اذا ما ابن عبد الله خلّى مكانه • فقد حلّقت بالجود عنقاء مغرب •
العنقاء طائر عظيم معروف الاسم مجهول الجسم واغرب اي صار غريبا وانما
وصف هذا الطائر بالمغرب لبعده من الناس ولم يؤنثوا صفته لان
العنقاء اسم يقع على الذكر والانثى كالدابة والحية ويقال عنقاء مغرب
على الصفة وعنقاء مغرب على الاضافة كما يقال مسجد الجامع وكتاب الكامل
حد أجد أورات بندقة ناوى جداءه ورجمها قال الشرقي بن
القطامي حداء بن نمرة بن سعد العشيرة وهم بالكوفة وبندقة بن مظة
وهو سفيان بن سليم بن الحكم بن سعد العشيرة وهم باليمن اغارت حداء
على بندقة فنالت منهم ثم اغارت بندقة عليهم فابادتهم قال ابن الكلبي
فكانت تقرع بها يضرب لمن يتناصر بشي فيقع عليه من بوائقه منه
وقال ابو عبيدة يراد بذلك هذا القصد اي الذي يطير وعلى ما قال البندقة
ما يرمى به يضرب في التحذير حيث ما ساءت فالعجلي فيه يقال الزبرقان ان جم
بن بدر كانت امه عكلية وكان الزبرقان في اخواله يرعى ضأنا فقال خاله
يوما الا تنظران الى ابن اختي اذا راح ممسيا اغنى خير ام لا فلما راح خطلها
اخذ خاله يديه في يديه مدرعته فمدها ثم قام في وجهه فقال الزبرقان
من هذا الشيخ فابى ان يتنحى فرماه فاقصده فقال قتلتني فدنا منه الزبرقان
فاذا هو خاله فقال هذا القول فذهب مثلا حل بواد ضبة مكون
المكن بيضة الضباب والمكون الضبة الكثيرة البيض لمن نزل برجل
متمول يتصرف ويتقلب في نعمائه حمد اذا استغنيت كان الكرم
يعني اذا سالت انسانا شيئا فبذله لك واستغنيت فاحمده واشكر له
فان حمدك اياه اقرب الى الدليل على كرمك حتى الاكام والنهراد
وغشم الاكام جمع اكمة وهي الربوة الصغيرة والنهراد اي وحدان
البرد فكت الانهراد لفظا ما رايته مستعملا الا ههنا والله اعلم بصحته
والغشم الظلمة هذا رجل يشكو امراته وانه في بليته منها وحد الاكام
طرفها وهو غير متوق من سكنة يضرب لمن ابتلي بشي فيه كل شر ولا تجمع

عاقر

فارقت حنظلة الجراح ليست للعب هذا مثل قولهم فلان لا
يلعب بحنظلة اذا كان شيخا حوبك بل بعثت بالشمار حوبك من قولهم
حوب وهي كلمة زجر بها الابل فكانه قال ازجرك زجرا واعتم أبكاه والشمار
اللبن الكثير الماء الخفيف يقول اذا كان تراث سمارا فما هذا الاغتنام يضرب
لمن يعطي ثم يعطي القليل احبض وهو يتيه حبه مخطا يقال حبض السهم
يحبض اذا وقع بين يدي الرامي واحبضه صاحبه والمخطا ان ينفذ من
الرمية يضرب للرجل يسيء وهو يظن انه يحسن وينصب مخطا على انه
المفعول الثاني اي يزعمه مخطا حجي ثبت يبتغي زاد السفر يقال حجا
بالمكان يحجو حجوا اذا اقام به فهو حج وحجي اي مقيم ببيت لا يبرحه
ويطلب ان يتزود يضرب لمن يطلب ما لا يحتاج اليه حيضة حسناء
ليست تملك يعني ان الحسناء لا تلام على حيضتها لانها لا تملكها يضرب
للكثير المحاسن والمناقب تحصل منه زلة اي كأن حيضتها لا تعد عيبا
فكذلك هذه احمق يمطخ الماء اي يلعق الماء قال ابو زيد المطخ اللعق
وهذا كما يقال احمق من لاعق الماء احتلب فوه زعموا ان رجلا قال
لعبد له احتلب فوه توهم القوم انه يامره ان يروى من لبن الناقة اي
فاه وفيه فلما وقف على فاه زاد ها هاء السكت كما يقال اغزه وارمه عل
يضرب للمسيء يرى انه محسن حتى يرجع السهم الى فوقه وهذا لا يكون
لان السهم لا يرجع على فوقه ابدا انما يمضي قدما يضرب لما يستحيل كونه
ومثله حتى يرجع الدر في الضرع وهذا ايضا لا يمكن حبني ومن يملك
أفدا الحبن اي هذا احبن ومن يملك ما قدر منه يضرب عند ذنوب
الصلات حافظ على الصديق ولو في الحريق يضرب في الحث على
رعاية العهد احق الخيل بالركض المعار قالوا المعار من العارية والمعنى
لا شفقة لك على العارية لانها ليست لك واحتجوا بالبيت الذي قبله
وهو من قول بشر بن ابي حازم يصف الفرس

أكان حفيف منخره اذا ما ... كتمن الربو كير مستعار

• وجدنا في كتاب بني تميم • احق الخيل بالركض المعار •

قالوا والكبير اذا كان عارية كان اشد لكده وقال من رد هذا القول المعار
المسمن يقال اعرت الفرس اعارة اذا سمنته واحتج بقول الشاعر

• اعيروا خيلكم ثم اركضوها • احق الخيل بالركض المعار •

واحتج ايضا بان ابا عبيدة كان يزعم ان قوله وجدنا في كتاب بني تميم ليس لبشير
وانما هو للطرماح وكان ابو سعيد الضرير يروي المغار بالغين المعجمة اي
المضمر من قولهم اغرت الحبل اذا فتلته قلت يجوز ان يكون المعار بالعين غير
المعجمة من قولهم عار الفرس يعير اذا انفلت وذهب ههنا وههنا واعاره
صاحبه اذا حمله على ذلك فهو يقول احق الخيل بان يركض ما كان معارا لان
صاحبه لم يشفق عليه فغيره احق بان لا يشفق عليه وقال ابو عبيد من جعل
المعار من العارية فقد اخطا احترس من العين والله لهي انم عليك
من اللسان قاله خالد بن صفوان قال الشاعر

• لا جزى الله دمع عيني خيرا • بل جزى الله كل خير لساني •
• نم طرفي فليس يكتم شيئا • ووجدت اللسان ذا كتمان •
• كنت مثل الكتاب اخفاه طي • فاستدلوا عليه بالعنوان •

حل عنك فاظعن حل امر من الحل اي حل حبوتك وارتحل يضرب عند قرب
البلاء وطلب الحيلة احاديث الضبع اذا سكروا يضرب لمن يعتقد
بالباطل ويخلط ويكثر احاديث طسم واحلامها يضرب لمن يخبرك
بما لا اصل له حال الاجل دون الامل هذا قريب من قولهم حال الجريض
دون القريض حبذا اوطاة المميل يضرب للرجل يميل عن دابته
فيقال له اعتدل فيقول حبذا اوطاة المميل يعني ان مركبه حبيبه فيعقر دابته
وهو لا يشعر يوضع في الرجل يعيق من ينصحه حولها من غمر الى غارب
قال ابو زيد انما يقال هذا اذا اردت ان تطلب الى رجل حاجة او تخصه
بخير فصرفت ذلك الى جنبه او ابيه او ابنه او قريب له حبلي تقلدين
تقديرين اصل هذا ان رجلا دخل الى مخبئة وتمتع بها واعطاها حبلا

اق

وسرق متعلق لها فلما اراد الانصراف قالت له قد غبنتك لاني كنت
الى ذلك الصمام احوج منك واخذت دراهمك فقال لها جاس تغليس
تديرين يضرب لمن غبن المغبون يظن انه الغابن غير احمق بلغ اي يبلغ
ما يريده مع حمقه ويروى بلغ بفتح الباء اي بالغ مراده قال العسكري ام
الله بلغ يشقى به ان شقي باء اي بالغ الحزم حفظ ما كلفت وترك
ما كفيت هذا من كلام اكثم بن صيفي وقريب من هذا قوله صلى الله
عليه وسلم حسن اسلام المرء تركه ما لا يعنيه حبيب جاء على فاقة
يضرب للشيء ياتيك على حاجة منك اليه وموافقة حمل الدهيم وما
زيد الدهيم اسم ناقة عمرو بن الزبان التي حمل عليها روس اولاده ثم
سميت الداهية بها والذي الحمل تغالي زباده واردباه اي حمله يضرب
للداهية العظيمة اذا تفاقمت الحمى اضرعتني لك يروى لك
بافراش ويروى لك يا قطيفة قال ابو عبيد يضرب هذا في الذل عند
الحاجة تنزل ويروى الحمى اضرعتني للنوم قال المفضل اول من قال ذلك
رجل من كلب يقال له مرير ويروى مرير وكان له اخوان اكبر منه يقال لهما
مرارة ومرة وكان مرير اصغرهم وكان يقال له الذيب وان مرارة خرج يطلبها
بنصب في جبل فاختطفته الجن وبلغ اهله خبره فانطلق مرة في اثره
حتى اذا كان بذلك المكان اختطف وكان مرير غائبا فلما قدم بلغه الخبر
فاقسم لا يشرب خمرا ولا يمس راسه غسل حتى يطلب باخويه فتنكب
قوسه واخذ سهاما ثم انطلق الى ذلك الجبل الذي هلك فيه اخواه فمكث
فيه سبعة ايام لا يرى شيا حتى اذا كان في اليوم الثامن اذا هو بظليم فرماه
فاصابه واستقل الظليم حتى وقع في اسفل الجبل فلما وجبت الشمس بصر
بشخص قائم على صخرة ينادي

يا ايها الرامي الظليم الاسود ۞ تبت مراميك التي لم ترشد
يا ايها الهاتف فوق الصخرة ۞ كم عبرة هيجتها وعبرة
بقتلكم مرارة بن مرة ۞ فرقت جمعا وتركت حسرة

فتوارى الجني عنه هويا من الليل واصابت مريرا الحمى فغلبته عينه فاتاه
الجني فاحتمله وقال له ما انامك وقد كنت حذرا فقال الحمى اضرعتني
للنوم فذهبت مثلا وقال مرير

الا من مبلغ فتيان قومي ... بما لاقيت بعدهم جميعا
غزوت الجن اطلبهم بثاري ... لاسقيهم به سما نقيعا
فيعرض لي ظليم بعد سبع ... فارميه فاتركه صريعا

في ابيات اخر يطول ذكرها حول الصليان الزمزمة قال ابو زياد الصليان
من الطريفة والطريفة نوع من النبات ينبت صعدا واضخمه اعجازه
على قدر نبت الحلي وهو يختلى للخيل التي لا تفارق الحي وهو من
افضل المراعي واحبها الى الراعية والزمزمة الصوت المتتابع في الخياشيم
يعني صوت الفرس اذا راه يضرب للرجل يخدم لثروته ويروى حول الصليان
الزمزمة ان تكلف العلج الكلام عند الاكل وهو مطبق فمه يضرب لمن يحوم
حول الشيء ولا يظهر مرامه الحرب غشوم لانها تنال من لم يكن له فيها
جناية وربما سلم الجاني الحذر قبل ارسال السهم تزعم العرب ان الغراب
اراد ابنه ان يطير فراى رجلا قد فوق سهما ليرميه فطار فقال ابوه
اتئد حتى تعلم ما يريد الرجل فقال يا ابت الحذر قبل ارسال السهم اي لا
اغتر بنفسي فاطير اخذا بالحزم ولا اصير عرضة لسهم يضرب في التحذير
حلس تشف نفسه الحلس الكساء رقيق يكون تحت بردعة البعير
يستر وهذا احلس يعري نفسه يضرب لمن يقوم بالامر بصنعه فيضيعه
احفظ ما في الوعا بشدة الوكاء هو التسير الذي يوكى به القرب اي يشد
يضرب في الحث على اخذ الامر بالحزم حرت حازه عن كوعها يضرب عند
اشتغال القوم بامرهم عن غيرهم احسس فذق يضرب في الشماتة اي
كنت تنهى عن هذا فالان خبيثه فاحسه وذقه وانما قدم الحسو على
الذوق وهو متاخر عنه في الرتبة اشارة الى ما بعد هذا اراد يعني
احسس الحاضر من الشر وذق المنتظر بعده احشفا وسوء كيلة

الكيلة

٨٢
١٠

الكينة فعلة من الكيس وهي تدل على الهيئة والحال نحو الركبة والجلسة
والحشف اردأ التمر اي اتجمع حشفا وسوء كيل يضرب لمن يجمع بين
خصلتين مكروهتين حال صبوحهم دون غبوقهم يضرب للامر يسعى
فيه فلا ينقطع ولا يتم الحق ابلج والباطل لجلج يعني ان الحق واضح
يقال صبح ابلج اي مشرق ومنه قوله حتى بدت اعناق صبح ابلجا وفي صفة
النبي صلى الله عليه وسلم ابلج الوجه اي مشرقه الباطل لجلج اي ملتبس
قال المبرد قوله لجلج اي يتردد فيه صاحبه ولا يصيب منه مخرجا
الحريص يصيدك لا الجواد اراد بصيدك يقول ان الذي له هوى
وحرص على شانك فهو الذي يقوم به لا القوي ولا هوى له فيك
يضرب لمن يستغني عن الوصية لشدة عنايته بك حدث عن معن
ولا حرج يعنون معن بن زائدة بن عبد الله الشيباني وكان من اجود
العرب حلف بالسماء والطارق قال الاصمعي يراد بالسماء المطر
وبالطارق النجم لانه يطرق اي يطلع ليلا والطروق لا يكون الا بالليل
حلف بالسمر والقمر قال الاصمعي السمر الظلمة وانما سميت سمرا لانهم كانوا
يجتمعون في الظلمة فيسمرون ثم كثر ذلك حتى سميت سمرا الحزم سوء
الظن بالناس هذا يروى عن اكثم بن صيفي التميمي الحرجوان
منه الحضر وهذا ايضا يروى عنه في كلام له الحافل على الكرام
هذا اشي يضرب لمن يرمي باللوم يعني له راع لا يحمل زاده على الكبش
قلوا من قاله مخاشن بن مزاحم الكلبي لقاصر بن سلمة الجذامي وكانا بباب
النعمان بن المنذر وكان بينهما عداوة فاتى قاصر بن فرتني وهو عمرو بن
هند اخو النعمان وقال ان مخاشنا هجاك وقال في هجائه ٨

لقد كان من سمى اباك ابن فرتني ... به عارفا بالنعت قبل التجارب
فسماه من عرفانه جرو جيال ... حليلة قشع خامل الرحل ساغب
ابا منذر اني يقود ابن فرتني ... كراديس جمهورا كثير الكتائب
وما ثبتت في ملتقى الخيل ساعة ... له قدم عند اهتزاز القواضب

فلما سمع عمرو ذلك اتى النعمان فشكا مخالسا وانشد الابيات فارسل
النعمان الى مخالس فلما دخل عليه قال لا ام لك اتهجو امرأ هو ميتا خير
منك حيا وهو سقيما خير منك صحيحا وهو غائبا خير منك شاهدا
فبحرمة ماء المزن وحق ابي قابوس لئن لاح لي ان ذلك كان منك لانزعن
غلصمتك من قفاك ولاطعمنك لحمك قال مخالس ابيت اللعن
كلا والذي رفع ذروتك باعمادها وامات حسادك باكمادها ما بلغت
غير اقاويل الوشاة ونمائم العصاة وما هجوت احدا ولا اهجو امرأ ذكرت ابدا
واني اعوذ بجدك الكريم وعرشك القديم ان ينالني منك عقاب ونقاب
منك عذاب قبل الفحص والبيان عن اساطير البهتان فدعا النعمان
قاصرا فساله فقال قاصر ابيت اللعن وحقك لقد هجاه وما ارويتها
سواه فقال مخالس لا ياخذن ايها الملك منك قول امرء افك ولا تؤرثني
سبل المهالك واستدل على كذبه بقوله اني ارويته زعم ما تعرف من عداوته
له فعرف النعمان صدقه واخرجهما فلما خرجا قال مخالس لقاصر شقي
جدك وسفلت خدك وبطل كيدك ولاح للقوم جرمك وطاش عني
سهمك ولانت اضيق حجرا من نقاز واقل قرى من الحارث على الكراز
فارسلها مثلا أحمق ما يجائي مرغه المرغ اللعاب ويجائي يحبس قال ابو
زيد اي لا يمسح مخاطه ولا لعابه بل يدعه يسيل حتى يراه الناس يضرب
لمن لا يكتم سره الشمس يلجى الى المجلس سوء يضرب عند الرضى بالدني
الحقير وبالنزول في مكان لا يليق بك احبب حبيبك هونا ما عسى
اي احببه حبا هونا اي سهلا يسيرا وما تاكيد ويجوز ان يكون للابهام
اي حبا مبهما لا يكبر ولا يظهر كما تقول اعطني شيئا ما اي شيئا يقع عليه
اسم العطاء وان كان قليلا والمعنى لا تطلعه على جميع اسرارك فلعله يتغير يوما
عنى مودتك قال النمر بن تولب

احبب حبيبك حبا رويدا ... فقد لا يعولك ان تصرما
وابغض بغيضك بغضا رويدا ... اذا انت حاولت ان تحكما

وروي

وبُروى فليس يعولك اى فليس يَغلبك ويغولك حربه وقولنأن
تحمار زادان تكون حكيما والغرض من جميع هذا النهى عن الافراط في
الحب والبغض والامر بالاعتدال في المعنيين حتام تكرع ولا تنقع
يقال كرع في الماء وكرِع ايضا اذا ورد الماء فتناوله بفيه من موضعه
من غير ان يشرب بكفيه ولا باناء ونقع معناه روى وارَوى ايضا
يتعدى ولا يتعدى يضرب للحريص في جمع شىء حُظَيِّين بناتٍ
صُلَيفين كنات الحظى الذى له حظوة ومكانة عند صاحبه يقال
حظى فلان عند الأمير اذا وجد منزلة ورتبة والصلف ضدّه وأصل
الصلف قلة الخير يقال امراة صلفة اذا لم تحظ عند زَوْجها والكنة
امراة الابن وامراة الأخ ايضا ونصب حظيين وصليفين على التمييز
كما تقول راحوا كريمين آباء حسنين وجوها يضرب هذا المثل في أمر
يعسر طلب بعضه ويتيسر وجود بعضه حال صبوحهم على غبوقهم
يقال حال الماء على الارض حولا اى انصب واحلته انا صببته قال لبيد
كان دموعه غربا سقاة، يحيلون السجال على السجال،
ومعنى المثل على ما قالوا افتقروا وقل لبنهم فصار صبوحهم وغبوقهم واحدًا
حمد قطاة يسمى الارانب زعموا ان الحمد فرخ القطاة ولم اره مذكورا
في الكتب والله اعلم بصحته والاستما طلب الصيد اى فرخ قطاة
يطلب ان يصيد الارنب يضرب للضعيف يروم ان يكيد قويًّا
خوضلت فالأرسال جات تعترت الأرسال جمع رسل وهو القطيع
من الابل ونصب لمن كان من هو اقوى منه واكثر عدة حظ جزيل
من شد في ضيغم يضرب للامر المرغوب فيه الممتنع على طالبه حلوءٌ
تحلت بالذراريح الحلو على فعول ان يحك حجرا على حجر ثم جعلت الحكاكة
على كفك وصدأت بها المراة ثم كحلت منه والذراريح جمع
الذروح والذرحرح والذراح وهو دويبة حمراء منقطة بسواد
تطير وهى من السموم يضرب لمن له قول حسن وفعل قبيح حتيت لاى ابا

خوضلت على التصغير اي
اصغر خوضلت فان الابل
تزدحم على الماء يضرب ...

ربيع الحي الجميع واللي المطل يضرب لمن يجمع المال ثم لا يعطي منه احدا ولا
ينتفع حلوبة تثمل ولا تصيح الحلوبة الناقة التي تحلب لاهل البيت
او للضعيف واثملت الناقة اذا كان لبنها اكثر ثمالة من لبن غيرها والثمالة
الرغوة وصرحت اذا كان لبنها صراحا اي خالصا يضرب للرجل يكثر الوعيد
والوعد ويقل الوفا بهما الحصن اذني لو تابيته الحصن العفاف
يقال حصنت المراة حصنا فهو حاصن وحصان وحصنا ايضا بينة
الحصانة قيل كانت لامراة ابنة فراتها تحثو التراب على ركب فقالت لها
ما تصنعين قالت اريد ان حصان اتعفف فقالت امها
الحصن ادنى لو تاتيته من حثيك الترب على الراكب
فارسلتها مثلا يضرب في ترك ما يشوبه ريبة وان كان حسن الظاهر وتا با
معناه تعمد وكذلك تاتا على تفاعل وتفعل الحذر اشد من الوقيعة
اي من الوقوع في المحذور لانه اذا وقع فيه علم انه لا ينفع الحذر الحر يعطي
والعبد يالم قلبه يعني ان اللئيم يكبر ما يجود به الكريم حمي جيل الراغب
يضرب للذي يكيتهم اقرانه ويغلبهم والراعب من الشيئول الذي يملا
الوادي والزاعب بالزاي الذي يتدافع في الوادي حتى يوب
القارظان وحتى يوب المنخل وحتى برد الضب كل ذلك سوا في معنى
التابيد حرت خشاشه اي فعل به فعلا ساءه واذاه الحليم مطية
الجهول اي الحليم يتوطا للجاهل فيركبه بما يريد ولا يجازيه عليه كالمطية
يضرب في احتمال الحليم قال الحسن ما نعت الله من الانبيا اقل مما نعتهم به
من الحلم فقال ان ابراهيم لحليم اواه منيب قال ابو عبيد يعني ان الحلم في
الناس عزيز الحيا من الايمان هذا ما يروى عن النبي صلى الله عليه
وسلم قال بعضهم جعل الحيا وهي غريزة من الايمان وهو اكتساب لان المستحي
ينقطع بحيائه عن المعاصي وان لم يكن له تقية فصار كالايمان الذي يقطع
بينها وبينه ومنه الحديث الا اذا لم تستحي فاصنع ما شئت اي من لم
يستحي صنع ما شاء لفظه امر ومعناه الخبر احفظ بيتك ممن تاتيه

تنشه

تفتش اى ممن يسالك لانك لا تقدر ان تطلب منه الحازم ومن ملك
جل هزله يضرب فى ذم الهزل واستعماله وباء تنضبه التنضب
شجر يتخذ منه السهام قال ابن سلمة والحرباء اكبر من العظاية غشا وهو يلزم
هذه الشجرة يضرب لمن يلزم الشى فلا يفارقه حملته حمل البازل وهو
حق يضرب لمن يضيع معروفه او سره عند من لا يحتمله حكمك مسمطا
ويروى حكمك مسمطا اى مجوزا نافذا وحكمك مسمطا اى مرسل جايز
لا يعقب والمسمط المرسل الذى لا يرد حسبك من القضاحة ان تقتله
يضرب لطالب الثار يقول والله لاقتلن فلانا وقومه اجمعين فيقال له لا
تقد حسبك ان تدرك ثارك وطلبك يضرب لمن جاوز الحد قولا وفعلا
احاديث زبان اشته حين اصعد يضرب لمن يتمنى الباطل اى كان
احاديث هذا الرجل كذبا وهذا مثل قولهم احاديث الضبع استها
الحديث انزى من ظبى يعنى انه ينفخ بعضه بعضا كما ان الظبى اذا نزى
حمل غيره على ذلك حوا اخاف على جانى كماة لا فر يضرب للرجل يقول
انى اخاف كذا وكذا ويكون الخوف فى غيره حتى الفرس بعطر وانس
قال يونس كانت امراة من العرب لها زوج يقال له فرس وكان يكرمها وكان
سخيا فمات وخلف عليها شيخ فبينا هو ذات يوم يسوق بها اذ مرت
بقبر فرس فقالت يا فرس يا ضيع اهله واسند الباس كسير الكبش بحجر
وترك العاقر ان تنحر وبانات آخر فقال الزوج وما هو قالت كان لا يبيت
بغير كعبه ولا يشبع بخلل سنبه قال فدفعها عن البعير وفشو تها بين
يديها فسقطت العشوة على القبر فقالت حتى لفرس بعطر وانس
يضرب للرجل الكريم يثنى عليه بما اولى وتقدير المثل حتى لفرس ان يحفظ
بعطر وانس فنقل للازدواج حسنات الفقر فى دار ضر يضرب لمن
يطلب الخير من غير اهله حتى متى يرمى بى الرجوان الرجا مقصور الجانب
والارجاء الجوانب واريد ههنا جوانب البئر يريد حتى متى اجفى واقصى
ولا اقرب وقال فلا يقذف بى الرجوان انى اقل القوم من يغنى مكانيه

حطمونا القصا قال الاصمعي القصا البعد والناحية قال بشر

فحاطونا القصا وقد راونا • قريبا حيث يستمع السرار •

اي تباعدوا عنا وهم حولنا ولو ارادوا ان يدنوا منا ما كانوا بالبعد منهم يضرب للمجادل المتنحي عن بحرك حتى يولف بين الضب والنون وهما لا يا تلفان ابدا قال الشاعر • ان يهبط النون ارض الضب ينصرم • بصلل ويا كله قوم غرانين حسًّا ولا انيس اي مواعيد ولا انجاز مثل قولهم جعجعة ولا طحنا اي اسمع حسا والحس والحسيس الصوت الخفي حمله على قرن اعفر اي مركب وعر

• وكنا اذا جبار قوم ارادنا • بكيد حملناه على قرن اعفرا •

يقول نقتله ونحمل راسه على السنان وكانت الاسنة من القرون فيما مضى من الزمان ومثله قولهم حمله على الا قتاء الصعاب الا قتا جمع قتب من الابل يضرب لمن يلقى في شر شديد ويقولون في ضده حمله على الشرف الذلل الشرف جمع الشارف وهي المسنة من النوق يقال شارف وشرف كما قالوا بازل وبزل وفاره وفره حمي مجاشر رجله اي غضب غضبا شديدا الحرب سجال المساجلة ان تصنع مثل ما صنع صاحبك من جري او سقي واصله من السجل وهو الدلو فيها ماء قل او كثر ولا يقال لها وهي فارغة سجل قال المفضل بن العباس بن عتبة

• من يساجلني يساجل ماجدا • يملا الدلو الى عقد الكرب •

وقال ابو سفيان يوم احد بعد ما وقعت الهزيمة على المسلمين اعل هبل اعل هبل فقال عمر يا رسول الله الا اجيبه قال بلى قال عمر الله اعلى واجل فقال ابو سفيان يا ابن الخطاب انه يوم الصمت يوما بيوم بدر وان الايام دول وان الحرب سجال فقال عمر ولا سواء قتلانا في الجنة وقتلاكم في النار فقال ابو سفيان انكم لتزعمون ذلك لقد خبنا اذا وخسرنا الحرص قائد الحرمان هذا كما يقال الحريص محروم وكما قيل الحرص محرمة حسن الظن ورطة هذا كما مضى من قولهم الحزم سوء الظن بالناس الحرب غايمة اي تعبق في الازواج فتبقي النساء ايامى لا ازواج لهن الحكمة ضالة المؤمن

يعني

يعني ان المؤمن يحرص على جمع الكلم من اين يجدها الحسنة بين السيئتين
يضرب للامر المتوسط ودخل عمر بن عبد العزيز رحمه الله على عبد الملك بن مروان
وكان ختنه على ابنته فاطمة فساله عن معيشته كيف هي فقال حسنة
بين سيئتين ومنزلة بين المنزلتين فقال عبد الملك خير الامور اوساطها
الحمد مغنم والمذمة مغرم يضرب في الحث على اكتساب الحمد لو ان امرا اجله
قال علي رضي الله عنه حين قيل له اتلقى عدوك حاسرا فقال هذا اصدق
مثل ضربته العرب احسن وانت معان يعني ان المحسن لا يخذله الله ولا
الناس الحسد هو البلية الكبرى الحبارى خالة الكروان يضرب في
التناسب الحكيم يقدع النفس بالكفاف كفاف الرجل ما يكفيه
عن وجوه الناس ومعنى يقدع يعني ان الحكيم يمنع نفسه عن التطلع الى
الى جمع المال ويحملها على الرضى بالقليل الحلم والمنى اخوان وهما يقال
ان المنى راس اموال المفاليس الحصاة من الجبل يضرب للذي يميل الى
شكله حولها ندندن قاله صلى الله عليه وسلم لاعرابي قال انما اسال الله
الجنة فاما دندنتك ودندنة معاذ فلا احسنها قال ابو عبيد الدندنة
ان يتكلم الرجل بالكلام تسمع نغمته ولا تفهمه عنه لانه يخفيه اراد صلى
الله عليه وسلم وان ما نسمعه منا هو من اهل الجنة ايضا حماداك
ان تفعل كذا اي غاياتك وفعلك المحمود وهو مثل قولهم قصاراك
وغاياتك حتى يؤوب المثلم واصل هذا ان عبيد الله بن زياد امر
بخارجي ان يقتل فاقيم للقتل فتحاماه الشرط مخافة غيلة الخوارج فمر به رجل
يدعى بالمثلم وكان يتجر في اللقاح والبكارة فسال عن الجمع فقيل خارجي
قد تحاماه الناس فانتدب له فاخذ السيف وقتله به فرصده الخوارج
ودسوا اليه رجلين منهم فقالا له هل لك في لقحة من حالها وصفتها كذا
فقال نعم واخذاه معهما الى دار قد اعدا فيها رجالا منهم فلما توسطها
رفعوا اصواتهم ان لا حكم الا لله وعلوه باسيافهم حتى بردوه فلذلك حين
قال ابو الاسود الدؤلي • واليت لا اسعى الى رب لقحة • اساومه حتى

هذا من ارقتال اهل الصرع
يعرون لا يفعل كذا حتى
يضرب الشاسر

يضرب للمتك تمرة

فاصبح لا يدري امرء كيف حاله . وقد بات يجري فوق اثوابه الدم

حلبت صرام يضرب عند بلوغ الشر آخره والصرام آخر اللبن بعد التغزير اذا احتاج اليه صاحبه حلبه ضرورة قال بشر

الا ابلغ بني سعد رسولا . ومولاهم فقد حلبت صرام

اي بلغ الشر نهايته وانث على معنى الداهية والتغزير ان تدع حلبة بين حلبتين وذلك اذا ادبر لبن الناقة وقال الازهري صرام مثل قطام مبني على الكسر من اسماء الحرب وانشد للجعدي . الا ابلغ بني شيبان عني . فقد حلبت صرام لكم صراها

حتى يجي نشيط من مرو وكان نشيط غلاما لزياد بن ابي سفيان وكان بنا له دارا فهرب قبل ان يشرف وجه دار زياد وكان لا يرضى عمله فقيل له لم لا تشرف دارك فقال حتى يجي نشيط من مرو فصار مثلا لكل ما لا يتم وقال بعض شعراء اهل البصرة

الى ما يوم يبعث كل حي . ويرجع من مرو نشيط

ما على افعل من هذا الباب . احمق من ابي غبشان

كان من حديثه ان خزاعة لخذهم بها موت شديد واعاف عمهم بمكة فخرجوا ونزلوا الظهران فرفع عنهم ذلك وكان فيهم رجل يقال له حليل بن حبشية وكان صاحب البيت وكان له بنون وبنت تقال لها حبى وهي امراة قصي بن كلاب فمات حليل وكان اوصى ابنته حبى بالحجابة واشرك معها ابا غبشان الملكاني فلما راى قصي بن كلاب ان حليلا قد مات وبنوه غيب والمفتاح في يد امراته طلب اليها ان يدفع المفتاح الى ابنها عبد الدار بن قصي وحمل بنيه على ذلك فقال اطلبوا الى امكم حجابة جدكم ولم يزل بها حتى سلست له بذلك وقالت كيف اصنع بابي غبشان وهو وصي معي فقال قصي انا اكفيك امره فاتفق ان اجتمع ابو غبشان مع قصي في شرب بالطائف فخدعه قصي عن مفاتيح الكعبة بان اسكره ثم اشترى منه المفاتيح بزق خمر واشهد عليه ودفع المفتاح الى ابنه عبد الدار بن قصي وطيره الى مكة فلما اشرف عبد الدار على دور مكة رفع عقيرته وقال معاشر قريش هذه مفاتيح بيت ابيكم اسماعيل قد ردها الله عليكم من غير غدر ولا ظلم فافاق ابو غبشان من سكره اندم من الكسعي

فقال

فقال الناس احمق من ابي غبشان واندم من ابي غبشان واخسر صفقة من ابي
غبشان فذهبت الكلمات كلها امثالا واكثر الشعراء فيه القول

اذا فخرت خزاعة في قديم • وجدنا فخرها شرب الخمور
وبيعا كعبة الرحمن حمقا • بزق بئس مفتخر الفخور

وقال آخر • ابو غبشان اظلم من قصي • واظلم من بني فهر خزاعه
ولا تلحوا قصيا في شراه • ولوموا شيخكم اذ كان باعه

احمق من عجل هو عجل بن لجيم بن صعب بن علي بن بكر بن وائل قال حمزة
هو ايضا من الحمقى المنجبين وذلك انه قيل له ما سميت فرسك فقام ففقأ
عينه قال سميته الاعور وفيه يقول جرثومة العنزي

رمتني بنو عجل بداء ابيهم • واي امرء في الناس احمق من عجل
اليس ابوهم عار عين جواده • فصارت بها الامثال تضرب في الجهل

احمق من هبنقة هو ذو الودعات واسمه يزيد بن ثروان احد بني قيس
بن ثعلبة وبلغ من حمقه انه ضل له بعير فجعل ينادي من وجد بعيري فهو له
فقيل له فلم تنشد قال فاين حلاوة الوجدان ومن حمقه ايضا انه اختصمت
الطفاوة وبنو راسب الى عرباض في رجل ادعاه هؤلاء وهؤلاء فقالت
الطفاوة هذا من عرافتنا وقالت بنو راسب بل هو من عرافتنا ثم قالوا
رضينا باول من يطلع علينا فبينا هم كذلك اذ طلع عليهم هبنقة فلما راوه
انا لله ممن طلع علينا فلما دنا قصوا عليه قصتهم فقال هبنقة الحكم عندي في
ذلك ان يذهب به الى نهر البصرة فيلقى فيها فان كان راسبيا رسب فيه
وان كان طفاويا طفا فقال الرجل لا اريد ان اكون من احد هذين الحيين
فلا حاجة لي بالديوان ومن حمقه انه جعل في عنقه قلادة من ودع وعظام
وخزف وهو ذو لحية طويلة فسئل عن ذلك فقال لاعرف بها نفسي
ولئلا اضل فبات ذات ليلة واخذ اخوه قلادته فتقلدها فلما اصبح
وراى القلادة في عنق اخيه قال يا اخي انت انا فمن انا ومن حمقه انه كان
يرعى غنم اهله فيرعى السمان في العشب وينحي المهازيل فقيل له ويحك ما

تصنع قال لا أفسد ما أصلح الله ولا أصلح ما أفسد قال فيه الشاعر

عش بجد ولن يضرك نوك • انما عيش من ترى بجد ود

عش بجد فكن هبنقة القيسي • نوكا او شيبة بن الوليد

رب ذي اربة مقل من المال • وذي عنجهية بجد ود

العنجهية الجهل وشيبة بن الوليد رجل من رجالات العرب احمق من حذنة يقال انه احمق من كان في العرب على وجه الارض ويقال هي امراة قيس بن ثعلبة يخلط بكوعها والحذنة في اللغة الخفيف الراس الصغير الاذنين احمق من جحينة قالوا انه كان رجلا من بني الصيداء يحمق احمق من جهيزة قال ابن الكلبي هي ام شبيب الحروري ومن حمقها انها لما حملت شبيبا فاثقلت قالت ان في بطني شيئا ينقز فنشرح جنبها هذه الكلمة فحمقت وقيل انها قعدت في مسجد الكوفة تبول فلذلك حمقت وزعم قوم ان الجهيزة عرس الذئب يعنون الذئبة وحمقها انها تدع ولدها وترضع ولد الضبع قالوا وهذا يعني قول جندل الطعان

كمرضعة اولاد اخرى وضيعت • بنيها فلم ترقع بذلك مرقعا

ويقال هي الذئبة احيا من فتاة ومن هدي وهي المراة تهدى الى زوجها قالت الاخيلية في توبة بن الحمير • فتى كان احيا من فتاة حيية

واجرا من ليث بخفان خادر • واما قولهم احيا من ضب فانه افعل من الحياة والضب زعموا طويل العمر احمق من الممهورة احدى خدمتيها قال ابو عبيد اصله ان رجلا كانت له امراة حمقا فطلبت مهرها منه فنزع خلخالها ودفعه اليها فرضيت به احمق من الممهورة من مال ابيها قال ابو عبيد اصله ان رجلا اعطى رجلا مالا فتزوج به ابنة المعطي ثم ان الزوج امتن عليها بما مهرها احمق من دغة وهي مارية بنت مغنج ومغنج ربيعة بن عجل قال حمزة هي بنت مغنج قلت ووجدت بخط المنذري عن المفضل بن سلمة ان الرجل مغنج كما ذكرته قبل ومن حمقها انها زوجت وهي صغيرة في بني العنبر بن تميم فحملت فلما ضربها المخاض ظنت انها تريد الخلاء فبرزت

الى

الى بعض الغيطان فولدت فاستهل الوليد فانحرفت تقدر انها احدثت
فقالت لضرتها يا هناه هل يفغر الجفر فاه فقالت نعم واباه فمضت
ضرتها واخذت الوليد فبنو العنبر تسمى بني الجفراء نسبتها ومن حمقها
ايضا انها نظرت الى يافوخ ولدها يضطرب وكان قليل النوم كثير البكا فقالت
لضرتها اعطني سكينا فناولتها وهي لا تعلم ما انطوت عليه فمضت وشقت
به يافوخ ولدها فاخرجت دماغه فلحقتها الضرة فقالت ما الذي تصنعين
فقالت اخرجت هذه المدة من راسه ليأخذه النوم فقد نام الان قال
الليث يقال فلان دُغَةٌ ودُغَيْنَةٌ اذا ارادوا انه احمق أحْلَمُ من الأحْنَف
هو الاحنف بن قيس وكنيته ابو بحر واسمه صخر من بني تميم وكان في رجله حنف
وهو الميل الى انسيتها وكانت امه ترقصه وهو صغير وتقول والله لولا
ضعفه من هزله وحنف او دقة في رجله ما كان في صبيانكم من مثله وكان
حليما موصوفا بذلك حكيما معترفا له به قالوا فمن حلمه انه اشرف عليه
رجل وهو يعالج قدرا له يطبخها فقال الرجل قد ركلف القرد لا مستعرها
يود ولا من يابتها يتد شتم فقيل ذلك للاحنف فقال رحمه الله لو شاء
لقال احسن من هذا وقال ما احب ان لي بنصيبي من الذل حمر النعم فقيل له
انت اعز العرب فقال ان الناس يرون الحلم ذلا وكان يقول رب غيظ قد تجرعته
مخافة ما هو اشد منه وكان يقول كثرة المزاح تذهب بالهيبة ومن اكثر
من شيء عرف به والسودد كرم الاخلاق وحسن الفعل وقال في ثلاث ما اقو لهن
الا ليعتبر معتبر لا احلف جليسي بغير ما احضر به ولا ادخل نفسي فيما لا ادخل
فيه ولا آتي السلطان او يرسل الي وقال له رجل يا ابا بحر دلني على محمدة بغير
مرزية قال الخلق الصحيح والكف عن القبيح واعلم ان ادا الدا اللسان البذي
والخلق الردي وابلغ رجل مصعبا عن رجل شيا فاتاه الرجل يعتذر فقال
مصعب الذي بلغنيه ثقة فقال الاحنف هلا ايها الامير فان الثقة لا
يبلغ وسئل هل رايت احلم منك قال نعم وتعلمت منه الحلم قيل ومن هو
قال قيس بن عاصم المنقري حضرته يوما وهو محتب يحدثنا اذ جاءوا بابن

له قتيل وبن عم له كتيف فقالوا ان هذا قتل ابنا لهذا فلم تقطع حديثه
ولا نقض حبوته حتى اذا فرغ من الحديث التفت اليهم فقال ابن ابني فلان
فجاء فقال يا بني قم الى ابن عمك فاطلقه والى اخيك فادفنه والى ام القتيل
فاعطها مائة ناقة فانها غريبة لعلها تسلو عنه ثم اتكا على شقه الايسر وانشا يقول

انى امرؤ لا يعتري خلقي ... دنس يفنده ولا افن
من منقر في بيت مكرمة ... والفرع ينبت حوله الغصن
خطباء حين يقوم قائلهم ... بيض الوجوه مصاقع لسن
لا يفطنون لعيب جارهم ... وهم لحسن جواره فطن

أحلم من فرخ عقاب ذكر الاصمعي انه سمع اعرابيا يقول سنان بن ابي حارثة
احلم من فرخ عقاب قال قلت وما حلمه فقال يخرج من بيضه على راس نيق
فلا يتحرك حتى يفر ريشه ولو تحرك سقط ويقال ايضا احزم من سنان قال
ابو اليقظان لم يجتمع الحزم والحلم في رجل فسار المثل بهما الا في سنان **احزم**
من فرخ عقاب قال الجاحظ العقاب تتخذ اوكارها في عرض الجبال
فربما كان الجبل عمودا فلو تحرك اذا طلب الطعم وقد اقبل اليه ابواه او احدهما
او زاد في حركته شيئا من موضع مجثمه لهوى من راس الجبل الى الحضيض وهو
يعرف من صغره وضعفه وقلة تجربته ان الصواب في ترك الحركة **احزم**
من حرباء لانه لا يخلي عن ساق شجرة حتى يمسك ساق شجرة اخرى وقال

اني اتيح لها حرباء تنضبة ... لا يرسل الساق الا ممسكا ساقا

أحمى من مجير الجراد قالوا هو مدلج بن سويد الطائي ومن حديثه فيما ذكر
ابن الاعرابي عن الكلبي انه خلا ذات يوم في خيمة فاذا هو بقوم من طي ومعهم
اوعيتهم فقال ما خطبكم قالوا جراد وقع بفنائك فجئنا لناخذه فركب فرسه
واخذ رمحه وقال والله لا يعرض له احد منكم الا قتلته انكم رايتموه في
جواري تريدون اخذه فلم يزل يحرسه حتى حميت عليه الشمس وطار فقال شانكم
الآن وقد تحول عن جواري ويقال ان المجير كان حارثة بن مر ابا حنبل وفيه
يقول شاعر طي ... ومنا ابن مر ابو حنبل ... اجار من الناس رجل الجراد

دار

• وزيد لنا ولنا حاتم • غياث الورى في السنين الشداد •

احمى من مجير الظعن هو ربيعة بن مكدم الكناني ومن حديثه فيما ذكر ابو عبيدة
ان نبيشة بن حبيب السلمي خرج غازيا فلقي ظعنا من كنانة بالكديد فاراد وا
ان يحتووها فمانعهم ربيعة بن مكدم في فوارس وكان غلاما له ذوابة فشد عليه
نبيشة فطعنه في عضده فاتى ربيعة امه فقال شدي على العصب ام
سيار فقد رزيت فارسا كالدينار فقالت له لعنة انا بني ربيعة بن مالك
نرزؤ خيارنا كذلك من بين مقتول ومن بين هالك ثم عصبته فاستقاها
ماءً فقالت اذهب فقاتل القوم فان الماء لا يفوتك فرجع فكر على القوم فكشفهم
فكشفهم ورجع الى الظعن وقال اني لمائت وساحميكن ميتا كما حميتكن حيا
بان اقف بفرسي على العقبة واتكئ على رمحي فان فاضت نفسي كان
الرمح عمادي فالنجا النجا فاني ارد بذلك وجوه القوم ساعة من النهار
فقطعن العقبة ووقف هو بازاء القوم على فرسه متكئا على رمحه
ونزفه الدم ففاض القوم بازائه يحجمون عن الاقدام عليه فلما طال
وقوفه في مكانه وراوه لا يزول عنه رموا فرسه فقمص وخر ربيعة لوجهه
فطلبوا الظعن فلم يلحقوهن ثم ان حفص بن الاحنف الكناني مر بجيفة
ربيعة فعرفها فامال عليها احجارا من الحرة وقال يبكيه •

• لا يبعدن ربيعة بن مكدم • وسقى الغوادي قبره بذنوب •
• نفرت قلوصي من حجارة حرة • بنيت على طلق اليدين وهوب •
• لا تنفري يا ناق منه فانه • شراب خمر مسعر لحروب •
• لولا السفار وبعد من مهمه • لتركتها تحبو على العرقوب •

قال ابو عبيدة قال ابو عمرو بن العلا ما نعلم قتيلا حمى ظعنا من غير ربيعة بن
مكدم احمى من است النمر لان النمر لا يدع ان ياتي احد من خلفه
ويجهد ان يمنعه احكم من لقمان هو لقمان الحكيم المذكور في القران ومن
زرقا اليمامة من الحكمة قال النابغة في زرقاء اليمامة يخاطب النعمان

• واحكم كحكم فتاة الحي اذ نظرت • الى حمام سراع وارد الثمد •

وكانت نظرت الى سرب من حمام طائر فيه ست وستون حمامة وعندها
حمامة واحدة فقالت ليت الحمام ليه الى حماميه ونصفه قديه تم الحمام
ميه وقال بعض اصحاب المعاني ان النابغة لما اراد مدح هذه الحكيمة الحاسبة
بسرعة اصابتها شدد الامر وضيقه ليكون احسن لها اذا اصابت فجعله حزر
الطير اذ كان الطير اخف ما تحرك ثم جعله حماما اذ كان الحمام اسرع الطير ثم
كثر العدد اذ كانت المسابقة معروفة بها وذلك ان الحمام يشتد طيرانا
عند المسابقة والمنافسة ثم ذكر انها طارت بين نيقين لان الحمام اذا
كان في مضيق من الهواء كان اسرع طيرانا منه اذا اتسع عليه الفضا ثم
جعله وارد الماء لان الحمام اذا ورد الماء اعانه الحرص على الماء على سرعة
الطيران احكم من هرم بن قطبة هذا من الحكم لا من الحكمة وهو الفزاري
الذي تنافر اليه عامر بن الطفيل وعلقمة بن علاثة الجعفريان فقال لهما
انتما يا ابني جعفر كركبتي البعير تقعان معا ولم ينفر واحدا منهما على صاحبه
احلم من شرنبث ويقال جرنبذ وهو رجل من بني سدوس جمع عبيد
الله بن زياد بينه وبين هبنقة وقال تراميا فهملا شرنبث حجر قطعة من
حجارة وبدا فرماه وهو يقول فوقي عقاب بامر واشحاب طيري
عقابا واصيبي الجار حتى بسل اللغا فاصاب بطن هبنقة فاتهم فقيل له
اتتهمه من حجر واحد فقال لو انه قال طيري عقاب واصيبي الذباب
فذهبت عني ما كنتم تعنون عني فذهبت كلمة شرنبث مثلا في تهييج
الرمي والاستحثاث به أحمق من بيهس هو الملقب بنعامة وله قصة
ذكرتها في باب الثاء وكان مع حمقه احضر الناس جوابا فان حمق فما تكلم به
من الامثال التي يعجز عنها البلغا لو تكلمت على الاولى لما عدت الى الثانية
أحمق من جحى هو رجل من فزارة وكان يكنى ابا الغصن فمن حمقه ان عيسى
بن موسى الهاشمي مر به وهو يحفر بظهر الكوفة موضعا فقال له مالك يا ابا الغصن
قال اني دفنت في هذه الصحرا دراهم ولست اهتدي الى مكانها فقال
عيسى كان يجب ان تجعل عليها علامة قال قد فعلت فقال ما ذا قال سحابة

في

في السماء كانت نظلها ولست ارى العلامة ايضا ومن حمقه انه خرج من منزله
يوما بغلس فعثر في دهليز منزله بقتيل فضجر به وجره الى بئر منزله فالقاه
فيها فنذر به ابوه فاخرجه وغيبه وخنق كبشا حتى قتله والقاه في البئر
ثم ان اهل القتيل طافوا في سكك الكوفة يبحثون عنه فتلقاهم جحي فقال
في دارنا رجل مقتول فانظروا اهو صاحبكم فعدلوا الى منزله فانزلوه في
البئر فلما راى الكبش ناداهم وقال يا هولاء هل كان لصاحبكم قرن فضحكوا
ومروا ومن حمقه ان ابا مسلم صاحب الدولة لما ورد الكوفة قال لمن حوله
ايكم يعرف جحي فيدعوه الي فقال يقطين انا ودعاه فلما دخل لم يكن في
المجلس غير ابي مسلم ويقطين فقال يا يقطين ايكما ابو مسلم وجحي اسم لا
ينصرف لانه معدول من جاح مثل عمر من عامر يقال جحا يجحو جحوا اذا
رمى يقال حيا الله جحوتك اي وجهك احمق من ربيعة البكا هو ربيعة
بن عامر بن صعصعة ومن حمقه ان امه كانت تزوجت رجلا من بعد ابيه
فدخل يوما عليها الخباء وهو رجل قد التحا فراى امه تحت زوجها يباضعها
فتوهم انه يريد قتلها فرفع صوته بالبكا وهتكت عنهما الخباء وقال واماه
فلحقه اهل الحي وقالوا ما وراءك قال دخلت الخبا فصادفت فلانا على
بطن امي يريد قتلها فقالوا اهون مقتول ام تحت زوج فذهبت مثلا
وسمي ربيعة البكا فضرب بحمقه هذا المثل احمق من الرابع على التحلئ
قالوا التحلي قشر يبقى على الاهاب من اللحم فيمنع الدباغ ان ينال الاهاب
حتى يقشر عنه فان ترك فسد الجلد بعد ما يدبغ احمق من راعي ضان
ثمانين لان الضان تنفر من كل شيء فيحتاج راعيها الى ان يجمعها في كل وقت
هذا في رواية محمد بن حبيب وقال ابو عبيد احمق من طالب ضان ثمانين وقال
واصل المثل ان اعرابيا بشر كسرى ببشرى سرته فقال له سلني ما شئت
فقال اسالك ضانا ثمانين فضرب به المثل في الحمق وروى الجاحظ اشقى
من راعي ضان ثمانين قال وذلك ان الابل تتعشى وتربض فتجتر والضان
يحتاج صاحبها الى حفظها ومنعها من الانتشار ومن السباع الطالبة لها

وروى الجاحظ ايضا اشغل من مرضع بهم ثمانين قال ويقول الرجل لذا استغفته بهم ص
وكان مشغولا انا في رضاع ثمانين احمق من الضبع تزعم العرب ان ابا
الضباع وجد تودية في غدير فجعل يشرب الماء ويقول حبذا طعم
اللبن ويقال انه كان ينادي واصبوحاه حتى انشق بطنه ومات والتودية
العود يشد على راس الخلف لئلا يرضع الفصيل ومن حمقها ايضا ان يدخل
الصائد عليها وجارها فيقول خامري ام عامر فلا تتحرك حتى يشدها
قلت وقد عرفت المثل في باب الخاء بابين من هذا احمق من الربع
هذا مثل سائر عن اكثر العرب قال حمزة الا ان بعض العرب دفع عنه
الحمق قال فما حمق الربع انه ليحسن العدو ويتبع امه في المرعى ويراوح
بين الاطباء ويعلم ان حنينها له دعا فاين حمقه احمق من نعجة على حوض
لانها اذا رأت الماء اكبت عليه تشرب فلا تنثني عنه الا ان تزجر او تطرد
احمق من نعامة وذلك انها تنتشر للطعم فربما رأت بيض نعامة اخرى
قد انتشرت لمثل ما انتشرت هي له فتحضنه وتضيع بيضها واياها عني ابن
هرمة بقوله كتاركة بيضها بالعراء وملبسة بيض اخرى جناحا وقال ابن
الاعرابي بيضة البلد التي قد سار بها المثل هي بيضة النعامة التي
تتركها فلا تهتدي اليها فتفسد فلا ينتفع بها شيء والنعام موصوف بالحمق
والموق والشراد والنفار ولخفة النعام وسرعة هويها وطيرانها على
وجه الارض قالوا في المثل شالت نعامتهم وزفت رالهم اذا تركوا مواضعهم
بجلاء او موت وزعم ابو عبيدة ان ابن هرمة عنى بقوله كتاركة بيضها
الحمامة التي تحضن بيض غيرها وتضيع بيض نفسها احمق من رخمة
هذا مثل سائر عن اكثر العرب الا ان بعض العرب يستنبلها فيقول في
اخلاقها عشر خصال من الكيس وهي انها تحضن بيضها وتحمي فرخها
وتالف ولدها ولا تمكن من نفسها غير زوجها وتقطع في اول القواطع
وترجع في اول الرواجع ولا تطير في التحسير ولا تغتر بالشكير ولا ترب
بالوكور ولا تسقط على الجفير فقوله تقطع في اول القواطع وترجع في اول

الرواجع

الرواجع المراد ان الصيادين انما يطلبون الطير بعد ان يوقنوا ان القواطع قد قطعت والرخمة تقطع حتى وايلها لتنجو يقال قطعت الطير قطاعا اذا تحولت من الجروم الى الصرود ومن الصرود الى الجروم وقوله ولا تطير تحت الصقير يقال حسر الطائر تحسر اذا سقط ريشه ولا تغتر بالشكير اي بصغار ريشها بل تنتظر حتى يصير قصبا ثم تطير وقوله ولا ترتب بالوكور اي لا تقيم من قولهم ارتب بالمكان اذا اقام به اي لا ترضى بما يرضى به الطير من وكورها ولكن تبيض في اعلى الجبال حيث لا يبلغه انسان ولا سبع ولا طائر ولذلك يقال في المثل دون ما قلت او من دون سمت بيض الانوق للشي الذي لا يوصل اليه وقوله ولا تسقط على الجفير يعني الجعبة لعلمها ان فيها سهاما وقد جمع الشاعر هذه المعاني في بيت وصفها فيه فقال ❊ وذات اسمين والالوان شتى تحمق وهي ❊

احمق من عقعق لانه مثل النعامة التي تضيع بيضها وافراخها احمق من رجلة هي البقلة التي تسميها العامة الحمقا وانما حمقها لانها تنبت في مجاري السيول فيمر السيل بها فيقلعها والرجلة السيل فسميت باسمه احمق من ترب العقد يعنون عقد الرمل وانما يحمقونه لانه لا يثبت فيه التراب بل ينهار والاحمق يوصف بقلة التماسك والثبات احذر من غراب وذلك انهم يحكون في رموزهم ان الغراب قال لابنه يا بني اذا رميت فتلوص اي تلوى فقال يا ابت اني اتلوص قبل ان ترمي احذر من ذئب قالوا انه يبلغ من شدة احترازه ان يراوح بين عينيه اذا نام فيجعل احدهما مطبقة والاخرى مفتوحة حارسة بخلاف الارنب الذي ينام مفتوح العينين لا من احترازه ولكن من خلقته ❊ قال محمد بن ثور في حذر الذيب ❊

❊ ينام باحدى مقلتيه ويتقي ❊ باخرى المنايا فهو يقظان هاجع ❊

احذر من ظليم قالوا انه يكون على بيضه فيشم ريح القانص من غلوة باحتذاره ويشدون لبعضهم ❊ اشم من هيق واهدى من جمل

أحرّ من الجمر زعم النظّام ان الجمر في الشمس أصهب وفي الفيء أشكل وفي الليل أحمر
أحرّ من القَرِيع هو بَثْر يأخذ صغار الابل في رؤوسها واجسادها فتقرع والتقريع
معالجتها لنزع قرعها وهو ان تطلوها بالملح وجباب البان فان لم يجدوا
ملحاً نتفوا اوبارها ونضحوا جلدها بالماء ثم جرّوها على السبخة قال اوس بن
حجر يصف خيلا * لدى كل اخدود يغادرن فارسا * يجر كما جر الفصيل المقرّع *
أحرّ من القرع مسكّن الراء يعنون به قرع الميسم قال الشاعر
* كأن على كبدي قرعة * حذارا من البين ما تبرد *
أحسن من النار هذا من قول الاعرابية قالت كنت في شبابي أحسن
من النار الموقدة أحسن من شنف الانضر الانضر جمع النضر وهو الذهب
الخالص ويعنون قرط الذهب وقال * وبياض وجه لم تحل أسراره *
مثل الوذيلة او كشنف الانضر أحسن من الدمية ومن الزون وهما
الصنم قال الشاعر * يمشي بها كل موشي اكارعه * مشي الهرابذ حجوا بيعة الزون *
قال حمزة غلط هذا الشاعر من ثلاثة اوجه أحدها ان الهرابذ للمجوس لا
للنصارى والثاني ان البيعة للنصارى لا للمجوس والثالث ان النصارى لا
تعبد الاصنام أحير من ضب لانه اذا فارق جحره تحير فلم يهتد للرجوع
أحير من ورل وهي دابة مثل الضب يوصف بالحيرة ايضا أحول من
ابي براقش هذا من التحول والتنقل وابو براقش طائر يتلون الوانا مختلفة
في اليوم الواحد وهو مشتق من البرقشة وهي النقش يقال برقشت
الثوب اذا نقشته قال فيه الشاعر * كابي براقش كل لون لونه يتخيل *
ويروى يتحول واما قولهم أحول من ابي قلمون فهو ضرب من ثياب الروم
تتلون الوانا للعيون أحول من ذئب هذا من الحيلة وياؤها واو في
الاصل الا ترى الى الحول والمحاولة والاحتيال يقال تحول الرجل اذا طلب
الحيلة أحرص من كلب على جيفة ومن كلب على عرق والعرق العظم
عليه اللحم أحن من شارف هي الناقة المسنة وهي اشد حنينا على
ولدها من غيرها ليأسها من النتاج وضعف طمعها في معاودة الوطن

وقالوا

وبهذا قالوا ما حنت النيب قلت لذا اوردة حمزة اعني حنينا على القصوى
حنينا الى اوحنانا على ان ارادوا العطف والرافة احلى من ميراث
العمة الرقوب وهي التي لا يعيش لها ولد فهي ترقب ان يكون لها
ولد احذر من قرلى واحزم ايضا طائر من طير الماء شديد الحزم والحذر
يطير في الهواء وينظر باحدى عينيه الى الارض ومن اسجاع ابنة الخس كن
حذرا كالقرلى ان رأى خيرا تدلى وان رأى شرا تولى قال الازهري
ما اراه عربيا احمق من ام الهنبر الهنبر الجحش وام الهنبر الاتان وفي لغة
فزارة الضبع ويقولون للضبعان ابو الهنبر احمق من لاعق الماء ومن
ناطح الصخر ومن لاطم الاشفى بخده ومن الممتخط بكوعه احسن من
الطاوس ومن سوق العروس ومن زهر البر اخلة ومن الدنيا المقبلة
ومن نيل المنى ومن النشب ومن الولد والعسل ومن الشمس والقمر
ومن الدر والديك احلى من حبوة معادة ومن التوحيد احرص من
نملة ومن ذرة ومن كلب على عقي وهو اول حدث الصبي احير من
الليل ومن يد في رحم احسن من بيضة في روضة العرب تستحسن نقاء
البيضة في نضارة خضرة الروضة احرس من كلب ومن الاجل ويقال
احرس من كلبة كرز احفظ من العيان ومن الشعبي احمى من انف الاسد
احن من المريض الى الطبيب احلى من ماء الغزاة ومن لبن الام احمض
من صفع الذل في بلد الغربة احمق من لبيط واللبيط قشر العصب ويقال
ايضا احمق من موسى احيا من لعاب ومن مخبأة مخدرة وبكر من الحيا
احسن من الدهم الموقفة وهي التي في قوائمها بياض احكى من قرد
لانه يحكي الانسان في افعاله سوى المنطق كما قال ابو الطيب
يرومون شاوى في الكلام وانما يحاكي الفتى فيما خلا المنطق القرد
احمل من الارض ذات الطول والعرض احقر من التراب واحقر من
تراب المولد ومن خط في السحاب وغسل في التراب
شبه صيد المكان قيد احسب الحليم ان الناس انصاره على الجاهل

لعله احد

حوت القدر يتوت يضرب في الحث على السفر حمار طيّار وبغلة ابي دلامه
للكبير العيوب حوملي وطبري في الحث على التصرف حبال الليف
جهاز ضعيف حيث ما سقط لقط يضرب للمحتال حصد الشوق
السلو حيق من كتب بمسك ان يختم بعنبر حصنك من الباغي حسن
المكاشرة حديث لو نقرته لطن حماك احمى لك واهلك احفى بك
حذ يالك ان كان عندك فضل ابرز لي وجار رفي حسن لطلب
الحاجة نصف العلم حياء الرجل في غير موضعه ضعف الحسد ثقل
لا يضعه حامله الحيلة انفع من الوسيلة الحق عبد اذا طمع والعبد
حر اذا قنع الحسد في القرابة جوهر وفي غيرهم عرض الحياء يمنع الرزق
الحرفة بركة الحاجة تفتق الحيلة الحريص محروم الحق يغنيه الاشارة
الحادي لا ينجو من الحبائل الحمى نعت الا كافين الحق خير ما قيل
الحبة تدور الى الرحى وترجع الحباب لا تشتري او تصفع الحمار
على كره يموت اي المرفق تدرج بالمتاعب الجار السوء ذي بنيح احب
اليه من ملوك شعير احفظني انفعك احفر بئرا وطم بئرا ولا تعطل
اجيرا احتاج الى الصوف من جز كلبه الحسود لا يسود ولا احسان ح
العبيد مكيبة الحسد داء لا يبرا الباب التاسع فيما اوله خاء
خذ من جذع ما اعطاك جذع اسم رجل يقال له جذع بن عمرو الغساني
وكانت غسان تؤدي كل سنة الى ملك سليح دينارين من كل رجل وكان
الذي يلي ذلك سبطة بن منذر السليحي فجاء سبطة الى جذع يسأله
الدينارين فدخل جذع منزله ثم خرج مشتملا بسيفه فضرب به سبطة
حتى برد ثم قال خذ من جذع ما اعطاك وامتنعت غسان من هذه
الاتاوة بعد ذلك يضرب في اغتنام ما يجود به البخيل خذ من الرضفة
ما عليها الرضف الحجارة المحماة يوغر بها اللبن واحدتها رضفة وهي اذا
القيت في اللبن لزق بها منه شيء فيقال خذ ما عليها فان تركت اباك
لا ينفعك يضرب في اغتنام الشيء من البخيل وان كان نزرا اخذه و

حوف لما

على هو

بوحي

بقرطي مارية هي مارية بنت ظالم بن وهب واختها هند الهنود امرأة
حجر آكل المرار الكندي قال ابو عبيد هي ام ولد جفنة قال حسان رضي
الله عنه ، اولاد جفنة حول قبر ابيهم ، قبر ابن مارية الكريم المفضل ،
يقال انها اهدت الى الكعبة قرطيها وعليهما درتان كبيضتي حمام لم ير الناس
مثلهما ولم يدروا قيمتهما يضرب في الشيء الثمين اي لا يفوتنك باي ثمن يكون
خذ منها ما قطع البطحاء ، قوله منها اي من الابل والبطحاء تانيث الابطح
وهو مسيل فيه دقاق الحصى والجمع بطاح على غير قياس اي خذ منها ما
كان قويا يضرب في الاستعانة باولي القوة خذ الامر بقوابله اي بمقدماته
يعني دبّره قبل ان يفوتك تدبيره والباء بمعنى في اي فيما يستقبلك منه
يقال قبل الشيء واقبل في الامر باستقبال الامور خذ ما طف لك واستطف
والطف ايضا يقال طف الشيء يطف طفوفا اذا ارتفع ودنا ويقال ايضا
خذ ما دف واستدف قاله ابو زيد اي ما تهيا يضرب في قناعة الرجل
ببعض حاجته خش ذؤالة بالحبالة ذؤالة اسم للذئب اشتق من
الذالان وهو مشي خفيف ويروى خش اي خذ من حواليه والمثل يضرب
لمن لا يبالي بتهدده اي توعد غيري فاني اعرفك قال ابو عبيد انما
يقول هذا امر يأمر قال الشاعر ،

، في كل يوم من ذؤاله ، ضغث يزيد على اباله ،
، فلاحشانّك مشقصا ، اوسا اويس من الهباله ،

اوسا معناه عوضا والهبالة اسم ناقة هذا الشاعر واويس اسم الذئب
خالف تذكر قال المفضل اول من قال ذلك الحطيئة وكان ورد الكوفة
فلقي رجلا فقال دلني نابلا قال عليك بعتبة بن النهاس العجلي
فمضى نحو داره فصادفه فقال انت عتبة قال لا قال فانت عتاب فقال لا
قال ان اسمك لشبيه بذلك قال انا عتبة فمن انت قال انا جرول قال
ومن جرول قال ابو مليكة قال والله ما ازددت الا عمى قال انا الحطيئة
قال مرحبا بك قال الحطيئة فحدثني عن اشعر الناس من هو قال انت

قال الحطيئة خالف تذكر بل اشعر مني الذي يقول

ومن يجعل المعروف من دون عرضه ... ومن لا يتق الشتم يشتم

ومن يك ذا فضل فيبخل بفضله ... على قومه يستغن عنه ويذمم

قال صدقت فما حاجتك قال ثيابك هذه فانها قد اعجبتني وكان عليه مطارف خز وجبة خز وعمامة خز فدعا بثياب فلبسها ودفع ثيابه اليه ثم قال له حاجتك ايضا قال ميرة اهلي من حب وتمر وكسوة فدعا عونا له فامره ان يميرهم وان يكسوا اهله فقال الحطيئة العود احمد ثم خرج من عنده وهو يقول

سئلت فلم تبخل ولم تعط طائلا ... فسيان لا ذم عليك ولا حمد

خطب يسير في خطب كبير قاله قصير بن سعد اللخمي لجذيمة بن مالك بن فهم الذي يقال له جذيمة الابرش وجذيمة الوضاح والعرب تقول للرجل الذي به البرص به وضح تفاديا من ذكر البرص وكان جذيمة الوضاح ملكا على شاطئ الفرات وكانت الزباء ملكة الجزيرة وكانت من اهل باجرمى وتتكلم بالعربية وكان جذيمة قد وترها بقتل ابيها فلما استجمع امرها وانتظم شمل ملكها احبت ان تغزو جذيمة ثم رات ان تكتب اليه انها لم تجد ملك النساء الا قبيح في السماع وضعف في السلطان وانها لم تجد لملكها موضعا ولا لنفسها كفوا غيرك فاقبل الي لاجمع ملكي الى ملكك واصل بلادي ببلادك وتقلد امري مع امرك تريد بذلك الغدر فلما اتى كتاب جذيمة وقدم عليه رسلها استخفه ما دعته اليه ورغب فيما اطمعته فيه فجمع اهل الحجى والراي من ثقاته وهو يومئذ ببقة من شاطئ الفرات فعرض عليهم ما دعته اليه وعرضت عليه فاجتمع رايهم على ان يسير اليها فيستولي على ملكها وكان فيهم قصير وكان اريبا حازما اثيرا عند جذيمة فخالفهم فيما اشاروا به وقال راي فاتر وغدر حاضر فذهبت كلمته مثلا وقال لجذيمة الراي ان تكتب اليها فان كانت صادقة في قولها فلتقبل اليك والا لم تمكنها من نفسك ولم تقع في حبالها وقد وترتها وقتلت اباها فلم يوافق جذيمة ما اشار به فقال قصير

اني امرؤ لا يميل العجز ترويتي ... اذا اتت دون شيء مرة الوذم

فقال

فقال جذيمة لا ولكنك امرؤ رايك في الكن لا في الضح فذهبت مثلا فدعا كلمته م
جذيمة عمرو بن عدي بن اخته فاستشاره فشجعه على المسير وقال
ان قومي مع الزباء ولو قدروا لصاروا معك فاحب جذيمة ما قاله
وعصى قصيرا فقال قصير لا يطاع لقصير امر فذهبت مثلا واستخلف
جذيمة عمرو بن عدي على ملكه وسلطانه وجعل عمرو بن عبد الجن معه
على خيوله وسار جذيمة في وجوه اصحابه فاخذ على شاطي الفرات من
الجانب الغربي فلما نزل دعا قصيرا فقال ما الراي يا قصير فقال قصير ببقة
خلفت الراي فذهبت مثلا قال وما ظنك بالزباء فقال القول رداف
والحزم عثراته تخاف فذهبت مثلا واستقبله رسل الزباء بالهدايا
والالطاف فقال يا قصير كيف ترى قال خطب يسير في خطب كبير
فذهبت مثلا وستلقاك الجيوش فان سارت امامك فالمراة صادقة
وان اخذت جنبيك واحاطت بك من خلفك فالقوم غادرون بك
فاركب العصا فانه لا يشق غباره فذهبت مثلا وكانت العصا
فرسا لجذيمة لا تجارى واني راكبها ومسايرك عليها فلقيته الخيول
والكتائب فحالت بينه وبين العصا فركب قصير ونظر اليه جذيمة على
متن العصا موليا فقال ويل امه حزما على متن العصا فذهبت مثلا
وجرت به الى غروب الشمس ثم نفقت وقد قطعت ارضا بعيدة فبنى
عليها برجا يقال له برج العصا وقالت العرب خير ما جاءت به العصا
فذهبت مثلا وسار جذيمة وقد احاطت الخيل حتى دخل على الزباء فلما
راته تكشفت فاذا هي مضفورة الاسب فقالت يا جذيمة بلغ المدى
وجف الثرى وأمر غدر ارى فذهبت مثلا ودعت بالسيف والنطع
ثم قالت ان دماء الملوك شفاء من الكلب وامرت بطست من
ذهب قد اعدت له وسقته الخمر حتى سكر واخذت الخمر ماخذها
فامرت براهشيه فقطعتا وقدمت اليه الطست وقد قيل لها
ان قطرت من دمه شي في غير الطست طلب بدمه وكانت الملوك لا

تقتل بجذب الاعناق الا في القتال تكرمة للملك فلما ضعفت يداه سقطتا
فقطر من دمه في غير الطست فقالت لا تضيعوا دم الملك فقال جذيمة
دعوا دما ضيعه اهله فذهبت مثلا فهلك جذيمة وجعلت الزباء دمه
في ربعة لها وخرج قصير من الحي الذي هلكت بين اظهرهم حتى قدم على عمرو
بن عدي وهو بالحيرة فقال له قصير أثائر انت فقال بل ثائر سائر فذهبت
مثلا ووافق قصير الناس وقد اختلفوا فصارت طائفة مع عمرو بن عدي اللخمي
وجماعة منهم مع عمرو بن عبد الجن الجرمي فاختلف بينهما قصير حتى اصطلحا
وانقاد عمرو بن عبد الجن لعمرو بن عدي فقال قصير لعمرو بن عدي تهيأ
واستعد ولا تطل دم خالك قال وكيف لي بها وهي امنع من عقاب
الجو فذهبت مثلا وكانت الزباء سالت كاهنة لها عن هلاكها فقالت
ارى هلاكك بسبب غلام مهين غير امين وهو عمرو بن عدي ولن تموتي
بيده ولكن حتفك بيدك ومن قبله ما يكون ذلك فحذرت عمروا واتخذت
لها نفقا من مجلسها الذي كانت تجلس فيه الى حصن لها في داخل
مدينتها وقالت ان فجأني امر دخلت النفق الى حصني ودعت رجلا
مصورا من اجود اهل بلاده تصويرا واحسنهم عملا فجهزته واحسنت
اليه وقالت سر حتى تقدم على عمرو بن عدي متنكرا فتخلو بحشمه وتنضم
اليهم وتخالطهم وتعلمهم ما عندك من العلم بالتصوير ثم اثبت لي عمرو بن عدي
معرفة فصوره جالسا وقائما وراكبا ومتفضلا ومتسلحا بهيئته ولبسه
ولونه فاذا احكمت ذلك فاقبل الي فانطلق المصور حتى قدم على عمرو
بن عدي وصنع الذي امرته به الزباء وبلغ من ذلك ما اوصته به ثم رجع
الى الزباء بعلم ما وجهته له من الصورة على ما وصفت وارادت ان تعرف
عمرو بن عدي فلا تراه على حال الا عرفته وحذرته وعلمت علمه فقال
قصير لعمرو بن عدي اجدع انفي واضرب ظهري ودعني واياها فقال
عمرو ما انا بفاعل وما انت لذلك مستحقا عندي فقال قصير خل عني
اذن وخلاك ذم فذهبت مثلا فقال عمرو فانت ابصر فجدع قصير

انفه

انفه واثر اثارا بظهره فقالت العرب لمكر ما جدع قصير انفه وفي ذلك
يقول متلمس وفي طلب الاوتار ما حز انفه قصير ورام الموت بالسيف بيهس
ثم خرج قصير كانه هارب واظهر ان عمرو افعل ذلك وانه زعم انه مكر بخاله
وعمر من الزبا فقيل لها ان قصيرا بالباب فامرت به فادخل عليها فاذا
انفه قد جدع وظهره قد ضرب فقالت ما الذي ارى بك يا قصير
قال زعم عمرو اني غررت خاله وزينت له المصير اليك وغششته
ومالاتك ففعل بي ما ترين فاقبلت اليك وعرفت اني لا اكون
مع احد هو اثقل عليه منك فاكرمته واصابت عنده من الحزم والراي
ما ارادت فلما عرفت انها استرسلت اليه ووثقت به قال ان لي
بالعراق اموالا كثيرة وطرايف وثيابا وعطرا فابعثيني الى العراق
لاحمل مالي واحمل اليك من بزوزها وطرايف ثيابها وطيبها وتصيبين
في ذلك ارباحا عظاما وبعض ما لا غنى بالملوك عنه وكان اكثر ما يطرفها
من التمر الصرفان وكان يعجبها فلم يزل يزين ذلك حتى اذنت له
ودفعت اليه اموالا وجهزت معه عيبة فسار قصير بما دفعته اليه
حتى قدم العراق واتى الحيرة متنكرا فدخل على عمرو فاخبره الخبر
وقال له جهزني بصنوف البز والامتعة لعل الله يمكن من الزبا فتصيب
ثارك وتقتل عدوك فاعطاه حاجته فرجع بذلك الى الزبا فاعجبها
ما رات وسرها وازدادت به ثقة وجهزته فسار حتى قدم على عمرو
فجهزه وعاد اليها ثم عاد ثالثا وقال لعمرو اجمع لي ثقات اصحابك وهيي
الغراير والمسوح واحمل كل رجلين على بعير في غرارتين فاذا دخلوا مدينة
الزبا اقمتك على باب نفقها وخرجت الرجال من الغراير فصاحوا
باهل المدينة فمن قاتلهم قتلوه وان اقبلت الزبا تريد النفق جللتها
بالسيف ففعل عمرو ذلك وحمل الرجال في الغراير بالسلاح وسار
يكمن النهار ويسير الليل فلما صار قريبا من مدينتها تقدم قصير
فبشرها واعلمها بما جاء به من المتاع والطرايف وقال لها اخر البز

على القلوص فارسلها قبلًا وسألها ان تخرج فتنظر الى ما جاء به وقال لها
جئت بما صاء وصمت فذهبت مثلا ثم خرجت الزبا فابصرت الابل تكاد
تسوخ قوائمها في الارض من ثقل احمالها فقالت لقصير

• ما للجمال مشيها وئيدا • اجندلا يحملن ام حديدا •
• ام صرفانا باردا شديدا •

فقال في نفسه قصير • بل الرجال قبضًا قعودا • فدخلت الابل المدينة حتى كان
اخرها بعيرا مر على بواب المدينة وكان بيده منخسة فنخس بها الغرارة
فاصابت خاصرة الرجل الذي فيها فقال البواب بالرومية بشنب بشاقا
يقول شر في الجواليق فارسلها مثلا فلما توسطت الابل المدينة انيخت
وادخل قصير عمروا على باب النفق الذي كانت الزبا تدخله وأراه اياه
قبل ذلك وخرجت الرجال من الغراير فصاحوا باهل المدينة ووضعوا فيهم
السلاح وقام عمرو على باب النفق واقبلت الزبا تريد النفق فابصرت
عمروا فعرفته بالصورة التي صورت لها فمصت خاتمها وكان فيه السم
وقالت بيدي لا بيد ابن عدي فذهبت كلمتها مثلا وتلقاها عمرو فجللها
بالسيف وقتلها واصاب ما اصاب من المدينة واهلها وانكفا راجعا
الى العراق وفي بعض الروايات مكان قولها اداب عروس ترى اشوار عروس
ترى فقال جذيمة ارى داب فاجرة بظرا تغلمة قالت لا من عدم مواس
ولا من قلة مواس ولكن شيمة من اناس فذهبت مثلا خرقاء وجدت
صوفا و نفال وجدت ثلة ومعى الصوف ايضا يضرب مثلا للذي يعبث
بماله حذي ولا تناثري معنى المثل من قول دغة وذلك انها قالت
لها حين حملوا بها الى بني العنبر يوشك ان تزوري محتضنة ابنيي فلما
ولدت في بني العنبر استاذنت في زيارة اهلها فجهزت مع ولدها فلما
كانت قريبة من الحي اخذت ولدها فشققته باثنين فلما جاءت الام قالت
لها اين ولدت فقالت دونك واومات اليه ثم قالت يا امه حذي ولا
تناثري انهما اثنان بحمد الله يضرب في ستر العيوب وترك الكشف عنها

خرقاء ذات نيقة النيقة فعلة من التنوق يقال تنوق في الامر تانوقه
وبعضهم ينكر تنوق وانما يقول هو تانق يضرب للجاهل بالامر وهو مع ذلك
يدعي بالمعرفة خرقاء عيابة اي انه احمق وهو مع ذلك يعيب غيره اخبرها
بعابها تخفر العيب يضرب للمراة الجرية اي اخبرها بعيبها من جرأتها
اختلفت رؤسها فرتعت الهاء راجعة الى الابل وانما تختلف رؤسها
عند الرتوع يضرب في اختلاف القوم في الشيء خرج نازعا يده يضرب لمن
نزع يده عن طاعة سلطانه اخبرته بعجري وبجري قال ابو عبيد اصل العجر
العروق المنعقدة والبجر ان تكون في البطن خاصة يضرب لمن تخبره بجميع
عيوبك ثقة به قال الشعبي وقف علي رضي الله عنه على طلحة يوم الجمل
وهو صريع قتيل فقال عز علي ابا محمد ان اراك مجدلا تحت نجوم السما اتحشر
من افواه السباع وبطون الاودية الى الله اشكو عجري وبجري الخيل تجري
على مساويها قال اللحياني واحد المساوي ونيلها المحاسن والمقاليد
يقول ان كان بها عيب بالخيل او صاب وعيوب فان كرمها يحملها على الجري
فكذلك الحر الكريم يحتمل المؤن ويحمي الذمار وان كان ضعيفا ويستعمل الكرم
على كل حال الخيل اعلم من فرسانها يضرب لمن ظننت به امرا فوجدته
كذلك او بخلافه الخيل اعلم بفرسانها قال ابو عبيد يعني انها قد
اختبرت ركابها فهي تعرف الكفو من غيره ومعنى المثل استعن بمن يعرف
الامر اخلط المرعى بالهمل يقال ابل همل وهو اهمل وهمال واحدها
هامل والمرعية التي فيها رعاؤها والهمل ضدها يضرب للقوم وقعوا في
غلط حر جانبيك تنتطحين قال ابو عبيد اصله ان شاتا او بقرتين
كان لهما جانبان وكان احدهما ارفق بها من الاخر وكانت تنتطحه وتدع الاخر
يضرب لمن يكافي المحسن بالاساءة ويروى حبل حبل جانبيك
تنطحين يقال حبلة اسم عنز وحبل مرخم منها الخروف يتقلب على الصوف
يضرب للرجل المكفي المؤن خامري ام عامر اي استتري وام عامر
وام عمرو وام عويمر الضبع يشبه بها الاحمق ويروى عن علي كرم الله

وجهه انه قال لا اكون مثل الضبع تسمع اللوم فتبرز حتى تصاد
وهي زعموا من احمق الدواب لانهم اذا ارادوا صيدها رموا في جحرها بحجر فتحسبه
شيا تصيده فتخرج لتاخذه فتصاد عند ذلك ويقال لها ابشري بجراد
عظال وكمر رجال فلا تزال يقال لها حتى يدخل عليها الرجال فيربط يديها
ورجليها ثم يجرها والمراد العظال الذي يركب بعضها بعضا كثيرة واصل
العظال سفاد السباع وقوله وكمر رجال يزعمون ان الضبع اذا وجدت قتيلا
قد انتفخ جردانه القته على قفاه ثم ركبته قال العباس بن مرداس السلمي
ولو مات منهم من جرحنا لاصبحت ❊ ضباع باعلى الرقمتين عرائسا
ومثله خامري حضاجر اتاك ما تحاذر حضاجر اسم للذكر والانثى من
الضباع ومن اسجاعهم في هذا المثل ترفع يا حضاجر كفات ما تحاذر
ضبارم مخاطر ترهقه القسا وريعني الاسود ويقال يا ام عمرو ابشري
بالبشرى موت ذريع وجراد عظلى وكلا المثلين يضرب للذي يرتاع من
كل شيء جبنا وقيل جعلا مثلا لمن عرف الدنيا في نقضها عقود الاخوة
بايراد البلا عقب الرخا ثم يسكن اليها مع ما علم من عادتها كما تغتر الضبع
بقول القائل خامري ام عامر حفت نعامتهم وكذلك شالت نعامتهم
اذا ارتحلوا عن منهلهم وتفرقوا خلا لك الجو فبيضي واصفري اول من
قال ذلك طرفة بن العبد الشاعر وذلك انه كان مع عمه في سفر وهو صبي
ابن سبع سنين فنزلوا على ماء وذهب طرفة بفخيخ له فنصبه للقنابر
وبقي عامة يومه فلم يصد شيا ثم حمل فخه ورجع الى عمه وتحملوا من ذلك المكان
فراى القنابر يلقطن ما نثر لهن من الحب فقال
يا لك من قبرة بمعمر ❊ خلا لك الجو فبيضي واصفري ❊ ونقري ما شئت ان تنقري
قد رحل الصياد عنك فابشري ❊ ورفع الفخ فماذا تحذري ❊ لا بد من صيدك يوما فاصبري
حذف النون من قوله تحذري لوفاق القافية ولالتقاء الساكنين قال ابو
عبيد يروى عن ابن عباس رضي الله عنه انه قال لابن الزبير حين خرج حسين
رضي الله عنه الى العراق خلا لك الجو فبيضي واصفري يضرب في الحاجة يتمكن

تمـ

منها صاحبها خير ليلة بالابد ليلة بين الزبان والأبسد وذلك عند طلوع الغفر
وسقوط الغفر وما كان فيه من مطر فهو من الربيع وكانت العرب تراها من ليال
السعود اذا نزل بها القمر وقوله بالابد الباء بمعنى في والأبد الدهر أخلف
رويعا مظنة اصله ان راعيا كان اعتاد مكانا يرعاه فجاءه يوما وقد حال
عن عهده اي اتاه الخلف من حيث كان لا يأتيه ومظن كل شيء حيث يظن
به وذلك الشيء يضرب في الحاجة يعوق دونها اي عنها عايق خلع الدرع
بيد الزوج كان المفضل يحكي ان المثل لرقاش بنت عمرو بن تغلب بن وائل
وكان تزوجها كعب بن مالك بن تيم الله بن تغلب فقال لها اخلعي درعك
فقالت خلع الدرع بيد الزوج فقال لها اخلعيه لانظر اليك فقالت التجرد
لغير النكاح مثلة فذهبت كلمتاها مثلين يضربان في وضع الشيء غير
وضعه خل سبيل من وهى سقاؤه ومن هريق بالفلاة ماؤه اي اذا
كره الخليل صحبتك ولم يستقم لك فازهد فيه كزهده فيك وهراقة الماء
مثل لخلو القلب عن المودة يضرب لمن كره صحبتك وزهد فيك قال الشاعر
صادق خليلك ما بدا لك نصحه * فاذا بدا لك غشه فتبدل
اخلط الخاثر بالزباد والخاثر ما خثر من اللبن والزباد الزبد يضرب
للقوم يقعون في التخليط من امرهم عن الاصمعي اخلط اللبن بالتراب
مثل ما تقدم في المعنى خير انائك تكفئين يقال كفأت الاناء وقلبته
وكببته وزعم بعض الاعراب ان اكفأت لغة قال الكسائي كفأته كببته واكفأته
املته واكتفأته مثل كفأته واملته ومنه قوله صلى الله عليه وسلم ولا تسأل
المراة طلاق اختها لتكتفئ ما في صحفتها قال ابو عبيدة قد علم انه لم يرد
الصحفة خاصة انما جعلها مثلا لحظها من زوجها يقول انه اذا طلقها
تقول هذه وكانت قد امالت نصيب صاحبتها الى نفسها قالوا يضرب
المثل في موضع حرمان اهل الحرمة واعطاء من ليس كذلك خير مالك
ما نفعك قال ابو عبيد العامة تذهب بهذا المثل الى ان خير المال ما انفقه
صاحبه في حياته ولم يخلفه بعده وكان ابو عبيدة يتأوله في المال يضيع للرجل

فيكسب به عقلاً يتأدب به في حفظ ماله فيما يستقبل كما قالوا لم يضع من مالك
ما وعظك خير ما رُدَّ في اهل ومال يقال هذا للقادم من سفر اي جعل
الله ما جئت به خير ما رجع به الغائب ويروي خيرا بالنصب اي جعل الله
ردك خير رد في اهل ومال والرفع على تقدير ردك خير رد وفي معنى مع
الخلة تدعو الى السلة الخلة الفقر والسلة السرقة يعني ان الفقر يدعو
الى دناءة المكسب ويجوز ان يراد بالسلة سل السيوف خير الفقه ما
حاضرت به اي انفع علمك ما حضرك في وقت الحاجة اليه خلاؤك اقنى
لحيائك اقنى اي الزم والمعنى انك اذا خلوت في منزلك كان احرى ان
تقنى الحياء وتسلم من الناس لان الرجل يجد رنقاب الحيا اذا واجه خصماً
او عارض شكلا واذا خلا في منزله لم يحتج الى ذلك يضرب في ذم مخالطة
الناس خير قليل وفضحت نفسي ويروي نفع قليل قالوا ان اول من قال
ذلك فاقرة امراة مرة الاسدي وكانت من اجمل النساء في زمانها وان
زوجها غاب عنها اعواما فهويت عبدا لها حاميا كان يرعى ماشيتها فلما
اهمت به اقبلت على نفسها فقالت يا نفس لا خير في الشر فانها
تفضح الحرة وتحدث العرة ثم اعرضت عنه حينا ثم همت به فقالت
يا نفس موتة مريحة خير من الفضيحة وركوب القبيحة واياك والعار ولبوس
الشنار وسوء الشعار ولوم الدنار ثم همت به وقالت ان كانت مرة
واحدة فقد تصلح الفاسدة وتكرم العائدة ثم جسرت على امرها فقالت
للعبد احضر مبيتي الليلة فابى فعاقها وكان زوجها عاين ما رآه وكان
قد غاب دهرا ثم اقبل آيبا فبينا هو يطعم اذ نعب غراب فاخبره ان
امراته لم تفجر قط ولا تفجر الا تلك الليلة فركب مرة فرسه وسار مسرعا
رجاء ان هو احتسها امنها ابدا فانتهى اليها وقد قام العبد عنها وقد
ندمت وهي تقول خير قليل وفضحت نفسي فسمعها مرة فدخل عليها وهو
يرعد لما به من الغيظ فقالت له ما يرعدك قال مرة ليعلم انه قد علم
خير قليل وفضحت نفسي فشهقت شهقة وماتت فقال ان مرة

لعل

• لحى الله رب الناس فاقد ميتة • وأعمق بها مفقوده حين تفقد •
• لعمرك ما تعتاد في مثلك لوعة • ولا انا من وجد عليك مسهد •
ثم قام الى العبد فقتله الحنق يخرج الوريف يضرب للغريم الملح يستخرج دينه
خير الخلال حفظ اللسان يضرب في الحث على الصمت خله درج الضب
يضرب لمن شوهدت منه امارات الصرم اى بدعه يدرج درج الضب اى وحده
ويذهب ذهابه والهاء في خله يرجع الى الرجل قال ابو سعيد الضرير
معناه خله ودعه في جحره وذلك انه يحفر حفرة درجا بعضه تحت بعض
فاذا دخل فيه لم يدرك فهذا درج الضب قلت فعلى ما قال الهاء في خله
للسكت الا انه اجراه مجرى الوصل اى خل درج الضب فلا تبحث عنه
فانك لا تجده كذلك هذا الرجل خله ودعه فانه لا سبيل لك اليه ودا
وقال غيره يجوز ان يراد به التأبيد اى خله ما درج اى ابدا ويقال ايضا
خل درج الضب اى خل طريقه لئلا يسلك بين قدميك فينتفخ يضرب
في طلب السلامة من الشر خبأة صدق خير من يفعة سوء الخبأة
المرأة التي تطلع ثم تختبئ يقال غلام يافع ويفعة وغلمان يفعة ايضا في
الجمع اى جارية خفرة خير من غلام سوء يضرب للرجل يكون خامل الذكر
فيقال لان يكون كذا خير من ان يكون مشهورا مرتفعا في الشر خير بين جد
وخصا يضرب لمن وقع بين خصلتين مكروهتين خذ حظ عبد اباه
الهاء ترجع الى الحظ اى انه ترك رزقه وسخطه فخذه انت الخير يعطى
من البخيل اى انه يكون بخيلا فيجود وحليما فيجهل ومالكا للسانه فيضيع سره
اخنى عليها الذي اخنى على لبد اخنى اى اهلك ولبد اخر نسور لقمان
قال لبيد • ولقد جرى لبد فادرك ركضه • ريب الزمان وكان غير مثقل •
• لما رأى لبد النسور تطايرت • رفع القوادم كالفقير الاعزل •
خير العفو ما كان عن القدرة وقال الشاعر
• اعف عني فقد قدرت وخير العفو ما كان بعد اقتدار •
خاصم المرء في تراث ابيه او لم تبكه اى ان نلت شيئا فهو الذي اورثت

والا لم تغرم شيا خف رماة الغيل الكفف الغيل جمع غيلة وهي اسم
من الاغتيال والكفف جمع كِفة وهي حبالة الصايد اي خف الاغتيال
وهو القتل مفاجاة وحف كفة الحابل يضرب في التحذير والامر بالحزم
خالطوا الناس وزايلوهم اي عاشروهم في الافعال الصالحة وزايلوهم
في الاخلاق المذمومة خير الامور اوساطها يضرب في التمسك بالاقتصا
قال اعرابي للحسن البصري علمني دينا وسوطا لا ذاهبا فروطا ولا ساقطا
سقوطا فقال احسنت يا اعرابي خير الامور اوساطها خير الامور احمدها
مغبة اي عاقبة هذا مثل قولهم الاعمال بخواتيمها خير خطك من
دنياك ما لم تنل لانها شرور وغرور خير الغنى القنوع وشر الفقر الخضوع
قاله اوس بن حارثة لابنه مالك قالوا اراد بالقنوع القناعة والصحيح
ان القنوع السؤال والتذلل للمسألة يقال قنع بالفتح يقنع قنوعا قال
الشماخ ۞ لمال المرء يصلحه فيغني ۞ مفاقره اعف من القنوع ۞
يعني من مسألة الناس وقال بعض اهل العلم القنوع يكون بمعنى الرضا
وانشد ۞ وقالوا قد زهيت فقلت كلا ۞ ولكني اعزني القنوع ۞
والقانع الراضي قال لبيد ۞ فمنهم سعيد آخذ بنصيبه ۞ ومنهم شقي بالمعيشة قانع
قال ويجوز ان يكون السائل سمي قانعا لانه يرضى بما يعطى قل او كثر فيكون
معنى القناعة والقنوع راجعا الى الرضى خبره بامر بلا بلا قال ابو عمرو
ومعناه بانا بانا لم يكتمه من امره شيا الخطاء زاد العجول قل من عجل في
امر الا اخطا فصيب التسبيل الخطب مشوار كثير العثار المشوار المكان
الذي يعرض فيه الدواب خير الغداء بواكره وخير العشاء بواصره يعني ما
يبصر فيه الطعام قبل هجوم الظلام خير المال عين ساهرة لعين نايمة
يجوز ان يكون هذا المثل قولهم خير المال عين خرارة في ارض خوارة ويجوز
ان يكون معناه عبد يعمل لك كالعبيد والاماء واصحاب الضرائب
وانت نايم خير الناس هذا النمط الاوسط يعني بين المقصر والغالي
خل عن ذا وقل خيرك في الناس غيرك اختل الليث ذيب ازل يقال للرجل ان

اي

اي الزم شانك قال الجعدي ○ وذلك من وقعات المنون ○
فاخلي اليك ولا تعجبي ○ وتقدير المثل الزم شانك فهذا ذيب ازل
يضرب في التحذير ويروى اخل اليك اي كن خاليا يقال اخليت اي خلوت
واخليت غيري يتعدى ولا يتعدى قال علي بن مالك العقيلي ○○
○ أبيتُ مع الحداث ليلي فلم أبن ○ فاخليت فاستجمعت عند خلائي ○
اي خلوت وقوله اليك يريد اخل ضامًّا اليك امرك وشانك فان
هذا ذيب ازل الازل الخفيف الالحم على فخذيه وركبته وذلك اسرع له في المشي
اخبرته خبوري وشقوري وفقوري قال الفرا كله مضموم الاول وقال
ابو الجراح بالفتح وبخط ابي الهيثم شقوري بفتح الشين والمعنى اخبرته
خبري وسيرد الكلام في شقوري وفقوري من بعد ان شا الله تعالى
خير سلاح المرء ما وقاه يعني خير ولد للرجل واهله ما كفاه ما يحتاج اليه
الخنفسا اذا مست نتنت اي جاءت بالنتن الكثير يضرب لمن
ينطوي على خبث فيقال لا تفتشوا عما عنده فانه يوذيكم بنتن معايبه والخنفسا
بفتح الفا ممدودة حذف المد ويبيه والانثى خنفساة قال الاصمعي لا تقال
خنفساه بالهاء والخنفس لغة في الخنفسا والانثى خنفسه خذ نخالات
بحم استه الحم ما ذيب من الالية اي خذ باول ما سقط به من الكلام
خواطيا كانها نوافر النوافر النوافذ في الغرض يضرب للرجل يخطي فيكون
خطاؤه اقرب الى الصواب من صواب غيره ونصب خواطي على تقدير
ارمي خواطي اخطات استه الحفرة يضرب لمن رام شيا فلم ينله
يروى عن المختار بن ابي عبيد الله قال وهو بالكوفة والله لادخلن البصرة
ولا رمي دونها بكتائب ثم لا ملكن السند والهند والبيدا انا والله صاحب
الخضرا والبيضا والمسجد الذي يتبع منه الما فلما بلغ هذا القول الحجاج
بن يوسف قال اخطات استه ابن ابي عبيد الحفرة انا والله صاحب
ذلك خضلة يعيبها رصوف الخضلة المراة الناعمة التار خة
والرصوف المراة الصغيرة الفرج وتقال الضيقة حتى لا يكون للذكر فيه

مسلك وهي مثل الرتقاء والرصف ضم الشيء بعضه الى بعض يعني ان
هذه الرصوف المعيوبة تعيب هذه الناعمة يضرب لمن يعيب الناس
وبه عيب خوق في السام بجيد او فص الخوق الحلقة من الذهب
او الفضة والسام جمع سامه وهي عروق الذهب والجيد الا وفص
العقيق يضرب للشريف الا با الدنىء في نفسه حرابي الروقاء ليست
تشكر يضرب للغني الدني لا فضل له على احد ولا احسان الى انسان
اختلفت الوزن وسهيل لا يرى الوزن نجم يطلع من مطلع سهيل
يشبه سهيلا في الضوء وكذلك حضار مثل قطام يقال حضار والوزن
محلفان وذلك ان كل واحد منهما يظن انه سهيل فيحلف كل من رآه على
الحلف انه هو بعينه وسهيل كبير يضرب لمن علق رجاه برجلين
ثم لا يفيان بما امل خبراء وادليس فيها مهلات الخبراء مكان فيه
شجر السدر وهي منافع لكلما يبقى فيها الصيف يضرب للكريم يامن جيرانه
سوء الحال وضعف العيش خطيطة فيها كلاب شغر الخطيطة
الارض التي لم يصبها مطر بين ارضين ممطورتين وشغر الكلب رفع
احدى رجليه من الارض ليبول يضرب لقوم وقعوا في بؤس وهم مع ذلك
يستطيلون على الناس حلقة اعراب ودين افادح الحلقة المحبة والمحب
ايضا والدين الفادح المثقل يقال فدحه الدين اذا اثقله وخص الاعراب
لانها الصقت الشر فتكلفت ما لا طاقة لك به يضرب لمن يلزمه ما يكره
ولا بد له من تحمله خربان ارض صيغوها ملث الخربة ذكر الحبارى
والجمع خربان والملث الصقر اذا اخفض راسه تحت ريشه يضرب لقوم
يعيشون في ارض عفت صاحبها عنهم خابرت سعدا في مليط مخدج
المخابرة المشاركة في الزراعة ثم يستعار في غيرها والمليط ولد الناقة
تملطه اى تسقطه والمخدج الذي ولد لغير تمام يضرب للرجلين يتنازعان
فيما لا يتنازع فيه ولا خير عنده اخلف بقوم سادتهم حقاب
يقال خلف الشيء يخلف خلوفا اذا فسد وتغير ومنه خلوف فم الصائم

والحقا

والخفاشي بحلي تلبسه المراة واراد ذات خفا يعني امراة وتقدير ما
افسد امر قوم ملكتهم امراة للوضيع عملان الشريف اخطا نوءك
النوء النجم يطلع او يسقط فيمطر تعالى مطرنا بنوء كذا يضرب لمن يطلب
حاجة فلم يقدر عليها الخيل ميامين قالوا ان جرير بن عبد الله حين
نافر القضاعي اي بفرس فركب من قبل وحشيه فقال له القضاعي است
لم تعود المجهر فقال جرير الخيل ميامين فذهبت مثلا خذ ما في ذي
قبل ومن ذي عوض اي فيما يستقبل وعوض اسم للدهر المستقبل والهاء
للخطة يضرب عند التوعد والتهدد الخير عادة والشر لجاجة جعل
الخير عادة لعود النفس عليه وحرصها عليه اذا الفته لطيب ثمره وحسن
اثره وجعل الشر لجاجة لما فيه من الاعوجاج ولاحتواء العقل اباه اخمعي
وتبيي الخمع الظلع والخامعة الضبع لانها تخمع في مشيتها والخطاب
في هذا المثل لها وتبيي معناه كذبت وقد مر شرحه في باب الباء يضرب
للمتهدد الخازباز اخصب هذا ذباب يظهر في الربيع فيدل على خصب
السنة قال ابن احمر يصف روضة • تكسر فوق القلع السواري •
وجن الخازباز بها جنونا • ويروى تفقأ والمجنون من الشجر والعشب
ما طال طولا شديدا فاذا صار كذلك قيل جن جنونا قال المرقش
• حتى اذا ما الارض زينها النبت وجن روضها وكمل •
والخازباز مبني على الكسر خير المال عين خرارة في ارض خوارة الخرارة
التي لها خرير وهو صوت الماء والخوارة الارض التي فيها لين وسهولة
يعنون فضل الدهقنة على ساير المعاملات خير الرزق ما يكفي
وخير الذكر الخفي خذ حقك في عفاف وافيا او غير واف يضرب في
في القناعة باليسير خالص المومن وخالق الفاجر اي تخلص ودك
للمومن فاما المنافق والفاجر فجاملهما ولا تهضم دينك وهذا قريب مما
قاله صعصعة بن صوحان لابن اخيه زيد بن صوحان اذا لقيت المومن
فخالصه وقد مر في الباب الاول خبء في جوفه اي انك تحقر في

المنظر وتأتيك أنباؤه بغير ذلك يضرب لمن تزدريه وهو بخلاف ذلك
خشيةٌ خيرٌ من وادٍ حُبًّا نصب حبا على التمييز اي لان تخشى خير من ان
تحب وهذا مثل قولهم رهبات خير من رغبات ومثل قولهم فرقا انفع
من حب خيارُكم خيرُكم لأهله يُروى هذا في حديث مرفوع خذ من
فلان العفو اي ما امكن وجاد من غير كدٍّ فاقبله وما تعذر عليك فدعه
ما اعلى العجل من هذا الباب * اخطب من سحبان
وائل هو رجل من باهلة وكان من خطبائها وشعرائها وهو الذي يقول
لقد علم الحي اليمانيون انني   اذا قلت اما بعد اني خطيبها
وهو الذي قال لطلحة الطلحات الخزاعي   يا طلح اكرم من بها حسبا واعطاهم لتالد
منك العطاء فاعطني   وعلي مدحك في المشاهد   فقال له طلحة احتكم
فقال برذونك الورد وغلامك الخباز وقصرك بزرنج وعشرة الاف
فقال له طلحة اف لم تسالني على قدري وانما سالتني على قدرك وقدر
باهلة ولو سالتني كل قصر لي وعبد ودابة لاعطيتك ثم امر له بما سال ولم
يزره عليه شيئا وقال تالله ما رايت مسألة محكم الام من هذا وطلحة هذا
هو طلحة بن عبد الله بن خلف الخزاعي واما طلحة الطلحات فيقال طلحة
الخير وطلحة الفياض فهو طلحة بن عبيد الله التيمي من الصحابة من المهاجرين
الاولين ومن العشرة المسميين للجنة وكان يكنى ابا محمد رضي الله عنه
اخنث من هيت هذا المثل من امثال اهل المدينة سار على عهد
رسول الله صلى الله عليه وسلم وكان حينئذ بالمدينة ثلاثة من المخنثين هم
هيت وهرم وماتع فسار المثل من بينهم بهيت وكان المخنثون يدخلون
على النساء فلا يحجبون وكان هيت يدخل على ازواج النبي صلى الله عليه
وسلم متى اراد فدخل يوما دار ام سلمة والرسول صلى الله عليه وسلم عندها
فاقبل على اخي ام سلمة عبد الله بن ابي امية فقال ان فتح الله عليكم الطائف
فسل ان تنفل بادية بنت غيلان بن سلمة بن معتب الثقفية فانها
مبتلة هيفاء شموع نجلاء تناصف وجهها في القسامة وتجزأ معتدلا

في

في الوساعة ان قامت تثنت وان قعدت تبنت وان تكلمت تغنت
اعلاها قضيب واسفلها كثيب اذا اقبلت اقبلت باربع واذا ادبرت
ادبرت بثمان مع ثغر كالاقحوان وشيء بين فخذيها كالقعب المكفأ
كما قال قيس بن الخطيم ❁ تغترق الطرف وهي لاهية ❁ كأنما شف وجهها نزف
❁ بين شكول النساء خلقتها ❁ قصد فلا جبلة ولا قضف ❁
فسمع ذلك النبي صلى الله عليه وسلم فقال له ما لك سباك الله ما كنت
احسبك الا من غير اولي الاربة من الرجال فلذلك كنت لا احجبك عن نسائي
ثم امر بان يسير الى خاخ ففعل ودخل في اثر هذا الحديث بعض الصحابة
على النبي صلى الله عليه وسلم فقال ائذن لي يا رسول الله في ان اتبعه فاضرب
عنقه فقال لا انا قد امرنا ان لا نقتل المصلين فبلغ خبر المخنث فقال
ذلك من الناس قريش اي من يختر في الخبز وبقي هيت بخاخ الى ايام
عثمان رضي الله عنه قلت هذا تمام الحديث فاما تفسيره فقد فسره ابو
عبيد القاسم بن سلام في غريبه فقال اما قوله ان قعدت تبنت فالتبني
التباعد ما بين الفخذين يقال تبنت الناقة اذا باعدت ما بين فخذيها
عند الحلب ويقال تبنيت صارت كأنها بنيان من عظمها وقوله باربع اي جه
يعني باربع عكن في بطنها وقوله تدبر بثمان يعني اطراف هذه العكن الاربع
في كل عكنة طرفان لان العكن تحيط بالطرفين والجنبين حتى تلحق بالمتنين
من مؤخر المراة وقال بثمان وانما هي عدد الاطراف وواحدها طرف وهو
مذكر لان هذا كقولهم هذا الثوب سبع في ثمان على نية الاشبار فلما لم
يقل في ثمانية اشبار اتى بالتانيث وكما يقولون صمنا من الشهر خمسا
والصوم للايام دون الليالي فاذا ذكرت الايام قيل صمنا خمسة ايام
وقوله تغترق الطرف اي تشغل الطرف عيني الناظرين اليها عن النظر
الى غيرها ويقال بل معناه انها تنظر اليها بالطرف كله وهي لا تشعر وقوله
شف [illegible] اي جهدها يريد انها عتيقة الوجه رقيقة المحاسن ليست
بكثيرة لحم الوجه والنزف خروج الدم اي انها تضرب الى الحمرة ولا تكون

ذلك الا من النعمة والشكول الضروب والجبلة الكثيرة الغليظة واما
اسم هيت فقد اختلفوا فيه قال بعضهم هو هنب بالنون والباء قال
ابن الاعرابي الهنب الفايق الحمق وبه سمي الرجل هنبا وقال الليث
قد صحف اهل الحديث فقالوا هيت وانما هو هنب وقال الازهري
رحمه الله رواه الشافعي رضي الله عنه وغيره هيت بالتا واظنه
صوابا هذا كلامهم حكيته على الوجه واما قولهم اخنث من دلال فهو
ايضا من مخنثي المدينة واسمه نافذ وكنيته ابو زيد وهو ممن خصاه
ابن حزم الانصاري امير المدينة في عهد سليمان بن عبد الملك وذلك انه
امر ابن حزم عامله ان احص لي مخنثي المدينة فتشظى قلم الكاتب فوقعت
نقطة على ذروة الحاء فصيرتها خاء فلما ورد الكتاب المدينة ناوله
ابن حزم كاتبه فقرا عليه اخص المخنثين فقال له الامير لعله احص بالحا فقال الكاتب
ان على الحاء نقطة مثل تمرة ويروى مثل سهيل فتقدم الامير في احضا
رهم ثم خصاهم وهم طويس ودلال ونسيم السحر ونومة الضحى وبرد الفواد
وظل الشجر فقال كل واحد منهم عند خصائه كلمة سارت عنه فاما طويس
فقال ما هذا الا ختان اعيد علينا وقال دلال بل هذا هو الختان الاكبر
وقال نسيم السحر بالخصاء صرت مخنثا حقا وقال نومة الضحى بل صرنا نساء
حقا وقال برد الفواد استرحنا من حمل ميزاب البول وقال ظل الشجر ما
نصنع بسلاح لا يستعمل ومر الطبيب الذي خصاهم بابن ابي عتيق
فقال له انت خاصي دلال اما والله ان كان ليجيد لمن طلكل لذات الجزع
امسى دارسا خلقا ومضى الطبيب فناداه ابن ابي عتيق ان ارجع
فرجع فقال انما عنيت خفيفه لا ثقيله وكان يبلغ من تخنث دلال
انه كان يرمي الجمار في الحج بشكر سليماني مع غنج ويجمر بالعود المطري
فقيل له في ذلك فقال لاني مرة عندي يد فانا اكافيه عليها قيل وما
تلك اليد قال حبب الي الابنة وقولهم اخنث من مصفر استه
هذا مثل من امثال الانصار كانوا يكيدون به المهاجرين من بني مخزوم حكي

ذلك

ذلك بن جعشية وزعم انهم كانوا يعنون بهذا المثل ابا جهل بن هشام وقد كان
يردع اليتيه بالزعفران لبرص كان هناك فادعت الانصار انه انما كان يطليها
بالزعفران تطيبًا لمن كان يعلوه لانه كان مستوها قالوا ولذلك قال فيه
عتبة بن ربيعة سيعلم مصفر استه اينا ينتفخ سحره فدفعت بنو مخزوم
ذلك وقالت فقد قال قيس بن زهير لاصحابه يوم الهباءة وهو يريدهم
على قصص اثر حذيفة بن بدر ان حذيفة رجل مخدوع وكاني بالمصفر
استه مستنقعا في حفر الهباءة قالوا فينبغي ان تحكموا على حذيفة ايضا
انه كان مستوها مثغارًا فلم نر احدًا قط قال ذلك وقد ضرب اهل مكة المثل
قبل الاسلام في التخنث برجل كان من منزله بمكة لا احب ذكره وزعموا انه كان
معروفا وروواله هذا الشعر • يا جواري الحي عدننيه • حجوا عني معاليه
كيف للخوخ على رجل لو سقاني سم ساعاتيه • لم اقل غنيط جهلت ولا عندها فاضت مدامعيه
لم اقل اني ملكت ولا • ان من اهواه مكتبه • لو اصابته منيته • شرقت عيني بعبرتيه
فزنوا عودا وباطيه • فبذا ادركت حاجتيه • وقال قوم انما هذه كلمة تقال لاصحاب
الدعة والنعمة اخسر صفقة من شيخ مهو هو بطن من عبد القيس واسم
هذا الشيخ عبد الله بن بيدرة ومن حديثه ان ايادا كانت تعير بالفسو
وتسب فقام رجل من اياد بسوق عكاظ ذات سنة ومعه بردا حبرة فنادى
الا انه من اياد فمن الذي يشتري عار الفسو مني ببردتي هذين فقام عبد الله
هذا الشيخ العبدي وقال هاتهما فاتزر باحدهما وارتدى بالاخر واشهد
الايادي اهل القبائل عليه انه اشترى من اياد لعبد القيس عار الفسو ببردين
فشهدوا عليه واتى الى اهله فسئل عن البردين فقال اشتريت لكم بهما عار الدهر
فقالت عبد القيس يا اياد • ان الفساة قبلنا اياد • ونحن لا نفسو ولا نكاد
فقالت اياد • يال لكيز دعوى بيدهما • نعلنا ثمة لا نخفيها •
كروا الى الرجال فافسوا فيها • وقال بعض الشعراء في ذلك
• يا من يرى لصفقة بن بيدرة • من صفقة خاسرة مخسرة •
المشتري العار ببردي حبرة • شلت يمين صافق ما اخسره •

وكان المنذر بن الجارود العبدي رئيس البصرة فقال يوماً من يشتري مني عار
العنوق يتحكم علي في السوم وكانت قبائل حاضرة فقال رجل من فهم أنا فقال
فقال له المنذر أتانيه لا أم لك فما شتم تشتموه في الجاهلية وجئتم تشترونه
في الإسلام أيضاً أعزب أقام الله ناعيك وقدم إلى عبد الملك بن مروان
رجلان كلاهما مستحق للعقوبة فبطح أحدهما فضرط الآخر فضحك الوليد
بن عبد الملك فغضب عبد الملك وقال أتضحك من حد أقيمه في مجلسي
خذ وأبيك فقال الوليد على رسلك يا أمير المؤمنين فإن ضحكي كان من قول
بعض ولاة الأمر على منبر البصرة والله لئن عزرت حنيفة لتضرطن عبد
القيس والمبطوح حنفي والضارط عبدي فضحك عبد الملك وخلى
عنهما أخيل من واشمة استها ويروى من المتشمة قال أبو عمرو هي امرأة
وشمت فرجها فاختالت على صواحباتها ويقال بل هي دغة أخلف من
ولد الحمار يعنون البغل لأنه لا يشبه أباه ولا أمه أخلف من نار الحباحب
ويقال أيضاً أخلف من نار أبي حباحب وأخلف من وقود أبي حباحب
ومن حديثه فيما ذكر الكلبي أنه كان رجلاً من العرب في سالف الدهر بخيلاً لا توقد بن صم
له نار بليل مخافة أن تقتبس منها فإن أوقدها ثم أبصرها مستضيء أطفأها
فضربت العرب بناره في الخلف المثل وضربوا به في البخل المثل وقال غير
بن الكلبي الحباحب النار التي تورى بها الخيل بسنابكها من الحجارة واحتج بقول
الله تعالى فالموريات قدحا وقال قائل الحباحب طائر يطير في الظلام كقدر
الذباب له جناح يحمر إذا طار به ترى من البعد كشعلة نار أخلف من [illegible]
هذا من خلوف الفم وهو تغير رائحته أخلف من عرقوب هذا من
خلف الوعد وقد ذكرت قصته في حرف الميم عند قوله مواعيد عرقوب
أخلف من شرب الكمون لأن الكمون يمنى السقي يقال له أشرب الماء
ويقال أيضاً مواعيد الكمون كما يقال مواعيد عرقوب إلا أن يكون مفعولاً لا
فاعل كما كان عرقوب في قولهم مواعيد عرقوب فاعلاً قال الشاعر
إذا جئته يوماً أشار إلى غد كما يوعد الكمون ما ليس يصدق

أخلق

اخلف من بول الجمل هذا من الخلاف لا من الخُلف لانه يبول الى خلف
وقيل ان الاسد مثله وقولهم اخلف من ثيل الجمل الثيل وعاء قضيبه
وقيل ذلك لانه يخالف في الجهة التي اليها ميل كل حيوان اخف من فراشة
الفراشة اكبر من الذباب تضحي فاذا اخذتها بيدك صارت بين اصابعك
مثل الدقيق وقال الشاعر * سفاهة سنور وبول فراشة * وانك من كلب الهراش
اخف راسا من الذئب قالوا الذئب لا ينام كل نومه لشدة حذره *
ومن شقائه بالسهر لا يكاد يخطيه من رماه واذا نام فتح احدى عينيه قال
حميد * ينام باحدى مقلتيه ويتقي * باخرى المنايا فهو يقظان هاجع *
اخف راسا من الطائر قال الشاعر * يبيت الليل يقظانا *
خفيف الراس كالطائر * وقولهم اخف حلما من عصفور وهو ان
العرب تضرب المثل بالعصفور لاحلام السخفا قال حسان رضي الله عنه
* لا باس بالقوم من طول ومن عظم * جسم البغال واحلام العصافير *
اخف حلما من بعير هو من قول الشاعر * ذاهب طولا وعرضا *
وهو في عقل البعير * ومن قول الاخر * لقد عظم البعير بغير لب *
فلم يستغن بالعظم البعير * يصرفه الصبي لكل وجه * ويحبسه على الخسف الجرير *
* وتضربه الوليدة بالهراوى * فلا غير لديه ولا نكير *
اخف من الجماح هو سهم يلعب به الصبيان لا نصل له يجعلون في راسه
مثل البندقة لئلا يعقر احدًا او ربما جعل في طرفه تمر معلوك بقدر عفاص
القارورة وقوس الجماح مثل قوس النداف الا انها اصغر فاذا اشب
الغلام ترك الجماح واخذ النبل واما قولهم اخف من يراعة فيجوز ان
يراد به الذي يطير بالليل كانه نار يقال هو ذباب فيكون كقولهم اخف
من فراشة ويجوز ان يكون المراد به القصبة والجمع يراع فيها اخفى من
الماء تحت الرفة يعني التبنة قلت هذا الحرف في كتاب حمزة
بتشديد الفاء وبالهاء وكذلك اورده الجوهري في الصحاح في قولهم
هو رفت الابل رفتها والصحيح ان الرفة من الاسما المنقوصة والجمع رفات

أجهش

مثل قلة وقلات وثنية وثنيات اخفى مما يخفى الليل لان الليل يستر كل شيء
ولذلك قالوا في المثل الليل اخفى للويل وفي مثل آخر الليل اخفى والنهار
افضح واخفى من قولهم خفيت الشيء اذا كتمته اخفيه خفيا وليس من الاخفا
اخرق من حمامة لانها لا تحكم عشها وذلك انها ربما جاءت على الغصن من
الشجرة فتبني عليها عشها في الموضع الذي يذهب بالريح ويجي فبيضها
اضيع شيء وما ينكسر منها اكثر مما يسلم قال عبيد الابرص عيوا بامرهم كما
عيت ببيضتها الحمامه جعلت لها عودين من نشم واخر من ثمامه
ويروى وعودا من ثمامه اخرق من ناكثة غزلها ويروى من ناقضة غزلها
وهي امراة كانت من قريش يقال لها ام ريطة ابنة كعب بن سعد بن تيم
بن مرة وهي التي قيل فيها خرقا وجدت صوفا والتي قال الله تعالى فيها ولا تكونوا
كالتي نقضت غزلها من بعد قوة انكاثا قال المفسرون كانت هذه المراة
تغزل وتأمر جواريها ان يغزلن ثم تنقض وتأمرهن ان ينقضن ما فتلن
وامررن فضرب بها المثل في الخرق اخسر من حمالة الحطب هي ايضا
من قريش وهي ام جميل اخت ابي سفيان بن حرب امراة ابي لهب المذكورة في
سورة تبت يدا ابي لهب وفيها يقول الشاعر

جمعت شتى وقد فرقتها جملا ۔ لانت اخسر من حمالة الحطب

اي اظهر خسرانا وذلك انها كانت تحمل العضاة والشوك فتطرحه في طريق
رسول الله صلى الله عليه وسلم ليعقره وقال قتادة ومجاهد والشعبي
كانت تمشي بالنميمة بين الناس فتلقي بينهم العداوة وتهيج نارها كما توقد
النار بالحطب وتسمى النميمة حطبا يقال فلان يحطب على فلان اذا كان
يغري به وقال من البيض لم تصطد على ظهر سوءة ولم تمش بين القوم بالحطب الرطب
اخسر من القابض على الماء هذا ماخوذ من قول الشاعر

وما انس من اشياء لا انس قولها ۔ تقدم فشيعنا الى ضحوة الغد
فاصبحت مما كان بيني وبينها ۔ سوى ذكرها كالقابض الماء باليد

اخيب من حنين قد اختلف النسابون فيه وقد ذكرت قول ابي

بكر

عبيدة وابن السكيت فيه في حرف الراء عند قولهم رجع بخفي حنين واما
الشرقي بن القطامي فانه قال كان حنين من قريش وزعم ان اصل المثل ان
هاشم بن عبد مناف كان رجلا كثير التقلب في احياء العرب للتجارات
والوفادات على الملوك وكان نكحة فكان اوصى اهله انه متى اتوا بمولود
ومعه علامة قبلوه ونصب علامة قبولهم اياه ان يكسوه ثيابا ويلبسوه خفا
ثم ان هاشما تزوج في حي من احياء اليمن وارتحل عنهم فولد له غلام فسماه جده
ابو امه حنينا وحمله الى قريش مع رجل من اهله فسال عن رهط هاشم
فدل عليهم فاتاهم بالغلام وقال ان هذا ابن هاشم فطالبوه بالعلامة فعلم
يعيبوه فرد الغلام الى اهله فحين راوه قالوا اجاء بخفي حنين اي جاء خائبا
حين جاء في خف نفسه اي لو قبل لالبس خف ابيه وقال غيره كان حنين
رجلا عباديا من اهل دومة الكوفة وهي النجف محلة فيها وهو الذي يقول

انا حنين ومداري النجف ۞ وما نديمي الا الفتى القصف
ليس نديمي المتخل الصلف ۞

وكان من قصته ان دعاه قوم من اهل الكوفة الى الصحراء ليتغنيهم فمضى معهم
فلما سكر سلبوا ثيابه وتركوه عريانا في خفيه فلما رجع الى اهله وابصروه بتلك
الحالة قالوا اجاء حنين بخفيه ثم قالوا اخيب من حنين فصار مثلا لكل خائب
وخاسر ثم قالوا اصحب لليائس من خفي حنين فصار مثلا لكل يائس وقانط
ومكمد اخلى من جوف حمار واخرب من جوف حمار قالوا هو رجل من عادة
جوف وادا كان بحيله ذو ماء وشجر فخرج بنوه يتصيدون فاصابتهم صاعقة
فاهلكتهم فكفر وقال لا اعبد ربا فعل هذا ببني ثم دعا قومه الى الكفر فمن
عصاه قتله فاهلكه الله تعالى واخرب واديه فضربت العرب به المثل
في الخراب والخلاء فقالوا اخرب من جوف واخلى من جوف واكثر الشعرا
ذكر في اشعارهم فمن ذلك قول بعضهم ۞ وبشوم البغي والغشم قديما
هذا قول هشام الكلبي وقال غيره ليس لحمار ههنا اسم رجل بل هو الحمار
بعينه واحتج بقول من يقول اخلى من جوف العير قال ومعنى ذلك ان

يقال جوف وايضا جوف حمار

الحمار اذا صيد لم ينتفع بشيء مما في جوفه بل يرمى به ولا يوكل واحتج ايضا
بقول من قال شر المال ما لا يذكى ولا يزكى فقال انما عنى به الحمار لانه لا يجب فيه
زكاة ولا يذبح فيوكل وقال ابو نصر في قول امرئ القيس ووادٍ كجوف العير
قطعته العير عند الاصمعي الحمار يذهب الى انه ليس في جوف الحمار
اذا صيد شيء ينتفع به فجوف الحمار عندهم بمنزلة الوادي القفر الذي لا
منفعة للبهائم والناس فيه وقال الاصمعي حدثني ابن الكلبي عن فروة بن سعيد
عن عفيف الكندي ان هذا الذي ذكرته العرب كان رجلا من بقايا عاد
يقال له حمار بن مويلع فعدلت العرب عند تسميته عن ذكر الحمار الى ذكر
العير لانه في الشعر اخف واسهل مخرجا **اخزى من ذات النحيين**
قد ذكرت قصتها في حرف الشين عند قولهم اشغل من ذات النحيين
اخنث من طويس ويقال اشأم من طويس الطاووس طائر معروف
ويصغر على طويس بعد حذف الزيادات وكان طويس هذا من مخنثي
المدينة وكان يسمى طاووسا فلما تخنث تسمى بطويس ويكنى بابي عبد
النعيم وهو اول من غنى في الاسلام بالمدينة ونقر بالدف المربع وكان
اخذ طرايق الغناء عن سبي فارس وذلك ان عمر رضي الله عنه كان حتم
اليهم في كل شهر يومين يستريحون فيهما من المهن وكان طويس يغشاهم حتى
فهم طرايقهم وكان معروفا خليعا يضحك كل ثكلى حرى ومن مجانته انه كان
يقول يا اهل المدينة ما دمت بين اظهركم فتوقعوا خروج الدجال والدابة
فان مت فانتم آمنون فتدبروا ما اقول ان امي كانت تمشي بين نساء
الانصار بالنمائم ثم ولدتني في الليلة التي مات فيها النبي صلى الله عليه
وسلم وفطمتني في اليوم الذي مات فيه ابو بكر رضي الله عنه وبلغت
الحلم في اليوم الذي مات قتل فيه عمر رضي الله عنه وتزوجت في اليوم
قتل فيه عثمان رضي الله عنه وولد لي في اليوم الذي قتل فيه علي رضي الله
عنه فمن مثلي وكان يظهر للناس ما فيه من الآفة غير محتشم منه ويتحدث
به وقال فيه شعرا وهو ** انا ابو عبد النعيم ** انا طاووس الجحيم

وانا

وانا الشام من ذوب على ظهر الحطيم انا حاء ثم لام ثم قاف حشو ميم
عني بقوله حشو ميم اليا لانك اذا قلت ميم فقد وقعت بين ميمين
ياء يريد انا حلقي ولا خصي طويس مع سائر المخنثين قال ما هذا الا ختان
اعيد علينا وكان السبب في خصائهم انهم كثروا بالمدينة فافسدوا النساء
على الرجال وزعم بعضهم ان سليمان بن عبد الملك كان مفرط الغيرة وان
جارية لحضرته ليلة ذات قمر وعليها حلي ومعصفر فسمعت في الليل سميرا الايلي

وغادة سمعت صوتي فارقها ... من اخر الليل لما ملها السهر
تدني على فخذيها من معصفرة ... والحلي دان على لباتها خصر
لم يحجب الصوت احراس ولا غلق ... فدمعها باعالي الخد ينحدر
في ليلة البدر ما يدري معاينها ... أوجهها عنده ابهى ام القمر
لو خليت لمشت نحوي على قدم ... تكاد من رقة للمشي تنفطر

فاستوعب سليمان الشعر فظن انه في جاريته فبعث الى سمير فاحضره
ودعا بحجام ليخصيه فدخل عليه عمر بن عبد العزيز وكلمه في امره فقال له
اسكت ان الفرس يصهل فتستودق له الحجرة وان الفحل يخطر فتضبع له
الناقة وان التيس ينبّ فتستحرم له العنز وان الرجل يغني فتشبق له
المراة ثم خصاه ودعا بكاتبه وامره ان يكتب من ساعته الى عامله
بن حزم بالمدينة ان احص المخنثين المغنين منهم فتشظى قلم الكاتب
فوقعت على ذروة الحاء نقطة فكان ما كان مما تقدم ذكره اخبث
من ذئب الخمر واخبث من ذئب الغضا قال حمزة العرب تعتقد ضروبا
من البهائم بضروب من الرعي تنسبها اليها فيقولون ارنب الخلة وضب
السحا وظبي الحلب وتيس الربلة وقنفذ البرقة وشيطان الحماطة
وذلك كله على قدر طباع الامكنة والاغذية العاملة في طباع الحيوان
وفي اسجاع ابنة الخس اخبث من الذباب ذئب الغضا واخبث
الافاعي افعى الجدب واسرع الظباء ظباء الحلب واشد الرجال
الاعجف واجمل النساء الضخمة الاسيلة واقبح النساء الجهمة القفرة

منتهى بلغ الانبا

واكل الدواب الرغوث واطيب اللحم عوّذه واغلظ المواطئ الحصا على
الصفا وشر المال ما لا يزكّى ولا يذكّى وخير المال مهرة مأمورة او سكة مأبورة
قال وعلى هذا المجرى حكاية حكاها ابن الاعرابي عن العرب زعم انه قيل
للبكرية ما شجرة ابيك فقالت العرفجة اذا قدحت التهبت واذا خليت
قصّت وقيل للعقيسية ما شجرة ابيك فقالت الاسليح رغوة وصريح وسنا
م اطريح نعتت الريح وقيل للاسدية ما شجرة ابيك فقالت الشرشر وطب
حشر وغلام ايشر حشر اي وسخ ووسخ الوطب من اللبن يدعى حشر
قلت قوله وطب حشر كذا قرئ على حمزة وروي عنه والصواب جشر
بالجيم وكذا في التهذيب عن الازهري وفي الصحاح عن الجوهري قال
حمزة والسنام الاطريح المرتفع ويقال طرح القوم بناهم اي رفعوه
وطولوه والحلب شجرة حلوة قلنا للبنه طبا وها السرع وابطا الظباء
ظبا الحمض لان الحمض مالح اخون من ذيب ويقولون في مثل آخر
مستودع الذيب اظلم وفي مثل آخر من استرعى الذيب ظلم قال الشاعر
اخون من ذئب بصحراء هجر اخبث من ضب ومنه اشتقوا قولهم
فلان خب ضب اخيل من غراب لانه يختال في مشيته اخيل من
مذالة يعنون الامة لانها تهان وهي تتبختر اخيل من ثعلب
في استه عهنة يقال اذا علقت صوفة مصبوغة بذنب الثعلب
افرط عجبه بها وشغل عن كل شانه باستحسانها قال حمزة هذا افضل رآه
محمد بن حبيب ولم يفسره ولا اعرف معنى المثل اخدع من ضب
المخدع التواري والمخدع من هذا اخذ وهو بيت في جوف بيت يتوارى
فيه وقالوا في الضب وذلك لتواريه وطول اقامته في جحره وقلة ظهوره
وقال ابو علي لكثرة خدع الضب انما يكون من شدة حذره واما صفة
خدعه فانه يعمد بذنبه باب جحره ليضرب به حية او شيئا آخر ان جاء فيجيء
المحترش فان كان الضب مجربا اخرج ذنبه الى نصف الجحر فان دخل عليه
شيء ضربه والا بقي في جحره فهذا اخدعه قال الشاعر

واخدع

وأخدع من ضبٍّ اذا جاء حارشٌ أعدّ له عند الذنابة عقربا
وذلك ان بيت الضب لا يخلو من عقرب لما بينهما من الالفة والاستعانة
بها على المحترش هذا قول اهل اللغة وقال بعض اصحاب المعاني العرب
تذكر الضب والضبع والوجر والعقرب في مجاري كلامها من طريق الاستعارة
فاما الضب فانهم يقولون فلان خبّ ضبّ فيشبهون الحقد الكامن في
قلبه الذي يسري ضرره بخدع الضب في جحره واما الضبع فانهم يجعلونها
اسما للسنة الشديدة اذ كانت الضبع افسد شيء من الدواب فشبهوا
بها السنة الشديدة التي تاكل المال واما الوجر فانه دويبة جحر اذا اجتمعت
تلزق بالأرض فيقولون منه وجر صدر فلان ذهبوا الى التزاق الحقد
بالصدر كالتزاق الوجر بالارض واما العقرب فيقولون سرت عقارب
فلان وفلان تدب عقاربه اذا خفي مكان شره يضرب لمن تطلب اليه
شيا وهو يروغ الى غيره أعني قولهم اخدع من ضب اخطا من ذباب
لانه يلقي نفسه في الشيء الحار او الشيء يلزق به فلا يمكنه التخلص منه
أخطا من فراشة لانها تلقي نفسها على النار قلت واخطا في المثلين من
خطئ لا من اخطا وهما لغتان انشد ابو عبيدة يا لهف هند اذ خطئن كاهلا
اي اخطأن اخبط من حاطب ليل لان الذي يحتطب ليلا يجمع كل
شيء مما يحتاج اليه وما لا يحتاج اليه فلا يدري ما يجمع اخبط من عشواء
هي الناقة التي لا تبصر بالليل قالوا فهي تطأ كل شيء وتقال في مثل اخر
ان اخا الخلاط اعشى بالليل قالوا الخلاط القتال وصاحب القتال
بالليل لا يدري من يضرب اخطف من قرلّى قالوا انه طير من بنات
الماء صغير الجرم حديد الغوص سريع الاختطاف لا يرى الا مرفرفا
على وجه الماء على جانب كطيران الحدأة يهوي باحد عينيه الى قعر
الماء طمعا ويرفع الاخرى الى الهواء حذرا فان ابصر في الماء ما
يستقل بحمله من سمك او غيره انقض عليه كالسهم المرسل فاخرجه
من قعر الماء وان ابصر في الهواء جارحا مر في الارض وكما ضرب له المثل

في الاختطاف كذلك ضربوا به المثل في الحذر والحزم فقالوا احذر من
قرلى كما قالوا احذر من غراب وقالوا احزم من قرلى كما قالوا احزم من
حرباء وفي الاسجاع لابنة الخس كن حذرا كالقرلى ان راى خيرا تدلى وان
راى شرا تولى قال حمزة وقد خالف رواة النسب هذا التفسير فقالوا
قرلى هو اسم رجل من العرب كان لا يتخلف عن طعام احد ولا يترك
موضع طمع الا قصده وان صادف في طريق يسلكه خصومة ترك
ذلك الطريق ولم يمر به فقالوا فيه اطمع من قرلى فهذا ما حكاه النسا
بون في تفسير هذا المثل قال حمزة واقول انا خليق ان يكون هذا
الرجل شبه بهذا الطائر وسمى باسمه وقال الشاعر

يا من جفاني وملا ۝ نسيتنا هلا وسهلا ۝ ومات مرحب لما ۝
رايت مالي قلا ۝ اني اظنك تحكي ۝ بما فعلت القرلى ۝

اخشن من الجذيل وهو تصغير جذل وهو خشبة تغرز في الارض فتجيء
الابل الجربى فتحتك بها ويقولون اخطب من قس وابلغ من قس وقد
ذكرته في حرف الباء قبل اخجل من مقمور يريدون خجل الانكسار
والاهتمام كما قال الاخطل ۝ كانما العلج اذا اوجبت صفقته ۝
خليع خصل نكيب بين اقمار ۝ اخصب من صبيحة ليلة الظلمة
وذلك انه اصاب الناس ليلة ببغداد ريح جاءت بالظلمات به قط
وذلك في ايام المهدي فالفي ساجدا وهو يقول اللهم احفظنا
واحفظ فينا نبيك صلى الله عليه وسلم ولا تشمت بنا اعدائنا
من الامم وان كنت يا رب اخذت الناس بذنبي فهذه ناصيتي
بيدك فارحمنا يا ارحم الراحمين في دعاء كثير حفظ منه فلما اصبح
تصدق بالف الف درهم واعتق مائة رقبة واحج مائة رجل ففعل
مثل ذلك خلق قواده وبطانته والخيزران ومن اشبه هؤلاء فكان
الناس بعد ذلك اذا ذكروا الخصب قالوا اخصب من صبيحة الظلمة
المولدون ــــ خليفة زحل يضرب للثقيل خاط علينا كيسا

خذ

١٠٦

خذ اللص من قبل ان ياخذك خذ بيدي اليوم اخذ برجلك غدًا
اي انفعني بقليل انفعك بكثير خذه بالموت حتى يرضى بالحمى خذ من
غريم السوء جرة خاطر من استغنى برأيه خفيف الشفة لا قليل
المسئلة خفيف على القلب لا ثقيل خصي يسخر من زبّ مولاه
خليت عن الجاورس لبلا احتاج خصومة العصا فيرخذ من اللئيم
وذمه خليلي ان العش سوف يفيق خصيم الليالي والغواني مظلما
خلة فيما تكون خير البيوع ناجز بناجز خير ما وجهته وجهه خير الاعمال
ما كان ديمة اي دائما خذه قبل ان يفرط عليك خير الناس للناس
خيرهم لنفسه خير الناس من فرح للناس بالخير خالف هواك ترشد
الخطوب ما ارت الخزف بالرفق يلحم الخرقة من الشقة للخل حيث
لا ماء حامض الخبز فيما يصنع الله الخضوع عند الحاجة رجولية
الخفر معه وبه يضرب للطايش الخوان الخوخ اسفل الخصي بن
مائة سنة واسته بنت عشرين اختم بالطين ما دام رطبا الخلم
ريحانة وليثبت بعقرمانه اخرج الطمع من قلبك تحل القيد من رجلك

حرف الدال

الباب الثامن فيما اوله دال دردب لما عضه
الثقاف ويقال دردب بالشيء ودردب به اذا اعتاده وضري
به ودرب اي خضع وذل والثقاف خشبة تسوى بها الرماح يضرب
لمن يمتنع مما يراد منه ثم يذل وينقاد دونه بيض الانوق الانوق
الرخمة وهي تضع بيضها حيث لا يوصل اليه بعدًا او خفاءً يضرب
للشيء يتعذر وجوده ويقال ايضا دونه النجم فيجوز ان يراد به الجنس
ويجوز ان يراد به الثريا دونه العيوق وهو هنا الكوكب المقرون
دهنت واحففت يقال حف رأسه يحف حفوفا اذا بعد عهده
بالدهن واحففته انا يضرب للرجل يحسن القول في وجهك ويجوز
لك من خلفك ادني حماريك فازجري اي اهتمي بامرك الاقرب
ثم تناولي الابعد ادرت القويمية لا تاكلها الهوجة القوكة بصغير

العقيلي

قامة أي ادركوه لا يعضه هامة ويعني بها الصبي لانه يقتحم ما ادرك فيجعله
في فيه فربما اتى على بعض الهوام كالعقرب وغيرها والقمقام الاكل
وانث الهامة اراده الصبية وصغرها لصغرها وخصها لضعفها
وضعف عقلها والهوينة تصغير هامة وهي ما هم ودب يضرب في حفظ
الصبي وغيره والمراد به ادراك الرجل الجاهل لا يقع في هلكة **ادرك ارباب
النعم** اي جاء من له اهتمام وعناية بالامر واصله ان يرعى الابل غير اصحابها
فيقل بها اهتمامهم ويسوء اثرهم ثم يدركها اصحابها فيعتنوا بشانها
ويتانقوا في رعيتها يضرب في مباشرة الامر من له اعتناء به **دون ذا
وينفق الحمار** زعم الشرقي او غيره ان انسانا اراد بيع حمار له المشتور اخطر
حماري ولك علي جعل فلما دخل به السوق قال له المشتور هذا حمارك
الذي كنت تصيد عليه الوحش فقال الرجل دون ذا وينفق الحمار اي
الزم قولا دون الذي تقول اي اقل منه والحمار ينفق الان دون هذا
التشفيق والواو للحال ويروى دون ذا ينفق الحمار من غير واو اي
ينفق من غير هذا القول **ذري دبس** قال ابن الاعرابي تقول العرب
للسماء اذا خالت للمطر ذري دبس وقال غيره دبس اسم شاة يضرب
لمن يكثر الكلام **دمث لنفسك قبل النوم مضجعا** ويروى لجنبك
اي استعد للنوائب قبل حلولها والتدميث والدمث
اللين ويروى ان عايشة رضي الله عنها ذكرت عمر رضي الله عنه فقالت
كان والله احوزيا نسيج وحده قد اعد للامور اقرانها **ذهبت بالمجاج
حمت الفلفل** بقافين مكسورتين حب شاق المذاق عن الاصمعي
وعن ابي الهيثم حب القلقل من بدقة انما اراد حب الفلفل الذي يدق
فيجعل في الابزار يضرب على الالحاح على الشيء ذكرت الاعراب
ان القلقل شجيرة خضراء تنهض على ساق ولها حب كحب اللوبيا
حلو طيب يوكل والسائمة حريصة عليها يضرب في الاذلال والحمل عليه
دون ذلك خرط القتاد الخرط قشرك الورق عن الشجر

اجزا با

اجتذ ابا بعلت والعنا د بحزشون امثال الابر يضرب للامر دونه مانع
ادركني ولو باحد المغروين المغرو السهم المريش قال المفضل كان رجلا من
اهل هجر اخوان ركب احدهما ناقة صعبة وكانت العرب تحمق اهل هجر وان
الناقة جالت ومع الذي لم يركب منهما قوس وسهمان واسمه هنيني
فناداه الراكب منها فقال يا هنيني ويلك انزلني ولو باحد المغروين يعني
سهم فرماه اخوه فصرعه فذهب قوله مثلا يضرب عند الضرورة وتعاد
الحيلة والمغرو السهم الذي الزق عليه الريش بالغراء يقال سهم مغرو
ومغري الدم الدم والهدم الهدم جعل الهدم محرك الدال متابعة
لقوله الدم الدم يعني ان ابا يعلك على اني دمي في دمك وهدمي في هدمك
قاله عطا بن مصعب ونصب الدم على التحذير اي احذر فعلت دمي
فان دمي دمك وكذلك هدمي هدمك دَرَّت حلوبة المسلمين
يعني بذلك فيئهم وخراجهم جباه كثير ادرها وان ابت يضرب
لمن يلح في طلب الحاجة ويكره المطلوب اليه على قضائها دهدرين
سعد القين هذا مثل فيه تكلم فيه كثير من العلما فقال بعضهم الاصل فيه
ان العرب تعتقد ان العجم اهل مكر وخديعة وكان العجم يخالطونهم وكانوا
يتجرون في الدر ولا يحسنون العربية فاذا ارادوا ان يعبروا عن العشرة
قالوا ده وعن الاثنين قالوا دو فوقع اليهم رجل معه خرزات سود وبيض
فلبس عليهم فقالوا دو درين اي نوعان من الدر وقال عشرة منه بكذا
ففتشوا عنه فوجدوه كاذبا فيما زعم فقالوا ده درين ثم ضموا الى هذا النمط
سعد القين لانهم عرفوه بالكذب حتى قالوا اذا سمعت بسرى القين
فانه مصبح فجمعوا من هذين اللفظين في العبارة عن الكذب وتنوقوهم
درين لم اوجه القين فاذا ارادوا ان يعبروا عن الباطل تكلموا بهذا اشم
تصرفوا في الكلمة فقالوا دهدر ودهدن ودهدار وجعلوا كلها اسماء
الباطل والكذب وقال بعضهم اصله ده فتثنيه عبارة عن تضاعف معنى
الباطل والمبالغة فيه كما جمعوا اسماء الدواهي فقالوا الاقورين والفتكرين

والمرجين اشارة الى اجتماع الشر فيه ثم غيروا اوله عن دَه بالفتح الى دُه
بالضم ليكونوا اقد تعرفوا فيه بوجه ما قالوا او موضع المثل نصب باضمار
اعني او ابصر ويجوز ان يكون رفعا بالابتداء اي انت صاحب هذه
اللفظة او مثل من عرف بهذا او سعد رفع ايضا على هذا التقدير
اي ايت سعد القين وحذف التنوين لالتقاء الساكنين قال ابو
الفضل المنذري وجدت عن ابي الهيثم دُه مضمومة وسعد منصوبا
كانه يريد لا سعد مضافا الى القين غير معرب كانه موقوف قال تعالى هذه
الكلمة عند تكذيب الرجل صاحبه قال ابو الفضل وقال ابو عبيدة ده دريني
قال وانما تركوا نونها نون القين موقوفة ولم ينونوا سعدا في هذا الموضع
ونصبوا ده دريني على اضمار فعل ينصبه وهو اعني قال وبعضهم يقول
ده ديني درني بغير نون الاثنين ومعناه عندهم الباطل قال الاصمعي
ولا ادري ما اصله قال ابو عبيد واما ابو زياد الكلابي فانه قال ده دريّه
بالهاء هذا ما قالوا فيه ثم صار الدهدر اسما للباطل ثم ابدلوا الراء نونا
فقالوا دُهدُن ومنه قول الراجز لأجعلنْ لابنة عُثمٍ فنا حتى يكون مهرها دُهدُنا
اي باطلا ويقال ايضا دهدر بدهدر اي باطل بباطل وزعموا ان عدي
بن ارطاة الفزاري كتب الى عمر بن عبد العزيز يخطب هندا ابنة اسماء بن
خارجة الفزاري فكتب اليه عمر اما بعد فان الفزارية لا ينفلت والسلام
فلما قرا عدي الكتاب لم يدر ما اراد فبعث الى ابي عُيينة بن المهلب بن
ابي صفرة وكان علامة فاقرأه الكتاب فقال له قد علمت ما اراد فقال
وما هو قال عني قول من دارت ان الفزاري لا ينفلت مغتلما من النوكة
دهدر بدهدر اي باطلا بباطل وكانت هند هذه تحت
عبيد الله بن زياد ثم تزوجها بشر بن مروان حين قدم الكوفة اميرا ثم
تزوجها الحجاج بن يوسف لدفع الشر غلت بعود او عمود قال بعضهم
اذا اتاك سائلك فلا ترده الا بعطية قليلة او كثيرة تقطع بها عنك
لسانه فلا يذملك وقال الخوارج ادفع الشر ما تقدر عليه دع غلت ل

١٠٨

نهبا صيح في حجراته النهب المال المنهوب وكذلك النهبى والحجرات
النواحي يضرب لمن ذهب من ماله شيء ثم ذهب بعده ما هو اجل منه
وهذا من بيت امرئ القيس قالوا انه نزل على خالد بن سدوس بن
اصمع النبهاني فاغار عليه باعث بن حويص وذهب بابله فقال له جاره
خالد اعطني صنايعك ورواحلك حتى اطلب عليها مالك ففعل
فانطوى عليها ويقال بل لحق القوم فقال لهم اغرتم على جاري يا بني حرملة
فقالوا والله ما هو لك بجار قال بلى والله ما هذه الابل التي معكم الا كه
كالرواحل التي تحتي قالوا كذلك فانزلوه وذهبوا بها فقال امرؤ القيس فيما
هجاه به ‌ دع عنك نهبا صيح في حجراته ‌ ولكن حديثا ما حديث الرواحل
يقول دع النهب الذي انتهبه باعث ولكن حدثني حديثا عن الرواحل
التي ذهبت انت بها ما فعلت قال في هجائه ‌ واعجبني مشي الحزقة خالد
كمشي اتان حليت عن مناهلها ‌ دب قمله مثل يضرب للانسان اذا
سمن وحسن حاله الدال على الخير كفاعله هذا يروى في حديث عن
النبي صلى الله عليه وسلم وقال المفضل اول من قاله اللجيج بن شنيف
اليربوعي في قصة طويلة ذكرها في كتابه الفاخر ادرك ارواحنه
اي بعداب قربه وعر دع امرأ وما اختار يضرب لمن لا يقبل وعظك
يقال دعه واختياره كما قيل ‌ اذا المرء لم يدر ما امكنه ‌ ولم يات من امره ازينه
واعجبه العجب فاقتاده ‌ وتاه به التيه فاستحسنه ‌ فدعه فقد ساء تدبيره
سيضحك يوما ويبكي سنه
فنكر قوله امرأ لانه اراد بالنكرة العموم كقوله اتنا في الدنيا حسنة والواو
في قوله وما اختار بمعنى مع اي اتركه مع اختياره وكله اليه درّي درّبة
العلوق وهي التي تمنع ولدها رضاعها ودر دبتها عطفها ورأمتها
دري عقاب بلبن واشخاب اشخاب جمع شخب وهو ما امتد
من اللبن اذا خرج من الضرع وعقاب اسم ناقة وهذا من قول امثال [illegible]
المخنثين وقد مر في حرف الطاء ادع الى طعانك من تدعو الي

جفانك اي ستعمل في حوائجك من تخصيصهم ودع الدلو تابى الغرب
المزلة الغرب مخرج الماء من الحوض يقال تابى الدلو على غير وجهها
وكان يجب ان تاتي الازاء وقابل هذا الكلام بسطام بن قيس اربيه في
منامه ليلة قتل في صبيحتها فقال له نقيف وهو غاز كان معه هلا قلت
ثم تعود باديا مبتديا فتكسر الطيرة عليك درب البهم بالزرم اي عودها
الرعي تدرب به يضرب المثل في تاديب الرجل ولدك دعني راسا
براس يضرب لمن طلبت اليه شيا فطلب منك مثله قال الشاعر
انا الرجل الذي قد عبتموه . وما فيه لعيّاب مَعَابُ
دعوني عنكم راسا براس . قنعت من الغنيمة بالاياب
أذني الجري الخبب اي اذا خببت في الخير فقد جريت فيه يضرب في
بالمعروف والخير دع عنك بنيات الطريق اي عليك بمعظم الامر
ودع الروغان اذ دخلوا سوانا في بياض يضرب في التخليط اي
احسنوا وصنعوا امرا اراد ولغيره دع الدعوة النقرى يعني الدعوة
النقرى اي الخاصة واصل من نقر الطير اذا لقط من ههنا وههنا وانتقر
الرجل اذا فعل ذلك يضرب لمن اختص قوما باحسانه قال عمرو بن الاهتم
وليلة يصطلي بالفرث جازرها . يختص بالنقرى المثرين داعيها
دافع الايام بالقروض اي اقرض الدهر وكل قليلا قليلا يضرب في حفظ
المال دون غليان خرط القتاد غليان اسم فحل يضرب المثل للمتمنع
وكان في النسخ المعتمدة غليان بالغين المعجمة وفي شعر ابي العلا بالعين غير
المعجمة في قوله . اذا انا عاليت القتود لرحلة . فدون عليان القتادة والخرط
قال هو فحل لكليب وائل ولما عقر كليب ناقة جار جساس قال جساس
ليقتلن غدا فحل هو اعظم من ناقتك فبلغ ذلك كليبا فظن انه يعني
فحله الذي تسمى عليان فقال دون عليان خرط القتاد وكان جساس
يعني بالفحل نفس كليب دع الشر يعبر قاله المامون لرجل اغتاب رجلا
في مجلسه دمعة من عوراء غنيمة باردة اي من عين عوراء يضرب للبخيل

يعطي

بصل اليك منه العليل دع القطا ينم يضرب في ترك بهم في امضائه وذكر
ان بعض اصحاب الجيوش ارادوا الايقاع بالعدو فاستطلع راى الذى فوقه
في ذلك فوقع في كتابه دع القطا ينم اقبل خريم اذبر عريم وما قبل
هريم العزيز الخلق الحسن والهريز الكراهة اى ذهب عنه ماكان يكره
ويجب وجاء مايكره منه من سوء الخلق وغير ذلك يضرب للشيخ اذ ساء
خلقه دون كل قريب قريب يضرب لمن يسالك حاجة وقد سالكها من هو
اقرب اليك منه دليله يلقط الحب وروى يلتقط الحصى يضرب
للنمام دل عليه اثره قال ابو عمرو يقال للرجل النمام الذى نقيحة العين
ولا يؤبن بشيء من النخلة والغضب دل عليه اثره اى فعله دع العور اى
تخطات اى الخصلة القبيحة او الكلمة الشنعاء وتخطات بالهمز من
قولهم اردتكم فخطاتكم اى تجاوزتكم قيل هذا الحكم قيل ضربته العقرب
دع المعاجيل لطمل الرجل المعاجيل جمع معجل وهو الطريق المختصر
الى المنازل والمياه كانه اعجل عن ان يلوى مبسوطا والطمل اللص الخبيث
والارجل الصلب الرجل الذى لا يكاد يحفى يضرب في التباعد عن
مواضع التهم اى دعها لاصحابها دامادلايقطع بالارمات الدماء
البحر الارمات خشبات يضم بعضها الى بعض ثم يركب في البحر
للقتيد وغيره يضرب في الامر العظيم الذى لا يركبه الا من له اعوان
وعدد ويليق به دهورة بنجاو ستة مبتلة الدهورة نباح الكلب
من فوق الاسد ينبح ويضرط ويسلح خوفا منه يضرب لمن يتوعد من هو
اقوى منه وامنع دم سلاغ جبار هذا رجل من عبد القيس وله
حديث ولم يذكر حمزة اكثر من هذا دع الكذب حيث ترى انه ينفعك
فانه يضرك وعليك بالصدق حيث ترى انه يضرك فانه ينفعك
يضرب في الحث على لزوم الصدق حتى يصير عادة دارزين ردها قال
ابو الندى ردها قبيلة وردها بلد ايضا يضرب لمن تستخبره فتخبرك
بما تعرفه الدين النصيحة الاصل في النصيحة التلفيق بين الناس من

التصبح وهو الخياطة وذلك ان تلفق بين التفاريق وهذا من حديث
يروى عن النبي صلى الله عليه وسلم وتمامه قالوا لمن يا رسول الله قال لله
ولرسوله ولائمة المسلمين قال العلما النصيحة لله ان يخلص العبد
العمل لله والنصيحة للرسول ان يصغو قلبه في قبول دعوى النبوة ولا
يضمر خلافها والنصيحة للمسلمين ان لا يتميزوا عنه في حال من الاحوال
وقيل النصيحة لائمة المسلمين ان لا يشق عصاهم ولا يعق فتواهم
دغري لا صفي ويروى دغرا لا صفا فدغري لغة ازد ودغرا لغة
غيرهم والمعنى ادغروا عليهم اي احملوا ولا تصافوهم يضرب في انتهاز
الفرصة دماء الملوك اشفى من الكلب اصل الكلب الشدة وكلبة
الشتاء شدة برده والكلب الكلب الذي يكلب بلحوم الناس ويروى
دماء الملوك شفاء الكلب تزعم العرب ان من كان به كلب من عض
الكلب الكلب وهو شبيه بالجنون يعتري من عضه ذلك الكلب
ثم اذا سقي دماء الملوك شفي ورفع بعض اصحاب المعاني هذا فقال
معنى المثل ان دم الكريم هو الثار المنيم كما قال القايل
كلب من حس ما قد مسه ۰ وافاني فواد مختبل
وكما قيل ۰ كلب بضرب جماجم ورقاب ۰ قال فاذا الكلب من الغيظ والغضب
فادرك ثاره فذلك هو الشفاء من الكلب لا ان هناك دما يشرب
في الحقيقة الدهر ابلغ في النكير يعني بالنكير الانكار والتغيير اراد ان
الدهر يغير ما ياتي عليه الدهر اطرق مستتب اي مطرق مغض
بشار بن برد ۰ لا يغرنك يوم من عيد ۰ عارم ان الدهر يغضي ويهب
صار ذا الضعف الى غرته ۰ واذا ادبرت لبون فاحتلب
الدهر ارود مستبد اي لين المعاملة غالب على امره وهذا كقول
بن مقبل ۰ ان ينقض الدهر مني مرة لبلى ۰ فالدهر ارود بالاقوام ذو غير
اي يعمل عملا في سكون ولا يشعر به ويقال المستبد الماضي في امره لا
يرجع عنه الدهر انكب لا يلبث ويروى انكث لا يلبث انكب ا
ل

من النكبة اي كثير النكبات والصحيح ان يقال انكب من النكب وهو الميل
يعني انه عادل عن الاستقامة لا يقيم على جهة واحدة وانكث كثير النكث
والنقض لما ابرم والث مثل الب في المعنى والله اعلم ما على افعل
من هذا الباب ادق من خيط باطل فيه قولان احدهما
انه الهباء في ضوء الشمس فيدخل من الكوة في البيت والثاني انه الخيط
الذي يخرج من فم العنكبوت وتسميه الصبيان مخاط الشيطان وهذا
القول اجود وكان يلقب مروان بن الحكم خيط باطل وذلك انه كان طويلا
مضطربا فلقب به لدقته وفيه يقول الشاعر
لحى الله قوما ملكوا خيط باطل ، على الناس يعطي من يشا ويمنع ،
والطويل ايضا يلقب نطل النعامة كما يلقب بخيط باطل ادق من
الشخب هو ما يخرج من ضرع الشاة كالشعرة في اللبن اذا ابدي
بحلبها ادق من الطحين هذا افعل من المفعول وهو المدقوق وما
تقدم فمن الدقة وهذا من قول الشاعر وهو الحطيئة يخاطب امة
وقد ملكت امر بنيك حتى تركتهم ادق من الطحين
اذب من ضيتون الضيون والسنور الذكر وكان القياس ان يقال
ضيين وهذا من الشاذ وتصغيره ضُيَيِّن وبعضهم يقول
ضيتون قال الشاعر ادب بالليل الى جاره ، من ضيون دب الى قرنب ،
ادب من قرنبى هي دويبة في الرمل تشبه الخنفساء قال الشاعر
الا يا عباد الله قلبي متيم ، باحسن من يمشي واقبحهم فعلا ،
يدب على احشائها كل ليلة ، دبيب القرنبى بات يعلو نقا سهلا ،
ادنى من الضبيع من الدناءة هذا اذا همز ادناء فاذا تركوا الهمز يقولون
ادنى الى المرء من شبيعه للشي القريب منه جدا ادل من حنيف
الحناتم هو رجل من بني تيم بن اللات بن ثعلبة كان دليلا ماهرا بالدلالة
حكى هذا المثل ابو عبيدة وكذلك يقولون ادل من دعيميص الرمل
هو رجل كان دليلا خريتا داهيا يضرب به المثل فيقال هو دعيميص هذا

الا واى عالم به ادهى من قيس بن زهير هو سيد عبس وذكروا من دهائه
اشيا كثيرة منها انه مر ببلاد غطفان فراى ثروة وعددا فكره ذلك
فقال له الربيع بن زياد العبسي انه يسوءك ما يسر الناس فقال له يا ابن اخي
انك لا تدري ان مع الثروة والنعمة التحاسد والتباغض والتخاذل
وان مع القلة التعاضد والتوازر والتناصر ومنها قوله لقومه اياكم
وصرعات البغي وفضحات الغدر وفلتات المزح وقوله اربعة لا يطاقون
عبد ملك ونذل شبع وامة ورثت وقبيحة تزوجت وقوله المنطق
مشهرة والصمت ستر وقوله ثمرة الحاجة الصبر وثمرة العجلة
الندامة وثمرة العجب البغضة وثمرة التواني الذلة واما قولهم ادنف
من المتمني فسياتي ذكره مستقصى في حرف الضاد عند قولهم احبث
من المتمنية ادهى من بعرة وادهى من الهبارة وهو جمع وبر وهي دويبة
مثل الهرة طحلاء اللون لا ذنب لها ※ المولدون ※ دعامة
العقل الحلم دنيات فضول الناس فقال الحطب رطب دل على عاقل
اختباره دع اللوم ان اللوم عون النوائب دواء الدهر الصبر عليه
دع المراء وان كنت محقا دعوا قذف المحصنات تسلم لكم الامهات
الدراهم ارواح تسيل الدابة تساوي معرفة الدنيا قنطرة
الدراهم مراهم الدنيا قروض ومكافات الدرجة اوثق من السلم يضرب
في اختيار ما هو احوط الدينار المقصر يسوى دراهم كثيرة يضرب
للشيء يستحقر ونفعه عظيم الدراهم بالدراهم تكتسب

الباب التاسع فيما اوله ذال ※ ذهب امس بما فيه

اول من قال ذلك ضمضم بن عمرو اليربوعي وكان هوي امراة فطلبها بكل
حيلة فابت عليه وقد كانت عزة بنت ثعلبة بن يربوع تختلف اليها فاتبع
ضمضم اثرهما وقد اجتمعا في مكان واحد فصار في خمر الى جانبيهما بحيث يراهما
ولا يرانه فقالت عزة قديما تواتيني وتاتي بنفسها على المرء خراب الشنوفة ضمضم
فشد عليه ضمضم فقتله وقال ※ ستعلم اني لست آمن مبغضا ※

وانت

ما انت فيه دخل م

حرف الذال

وانت عنها ان نأيت بمعزل ، فقيل له لم فقلت بن علك قال ذهب
احسن ما فيه فذهب قوله مثلا ذري بما عندك يا لشغا ذري اي
ابيني ذروا من كلامك استدل به على مرادك والشغا تانيث الاشغ
وهو الذي لا يبين كلامه تضرب لمن يكتم صاحبه ذات نفسه ذكرني
فوك حماري اهلي اصله ان رجلا خرج يطلب حمارين ضالين فرأى امراة
متنقبة فاعجبته حتى نسي الحمارين فلم يزل يطلب اليها حتى سفرت
فاذا هي فوهاء فحين راى اسنانها ذكر الحمارين فقال ذكرني فوك
حماري اهلي وانشا يقول ، ليت النقا على النسا محرم ، كيلا تغر قبيحة انسانا ،
ذهبوا ايدي سبا وتفرقوا ايدي سبا اي تفرقوا تفرقا لا اجتماع معه
اخبرنا الشيخ الامام ابو الحسن علي بن احمد الواحدي رحمه الله قال اخبرنا
الحاكم ابو محمد بن ابراهيم الفارسي قال ابو عمرو بن مطر قال حدثنا ابو خليفة
قال حدثنا ابو همام قال حدثنا ابراهيم بن طهمان عن ابي جناب عن يحيى
بن هانئ عن فروة بن مسيك قال اتيت رسول الله صلى الله عليه وسلم
فقلت يا رسول الله اخبرني عن سبا رجل هو ام امراة فقال هو رجل من
العرب ولد عشرة تيامن منهم ستة وتشاءم منهم اربعة فاما الذين
تيامنوا فالازد وكندة ومذحج وال شعرون وانمار منهم بجيلة واما الذين
تشاءموا فعاملة وغسان ولخم وجذام وهم الذين ارسل عليهم سيل العرم
وذلك ان الماء كان ياتي ارض سبا من اودية اليمن فردموا ما بين جبلين
وحبسوا الماء وجعلوا في ذلك الردم ثلاثة ابواب بعضها فوق بعض
فكانوا يسقون من الباب الاعلى ثم من الثاني ثم من الثالث فاخصبوا
وكثرت اموالهم فلما كذبوا رسولهم بعث الله جرذا نقب ذلك الردم
حتى انتقض فدخل الماء جنتيهم فغرقها ودفن السيل بيوتهم فذلك
قوله تعالى فارسلنا عليهم سيل العرم جمع عرمة وهي السكر الذي يحبس الماء
وقال ابن الاعرابي العرم السيل الذي لا يطاق وقال قتادة ومقاتل العرم
اسم وادي سبا واخبرنا الامام علي بن احمد ايضا قال اخبرنا ابو حيان

المرزكي قال اخبرنا هرون بن محمد الاسترابادي قال اخبرنا اسحاق بن احمد
الخزاعي قال اخبرنا ابو الوليد الازرقي قال حدثنا جدي قال حدثنا سعيد
بن سالم القداح عن عثمان بن ساج عن الكلبي عن ابي صالح قال الفت
طريفة الكاهنة الى عمرو بن عامر الذي يقال له مزيقيا بن ماء السما وهو
عمرو بن عامر بن حارثة بن ثعلبة بن امرء القيس بن مازن بن الازد
بن الغوث بن نبت بن مالك بن زيد بن كهلان بن سبا بن يشجب
بن يعرب بن قحطان وكانت قد رأت في كهانتها ان سد مارب
سيخرب وانه سياتي سيل العرم فيخرب الجنتين فباع عمرو بن عامر امواله
وسار هو وقومه حتى انتهوا الى مكة فاقاموا بمكة وما حولها فاصابتهم
الحمى وكانوا ببلد لا يدرون فيه الحمى فدعوا طريفة فشكوا اليها الذي
اصابهم فقالت لهم قد اصابني الذي تشكون وهو مفرق بيننا قالوا
فماذا تامرين قالت لهم من كان منكم ذا هم بعيد وجمل شديد ومزاد جديد
فليلحق بقصر عمان المشيد فكانت ازد عمان ثم قالت من كان منكم ذا
جلد وقسر وصبر على ازمات الدهر فعليه بالاراك من بطن مر فكانت
خزاعة ثم قالت من كان منكم يريد الراسيات في الوحل المطعمات في
المحل فليلحق بيثرب ذات النخل فكانت الاوس والخزرج ثم قالت من
منكم يريد الخمر والخمير والملك والتامير ويلبس الديباج والحرير فليلحق
ببصرى وغوير وهما من ارض الشام فكان الذي سكنوها آل جفنة من
غسان ثم قالت من كان منكم يريد الثياب الرقاق والخيل العتاق
وكنوز الارزاق والدم المهراق فليلحق بارض العراق فكان الذي
سكنوها آل جذيمة الابرش ومن كان بالحيرة وآل محرق اذهي فلا انده
سربك النده الزجر عن الحوض والسرب المال الراعي وكان يقال للمرأة
في الجاهلية اذهي فلا انده سربك فكانت تطلق بهذه اللفظة
الذود واني الذود ابل قال بن الاعرابي الذود لا يوحد وقد يجمع
اذوادا وهو اسم يقع على قليل الابل ولا يقع على الكثير وهو ما بين الثلث

الى

الى العشرة الى العشرين الى الثلاثين ولا يجاوز ذلك يضرب في اجتماع
القليل الى القليل حتى يؤدي الى الكثير الذئب يادو والغزال يقال ادوت
له آدو وأدوا اذا ختلته ونيتيته ادوت له لاختله فهيها الاخيرة
يضرب في الخديعة والمكر ويجوز ان تكون الهمزة في ادوت بدلا من العين
وكذلك في يادو اي يعدو ولاجله من العدو ذيب الخمر الخمر ما وارات
من شجر او حجر او جرف وادوا انما يضاف الى الخمر للزومه اياه ومثله
قولهم ذيب غضا وقنفذ برقة وتيس حلب وهو نبت تعتاده
الظبا وثعال تيس الرمل وضب السحا وشيطان الحماطة وارنب
الخلة الذيب يكنى اباجعدة يقال ان الجعدة الرخل وهي الانثى من
اولاد الضان تكنى الذيب بها لانه يقصدها ويطلبها لضعفها
وضعيها وقيل الجعدة نبت طيب الرائحة ينبت في الربيع ويجف
سريعا فكذلك الذيب وان شرف بالكنية فانه يغدر سريعا ولا
يبقى على حالة واحدة وقيل يعني ان الذيب وان كان كنيته حسنة
فان فعله قبيح وقيل انه لعبيد بن الابرص قاله حين اراد قتله النعمان
بن المنذر يضرب لمن يبرك باللسان ويريد بك الغوايل وسيل بن
الزبير عن المتعة فقال الذيب يكنى اباجعدة يعني انها الكنية حسنة
للذيب الخبيث فكذلك المتعة حسنة الاسم قبيحة المعنى
وقيل كني الذيب بابي جعدة وابي جعاد للبخله من قولهم فلان جعد
اليدين اذا كان بخيلا ذهبوا اسراء قنفذ اي كان ذهابهم ليلا
كالقنفذ لا يسري الا ليلا الذيب خاليا اسد ويروى اتلمه اي
اذا وجدت خاليا وجدت كان اجرا عليك هذا قول قاله بعضهم واجود
من هذا ان يقال الذيب اذا خلا من اعوان من جنسه كان اسدا
لانه يتكل على مافي نفسه وطبعه من الصرامة والعنق فيثب وثبة
لا يبقيا معها وهذا اقرب الى الصواب لان خاليا حال من ذيب لا
من غيره والتقدير الذيب يشبه الاسد اذا كان خاليا كما تقول زيد

ضاحكا قمر ومعنى التشبيه عامل في الحال قال ابو عبيد يقول اذا قدر عليك
في هذه الحال فهو اقوى عليك واجرا بالظلم اي في غير هذه الحال اراد
لا تعجز عنه ولا معين له من جنسه قال وقد يضرب هذا المثل في الدين
ومنه حديث معاذ عليكم بالجماعة فان الذئب انما يصيب من الغنم
الشاذة القاصية قال ابو عبيد فصار هذا المثل في امر الدين والدنيا
يضرب لكل متوحد برأيه او بدينه او بسفره ذهب في الاخيب
الا ذهب ذهب وفي الخيبة الخيبا اذا طلب ما لا يجده ولا يجدي
عليه طلبه شيا بل يرجع بالخيبة الذيب مغبوط بذي بطنه
ويروى الذيب يغبط بغير بطنه وذو بطنه ما في بطنه ويقال ذو
البطن اسم للغائط يقال القى ذا بطنه اذا احدث قال ابو عبيد وذلك
انه ليس يظن به ابدا الجوع انما يظن به البطنة لانه يعدو على الناس
والماشية قال الشاعر ومن يسكن البحرين يعظم طحاله
ويغبط بما في بطنه وهو جايع وقال غيره انما قيل ذلك لانه عظيم الجوف
ابدا لا يبين عليه الضمور وان جهده الجوع قال الشاعر
لكالذيب مغبوط الحشا وهو جايع يضرب في تمني حال الرجل لما يرى
من تجمله وهو مضطر عند نفسه الذيب ادغم قال ابن دريد تفسير
ذلك ان الذباب دغم ولغت اولم تلغ والدغمة لازمة لها فيقال
قد ولغ وهو جايع يضرب لمن يغبط بما لم ينله والدغمة السواد والدغمان
من الرجال السود ذهبوا شغر بغر وشذر مذر وخذع مذع اي
في كل وجه ذهب دمه درج الرياح ويروى ادراج وهي جمع درج
وهي طريقها يضرب في الدم اذا كان هدرا لا طالب له ذهب هيف
لاديانها الهيف الريح الحارة تهب من ناحية اليمن في الصيف
قال ابو عبيد اصل الهيف السموم وقوله لاديانها جمع دين وهو العادة
اي لعاداتها وانما جمع الاديان لان الهيف اسم جنس وجاء باللام على
معنى الى اي رجعت الى عاداتها وعاداتها ان يجفف كل شي وييبسه

يضرب

يضرب مثلا عند تفرق كل انسان الى شأنه ويقال يضرب لكل من لزم عادته
ولم يفارقها ذليل عاذ بقرملة قال الاصمعي القرملة شجرة ضعيفة
لا ورق لها قال جرير ❊ كان الفرزدق حين عاذ بخاله ❊ مثل الذليل يعوذ (وسط القرملة)
يضرب للذليل يلجا الى مثله ذكرتني الطعن وكنت ناسيا قيل
اصله ان رجلا حمل على رجل ليقتله وكان في يد المحمول عليه رمح فانساه
الدهش ما في يديه فقال له الحامل الق الرمح فقال الاخر ان معي رمحا لا اشعر
به ذكرتني الطعن وكنت ناسيا وحمل على صاحبه فطعنه حتى قتله او هزمه
يضرب في تذكر الشيء بغيره يقال ان الحامل صخر بن معاوية السلمي
والمحمول عليه يزيد بن الصعق وقال المفضل اول من قاله زهير بن جناب
الهلالي وكان انتقل باهله وماله من بلد يريد بلدا اخر فاعترضه قوم
من بني تغلب فعرفوه وهو لا يعرفهم فقالوا له خل ما معك وانج قال
لهم دونكم المال ولا تعرضوا للحرم فقال له بعضهم ان اردت ان نفعل ذلك
فالق الرمح فقال ان معي لرمحا فشد عليهم فجعل يقتل واحدا بعد واحد
وهو يرتجز ويقول ❊ ردوا على اقربها الاقاصيا ❊ ان لها بالمشرفي حاديا ❊
ذكرتني الطعن وكنت ناسيا ❊ ذق تغتبط اصله ان قوما كانوا على شراب
وفيهم رجل لا يشرب فطربوا وهو مثبت فقيل له هذا القول اي ذق حتى
تطرب كما طربنا ذهب اهل الدثور بالاجر الدثر كثرة المال يقال مال دثر
ومالان دثر واموال دثر اي كثير وهذا المثل يروى في الحديث ذهب
في الشمهى اي في الباطل وجرى فلان الشمهى اذا جرى الى امر لا يعرفه
وذهبت ابله الشمهى اذا تفرقت في كل وجه والشمهى الهواء بين السماء
والارض والشمهى والشمهى الكذب والباطل اذكر غائبا تقترب
ويروى اذكر غائبا تره قال ابو عبيد وهذا المثل يروى عن عبد الله بن
الزبير انه ذكر المختار يوما وسأل عنه والمختار يومئذ بمكة قبل ان يقدم
العراق فبينا هو في ذكره اذ طلع المختار فقال ابن الزبير اذكر غائبا تره
يضرب في الاستعجاب من طلوع الرجل عقيب ذكره ذل لو اجد

ناصرا قال المفضل كان اصله ان الحرث بن ابي شمر الغساني سال انس بن
الحجير عن بعض الامر فاخبره فلطمه الحرث فغضب انس وقال ذل لو اجد
ناصرا ثم لطمه اخرى فقال لو نهيت الاولى لم تنهيت فذهبت كلمتاه
مثلين وتقدير المثل هذا الذل لو اجد ناصرا لما قبلته ذهب كامسا
فلج بدا اي لج الشر به حتى اهلكه واوقعه في شر اما غرق واما قتل او غيرهما
ذهب ماله شعاع مبني على الكسر مثل قطام اي متفرقا قال الشاعر
اغلق بماله زيد فاضحى ... وتالده وطارفه شعاع
ذانين لا رمث لها الذؤنون نبت والرمث مرعى من مراعي الابل
من الحمض وهذا الذؤنون نبت في الرمث يضرب للقوم لا قديم لهم
ولا يرجى خير من لا قديم له ذهب المحلق في سيات طمار التحليق
الارتفاع في الهوا يقال حلق الطائر وطمار المكان المرتفع قال الاصمعي
يقال انصبت عليه من طمار مثل قطام قال الشاعر
فان كنت لا تدرين ما الموت فانظري ... الى هاني في السوق وابن عقيل
الى بطل قد عفر السيف وجهه ... واخر يهوى من طمار قتيل
وكان ابن زياد امر برمي مسلم بن عقيل من سطح عال وقال الكسائي من
طمار وطمار بفتح الطاء وكسرها يضرب فيما يذهب باطلا ذهب
في ضل بن ال اذا ركب راسه في الباطل يقال ذهب في الضلال
والالال والتضلال اذا ذهب في غير حق ذليل من نبذت له حذام
قالوا حذام كان رجلا ذليلا يضرب للضعيف يقهره من هو اضعف منه
الذليل من تاكله الوبر قالوا الوبر الرخمة وهو تحمق وتضعف
وارادوا الوبر ها ريشها ذهب منه الاطيبان يضرب لمن قد اسن
اي لذة النكاح والطعام قال نهشل اذا فات منك الاطيبان فلا تبل
متى جاءك اليوم الذي كنت تحذر ذكره لا حبابس مبني على الكسر
مثل قطام وحذام يضرب للذي يعد ولا يحسن انجازه ويروى ولا
حباس نصبا على التبرئة ومنهم من يرفعه وينونه ويجعل لا بمنزلة ليس

ليس

لبس ومنهم من يقول ولا حيسوس بنصب من غير تنوين ومنهم من يرفع
بتنوين ذل بعد شماس اليعفور يضرب لمن انقاد بعد جماحه واليعفور
اسم فرس اذل الناس معتذر الى لئيم لان الكريم لا يحوج الى الاعتذار
ولعل اللئيم لا يقبل العذر الذيب للضبع اى هو قرنه يضرب فى قرنى
سوء ذهبت طولا وعدمت معقولا يضرب للطويل بلا طائل
ذهبوا اخت كل كوكب يضرب للقوم اذا تفرقوا ذهبوا فى اليهيرى
اى فى الباطل اليهير يفعل لانه ليس فى الكلام فعيل وهو صمغ الطلح
وانشد ابو عمرو اطعمت راعى من اليهيرة فظل يعوى حبطا بشره
اى من هذا الصمغ وقال ابو عمرو حجر يهير اى صلب ويقال الكذب فى اليهير
وهو السراب وقال ابن السراج وجاز دواقيه الالف فقالوا يهيرى
وهو من اسماء الباطل يضرب لمن سالته عن شئ فاخطا ذات احدى
الاحدين قال ابن الاعرابى يضرب لمن ابلغ المدح قال ويقال احدى الاحد
كما يقال واحد لا نظير له ويقال فلان واحد الاحدين وواحد الاحاد
وقولهم هذا احدى الاحاد قالوا التانيث للمبالغة بمعنى الداهية نحو
وانشدوا عدوى الثعلب فيما عدد ولا حى استشار واى احدى الاحد
يضرب لمن لا نهاية لدهائه ولا مثل له فى نكرائه ذهبت فى وادى
تيه يضرب لمن يسلك سبيل الباطل ذيبة قف نالها غميس
القف ما غلظ من الارض والغميس الوادى فيه شجر ملتف يضرب
لمن جاهر بالعداوة واظهر المناواة الذيخ فى خلوته مثل الاسد
الذيخ الذكر من الضباع يضرب لمن يدعى منفردا ما يعجز عنه اذا
طولب فى الجمع ذباب سيف لحمة الوقايص الوقيصة للكسوة
العنق من الدواب يضرب لمن له مال وسعة وهو مقتر على عياله
ولمن له قوة او قدرة فهو لا ينازع الا ضعيفا ذليلا ذيبة معزى
وظليم فى الخمر يقال فى جمع الماعز معز ومعيز ومعزى والالف
فى معزى للالحاق بفعلل مثل هجرع وهبلع ودرهم وتصغيرها معيز

والجذا اسم من الاختبار يقول هو في الخبث كالذئب وقع في المعزى وفي
الاختبار كالظليم ان قيل له طر قال انا جمل وان قيل احمل قال انا طائر يضرب
للمخلوف المكار على افعل من هذا الباب أذل
من قيسي بحمص وذلك ان حمص كلها لليمن ليس بها من قيس الا بيت
واحد فهم فيها اذلاء أذل من يد في رحم يريد الضعف والهوان وقيل
يعني يد الجنين قال ابو عبيد معناه ان صاحبها يتوقى ان يصيب بها شيئا
أذل من بعير سانية وهو البعير الذي يستقى عليه الماء قال الطرماح
قبيلته اذل من السواني ، واعرف للهوان من الخصاف
يعني النعال والسانية ايضا الغرب واداته أذل من حمار قبان وهو ضرب
من الخنافس يكون في ما بين مكة والمدينة وقال
يا عجبا وقد رأيت عجبا ، حمار قبان يسوق ارنبا
خاطمها زأمها ان تذهبا ، فقلت اردفني فقال مرحبا
أذل من قراد بمنسم قال الفرزدق ، هنالك لو تبغي كليبا وجدتها
اذل من القردان تحت المناسم ، أذل من وتد بقاع لانه يدق
ابدا واما قولهم أذل من حمار مقيد فقد قال الشاعر فيه وفي الوتد
ان الهوان حمار الاهل يعرفه ، والحر ينكره والجسرة الاجد
ولا يقيم بدار الذل يعرفها ، الا الاذلان عير الاهل والوتد
هذا على الخسف معكوس برمته ، وذا يشج فلا يأوي له احد
أذل من فقع بقرقرة لانه لا يمتنع على من اجتناه ويقال بل لانه
يوطأ بالارجل والفقع الكماة البيضاء والجمع فقعة مثل جبا وجبأة ويقال
حمام فقيع اذا كان ابيض وهو يشبه الرجل الذليل بالفقع فيقال هو فقع
قرقر لان الدواب تنجله بارجلها قال النابغة يهجو النعمان بن المنذر
حدثوني بني الشقيقة ما يمنع فقعا بقرقر ان يزولا
لان الفقعة لا اصول لها ولا اغصان ويقال فلان فقعة القاع كما يقال
في مثله الاخر الذي كان كذلك هو كشوث الشجر لان الكشوث نبت

الاجد العظيم من الابل وان جودنا فيه بضمتين ق قوية
ولا يقيم على ذل يراد به يرثي

يتعلق

يتعلق باغصان الشجر من غير ان يضرب بعرق في الارض قال الشاعر
هو الكشوث فلا اصل ولا ورق ولا نسيم ولا ظل ولا ثمر
اذل من التقبان بين الحلايب التقبان جمع سقب وهو ولد
البعير الذكر ويقال للانثى حايل والحلايب جمع الحلوبة وهو التي تحلب
اذل من النقد هو الجدي او العناق يشد على فم الزبية ويغطي راسه
فاذا سمع السبع صوته جاء في طلبه فوقع في الزبية فاخذ اذل من النقد
قال اهل اللغة النقد جنس من الغنم صغار الارجل قباح الوجوه يكون
بالبحرين الواحدة نقدة قال الاصمعي اجود الصوف صوف النقد وقال
فقيم يا شر تميم محتدا لو كنتم ضانا لكنتم نقدا
او كنتم ماء لكنتم زبدا او كنتم صوفا لكنتم قردا
اذل من بالت عليه الثعالب هذا مثل يضرب للشي يستذل كما يقال
في المثل الاخر هدعه الثعلب وتعالى الشر يقع بين القوم وقد
كانوا على صلح بال بينهم الثعلب وفسا بينهم الظربان وكسر بينهم رمح
ويبس بينهم الثرى وحرثت بينهم الضبع قال حميد بن ثور
الم تر ما بيني وبين بني عامر من الود قد بالت عليه الثعالب
واصبح باقي الود بيني وبينه كان لم يكن والدهر فيه عجايب
اذل من قرملة القرمل شجر قصار لا ذرى لها ولا ملجا ولا ستر
قال ابو النجم يخضر ما اخضر الالا والكداد وتعالى تحت القرمل وتعالى مثل اخر ذليل
عاذ بقرملة اي بشجرة لا تستره ولا تمنعه اي هو ذليل عاذ باذل من
نفسه اذل من النعل هذا من قول البعيث
وكل كليبي صحيفة وجهه اذل على مس الهوان من النعل ويروى لاقدم
الرجل اذل من البذج يعنون الحمل والجمع بذجان وانشد
قد هلكت جارتنا من الهمج وان تجع تاكل عتودا او بذج
وفي الحديث يوتى بابن ادم يوم القيمة كانه بذج من الذل اذل من
بيضة البلد هي بيضة تتركها النعامة في فلاة من الارض فلا

ترجع اليها فالى الراعي، تايه قضاعة ان تعرف لكم نسبا، وابنا نزار فانتم بيضة البلد
اذكى من الورد ومن المسك الأصهب بالعنبر الاشهب اذل من قوم بالكوفة يوم عاشورا اذل من قمع يعنون هذا المتلزق باعلى التمر
يرمى به فيوطأ بالارجل اذل من عير العير الوتد وانما قيل ذلك لانه يشج
براسه ابدا ويجوز ان يراد به الحمار اذل من حوار وهو ولد الناقة ولا
يزال يدعى حوارا حتى يفصل اذل من الحذا لانه يمتهن في كل شي عند
الوطى وكذلك يقولون اذل من الرداء واذل من الشسع اذل من البساط
يعنون هذا الذي يبسط ويفرش فيطاه كل احد ا ب موكدون
ذيب في مسك سخلة ذيب استنعج ذل الغول يضحك من تيه
الولاية ذنب الكلب يكسبه الطعم وفمه يكسبه الضرب ذل من لا
سفيه له ذدثت الشاع ثم تفرسي ذهب الحمار يطلب قرنين
فجا مصلوم الاذنين ذهب الناس وبقي النسناس ذهب عصيري
وبقي ثجيري للشي تذهب منفعته وتبقى كلفته ذكر الفيل بلاده
ذممتني بالاساءة فلم رضيت عن نفسك بالمكافاة ذر مشكل القول وان
كان حقا الذل في اذناب البقر قاله علي بن عبيد رحمه الله تعالى

حرف الرا

الباب العاشر فيما اوله را رعى فاعقب
يقال عقب البعير يعقب اذا امتنع من الشرب واعقب الراعي
اذا فعلت ابله ذلك اي اساء رعيها فامتنعت من الشرب وليس
في قوله رعى ما يدل على الاساءة والتقصير ولكن استدل بقوله
اعقب على سوء الرعي وذلك ان الابل امتنعت من الشرب اما
لخلاء اجوافها واما لامتلائها وهما يدلان على اساءة الرعي يضرب
لمن لا ينصح ولا يبالغ فيما تولى حتى يفسد الامر رمتني بدائها وانسلت
هذا المثل لاحدى ضرائر رهم بنت الخزرج امراة سعد بن زيد رمتها
رهم بعيب كان فيها فقالت الكنة رمتني بدائها وانسلت وقد ذكرت
القصة بتمامها في باب البا في قوله ابدا تهس بعفال سبته يضرب

١١٦

أكل بعير صاحب عيًّا هو فيه رماه بأقحاف رأسه اي اسكته
بداهية عظيمة اوردها عليه وانما قيل بلفظ الجمع لانهم ارادوا رماه
مرة بعد مرة ويجوز ان يجمع ما حوله ارادة ان كل جزء منه قحف كما قالوا
غليظ المشافر وعظيم المناكب والقحف اسم لما يعلو الدماغ من الرأس
وما يرميه به من لم يزله عن موضعه وينزعه منه وهذا كناية عن قتله
فكأنه بلغ به في الاسكات غاية لا وراء لها وهو القتل والمقتول لا يتكلم
رماه الله بدآء الذئب معناه رماه الله وذلك ان الذئب لا داء
له الا الموت وقيل معناه رماه الله بالجوع لان الذئب ابدًا جائع
رماه الله بثالثة الاثافي الاثافي هي القطعة من الجبل يوضع
الى جنبها حجران وينصب عليها القدر يضرب لمن رمي بداهية عظيمة
ويضرب لمن لا يبقي من الشر شيئًا لان الاثفية ثلاثة احجار كل حجر مثل
رأس الانسان فاذا رماه بالثالثة فقد بلغ النهاية كذا قاله الزهري
رحمه الله قال البديع الهمذاني ولي جسم كواحدة المثاني له كبد كالثالثة رحمة الله عليه
يريد القطعة من الجبل رمي فلان بحجره ويروى بحجره اي بقرنه الذي
هو مثله في الصلابة والصعوبة جعل الحجر مثلا للقرن لان الحجر يختلف
باختلاف المرمي فصغار ذلك بصغار وكبار ذلك بكبار وفي
حديث صفين الى معاوية لما بعث عمرو بن العاص حكما مع ابي موسى
الاشعري جاء الاحنف بن قيس الى امير المؤمنين علي رضي الله عنه
فقال انك رميت بحجر الارض فاجعل معه ابن عباس فانه لا يشد عقدة
الا حلها فاراد علي ان يفعل ذلك فابت اليمانية الا ان يكون احد
الحكمين منهم فعند ذلك بعث ابا موسى ومعنى المثل انك رميت
بحجر لا نظير له فهو حجر الارض في انفراده كما تقول فلان رجل الدهر اي
لا نظير له في الرجال رمي فلان من فلان في الرأس اذا اعرض عنه
وساءه رأيه فيه حتى لا ينظر اليه قال ابو عبيد ومنه حديث عمر بن
الخطاب رضي الله عنه حين سلم عليه حدير فلم يرد عليه فقال زياد لقد زياد بن حدير

رُميت من امير المؤمنين بغي الرأس كأن التقدير رُمي في راسه منه بشيء يُحِج
الغي في دماغه ووسوسة حتى يشار رأيه فيه والالف واللام من قولهم
في الرأس ينوبان عن الاضافة كقوله وانتفنا بين اللحي والحواجب
رهبوت خير من رحموت اي لان ترهب خير من ان ترحم قال المبرد
رهبوة خير من رحموة ومثله في الكلام جبروت وجبروة رويد
الغزو ينمرق هذا المثال لامراة كانت تغزو تسمى رقاش من بني كنانة
فحملت من اسير لها فذكرها الغزو وهي ماخض فقالت ذلك اي امهل
الغزو حتى يخرج الولد تضرب في التمكث وانتظار العاقبة ذكر المفضل ان
امراة كانت من طي يقال لها رقاش فكانت تغزو بهم وهم متيمنون برأيها
وكانت كاهنة لها حزم ورأي فاغارت طي وهي فيهم على اياد بن نزار من معه
يوم رحى جابر فظفرت بهم وغنمت وسبت وكان فيمن اصابت من اياد
شاب جميل فاتخذته خادما فرأت عورته واعجبها فدعته الى نفسها فحملت
فاتيت في ابان الغزو فقالوا هذا زمان الغزو فاغزي اي كنت تغزين
الغزو فجعلت تقول رويد الغزو ينمرق فارسلها مثلا ثم جاءوا لعادتهم
فوجدوها نفساء مرضعا فقد ولدت غلاما فقال شاعرهم

نبئت ان رقاش بعد شماسها ، حبلت وقد ولدت غلاما اكحلا
فالله يحفظها ويرفع صنعها ، والله يلحقها كشافا مقبلا
كانت رقاش تقود جيشا جحفلا ، فصبت واحر بمن صبا ان يجبلا

رويد الشعر يغب اللغاث اللحم البايت اي دعه حتى ياتي عليه ايام
فتنظر كيف خاتمته ايحمد ام يذم ويجوز ان يراد دع الشعر يغب اي يتأخر
عن الناس من قولهم غبت الحمى اذا اتت خرت يوما اي لا تتواتر شعرت عليهم
فيملوه رويد يعلون الجدد ويروى يعدون الجبار الجبار الارض
الرخوة والجدد الصلبة يضرب مثلا للرجل تكون به علة فيقال دعه حتى
تذهب علته قاله قيس يوم داحس حين قال حذيفة سبقتك يا قيس
فقال امهل حتى يعدو الجدد اي في الجدد ومن روى يعلون كان الجدد مفعولا

الكشاف بالكسر وقد كشفت الناقة كشافا وان تلقح على نتج وان يحمل عليها كل سنة

وقد ذكرت هذه القصة بتمامها في باب القاف عند قوله قد وقعت
بينهم حرب داحس رويدًا يلحق الداريون الداري رب النعم
سمي بذلك لانه مقيم في داره فنسب اليها يضرب في صدق الاهتمام
بالامر لان اهتمام صاحب الابل اصدق من اهتمام الراعي روغي جعار
وانظري اين المفر جعار اسم للضبع سميت بذلك لكثرة جعرها
وهي مبنية على الكسر مثل قطام يضرب للجبان الذي لا مفر له مما يخاف
ريح حزاء فالنجاء الحزاء بفتح الحاء نبت ذفر يدخن به للارواح يشبه
الكرفس يزعمون ان الجن لا تقرب بيتا هو فيه يضرب للامر يخاف شره
فيقال اهرب فان هذا ريح شر والنجاء الاسراع يمد ولا يقصر الا في ضرورة
الشعر كما قال ريح حزاء فالنجا لا نكن فريسة للاسد اللبد
قيل دخل عمرو بن حكيم النهدي على يزيد بن المهلب وهو في الحبس فلما رآه
قال يا ابا خالد ريح حزاء اي ان هذا ابتداء شر وما يجي بعده شر منه
فهرب من الغد ريحها جنوب يضرب للمتصافيين فاذا تكدر حالهما
قيل شملت ريحهما وقال لعمري لئن ريح المحبة اصبحت شمالا لقد
ارعى فزارة لا هناك المرتع يضرب لمن يصيب شيئا ينغص به عليه
رمى فيه بارواقه يضرب لمن القى نفسه في شيء قال ابن اغو

لما رأيت الموت محمرا جوانبه   رمى بارواقه في الموت سربال

قال الليث رواق الانسان همته ونفسه اذا القاه على شيء حرصا عليه
يقال القى عليه ارواقه وسربال اسم رجل براس براس وزيادة خمسمائة
قالوا اول من تكلم به الفرزدق في بعض الحروب وكان صاحب الجيش قال
من جاء برأس فله خمسمائة درهم فبرز رجل وقتل رجلا من العدو فاعطي
خمسمائة درهم ثم برز ثانية فقتل فبكى اهله عليه فقال الفرزدق اما
ترضون ان يكون رأس برأس وزيادة خمسمائة فذهبت مثلا رب قول
اشد من صول يضرب عند الكلام يؤثر فيمن يواجه به قال ابو عبيد وقد
يضرب هذا المثل فيما يتقى من قال ابو الهيثم اشد في موضع خفض لانه

تابع للقول وما جاء بعده رُبّ فالنعت تابع له رُبَّ حامٍ لأنفه وهو
جادعه يضرب لمن يأنف من شيء ثم يقع في أشد مما حمى منه أنفه
قال البعيث لعمري لقد سبّ الفرزدق أنه وكان كحامي أنفه وهو جادعه
قاله لما رأى الشر وقع بين الفرزدق وبينه أراك بشر ما أحار مشفر
أي لما رأيت بشرته أغناك ذلك أن تسأل عن أكله يضرب للرجل ترى
له حالا حسنة أو سيئة ومعنى أحار ردّ ورجع وهو كناية عن الأكل يعني
ما ردّ مشفرها إلى بطونها فما أكل يقال حارت الغصة إذا انحدرت إلى
الجوف وأحارها صاحبها أي حدرها أراد أن يأكل بيدين يضرب لمن له
مكسب من وجه فيشره لوجه آخر فيفوته الأكل ردّت يديه في فيه
يضرب لمن غاظته ومنه قوله تعالى فردوا أيديهم في أفواههم رماة
فأشواه الأشوا الخطاء المقتل من الشوى وهو الأطراف والشوى
القوائم ومنه سليم الشوى عبل الشوى شخ النساء يضرب لمن يقصد
بشوء فتسلم منه أرحلكم والعرفط قالوا أحد بني عامر بن ذهل بن
ثعلبة كان من أشد الناس قوة فأسنّ وأقعد فاستهزأ منه شباب
من قومه وضحكوا من ركوبه فقال الرجل والله إني لضعيف فادنوا مني
فاحملوني فدنوا منه يحملوه فضم رجلين إلى بطنه ورجلين بين فخذيه
ثم زجر بعيره فنهض بهم مسرعا وقال بني أخي أرحلكم والعرفط فأرسلها
مثلا وضمهم حتى كادوا يموتون يضرب لمن هو فوقه في القوة والمال أريها
استها وتريني القمر قال الشرقي بن القطامي كانت في الجاهلية
امرأة أكملت خلقا وجمالا وكانت تزعم أن أحدا لا يقدر على جماعها لقوتها
وكانت بكرا فخاطرها ابن ألغز الإيادي وكان واتفقا بما عنده على أنه
إن غلبها أعطته مائة من الإبل وإن غلبته أعطاها مائة من الإبل فلما
واقعها رأت لمحا ما حراو زهر اشد يدا او ام المر مثله قط فقال لها ايش
ترين فقالت ضعفا يا ركبه يا ابن ألغز فقال انظري إليه فيك قالت القمر
هذا فقال أريها استها وتريني القمر فأرسلها وظفر بها فأخذ مائة ناقة

وبعضهم

وبعضهم يروي اريها السهى وتريني القمر يضرب لمن يخالط فيما لا يخفى
رب أخ لك لم تلده امك يروى هذا المثل للقمان بن عاد وذلك
انه اقبل ذات يوم فبينا هو يسير اذ اصابه عطش فهجم على مظلة في
فنائها امراة تداعب رجلا فاستسقى لقمان فقالت المراة اللبن تبغي
ام الماء فقال ايهما كان ولا عداء فذهبت كلمته مثلا فقالت المراة اما
اللبن فخلفك واما الماء فامامك قال لقمان المنع كان اوجر فذهبت
مثلا قال فبينا هو كذلك اذ نظر الى صبي في البيت يبكي فلا يكترث له
ويستسقي فلا يسقى فقال ان لم يكن لكم في هذا الصبي حاجة دفعتموه
الي فكفلته فقالت المراة ذاك الى هاني وهاني زوجها فقال لقمان
وهاني من العدد فذهبت كلمته مثلا ثم قال من هذا الشاب الى جنبك
فقد علمته ليس ببعلك قالت هذا اخي قال لقمان رب اخ لك لم
تلده امك فذهبت مثلا ثم نظر الى اثر زوجها في قتل الشعر فعرف
فتله شعر النساء انه اعسر فقال ثكلت الا عيشه انه لو يعلم العلم لطال
غمه فذهبت مثلا فذعرت المراة من قوله ذعرا شديدا فقوضت
عليه الطعام والشراب فابى وقال المبيت على الطوى حتى تنال به كريم
المثوى خير من اتيان ما لا تهوى فذهبت مثلا ثم مضى حتى اذا كان
مع العشاء اذا هو برجل يسوق ابله وهو يرتجز ويقول

روحي الى الحي فان نفسي ... رهينة فيهم بخير عرس
حسانة المقلة ذات انس ... لا يشترى لها اليوم بامس

فعرف لقمان صوته ولم يره فهتف به يا هاني يا هاني فقال ما بالك
فقال يا ذا البجاد والحلكه والزوجة المشتركه عش رويدا ابلكه
لست ممن ليست لكه فذهبت مثلا قال هاني نور نور الله ابوك
قال لقمان على التنوير وعليك التغيير ان كان عندك نكير كل امرء في
بيته امير فذهبت مثلا ثم قال اني مررت وبي اوام فدفعت الى بيت
فاذا انا بامراتك تغازل رجلا فسالتها عنه فزعمته اخاها ولو كان اخاها

لجتي عن نفسه وتعاجبا الكلام قال هانئ وكيف علمت ان المنزل منزلي
والمراة امراتي قال عرفت عقابيل هذا النوق في البناء وبتوهين
الخلبة في الفناء وسقف هذه الناب واثرنيت في الاطناب قال
صدقتني فداك ابي وامي وكذبتني نفسي فما الراي قال هل لك علم
قال نعم بشانئ قال لقمان كل امر شبانه عليم فقد ذهبت مثلا فقال له هانئ
فهل بقيت بعد هذه قال لقمان نعم قال وما هو قال تحمي نفسك وتحفظ
عرسك قال هانئ افعل قال لقمان فعل الخير تجد الخير فقد ذهبت مثلا ثم
قال الراي ان تقلب الظهر بطنا والبطن ظهرا حتى يستبين لك الامر
امرا قال افلا اعالجها بكية توردها المنية فقال لقمان اخر الدواء الكي
فارسلها مثلا ثم انطلق الرجل حتى اتى امراته فقص عليها القصة وسل
سيفه فلم يزل يضربها حتى بردت راي الشيخ خير من مشهد الغلام
قاله امير المومنين علي بن ابي طالب كرم الله وجهه في بعض حروبه لان
يعجبك الشيخ برايه وهو غايب خير من ان يعجبك الغلام بنفسه
حاضرا معك ارغوا لها حوارها تقر واصله ان الناقة اذا سمعت
رغاء حوارها سكنت وهدأت يضرب في اغاثة الملهوف بقضاء
حاجته اي اعط حاجته يسكن رئمت له بوضيم البو جلد الحوار
المحشو تبنا واصله ان الناقة اذا القت سقطها فخيف انقطاع
لبنها اخذوا جلد حوارها فحشي وبلطخ بشي من سلاها فترامه
وتدر عليه فيقال ناقة رايم ورؤوم اذا رئمت بوها او ولدها فان
رئمته ولم تدر عليه فتلك العلوق وينشد

انى جزوا عامرا سوءى بفعلهم ... ام كيف يجزونني السوءى من الحسن
ام كيف ينفع ما تعطي العلوق به ... رئمان انف اذا ما ضن باللبن

وانشد المبرد

رئمت لسلمى بوضيم واتقي ... قديما لابي الضيم وابن اباة
فقد وقفتني بين شك وشبهة ... وما كنت وقافا على الشبهات

يعز

يضرب المثل لمن الف الضيم ورضي بالخسف طلبا لرضى غيره واللام في
له معناه لاجله واستعار للضيم ثوبا ليوافق الزمان يريد قبلت
والفت هذا الضيم لاجله أرخت مشافرها للعشب والحلب
يضرب للرجل يطلب اليك الحاجة فترده فيعاود فتقول ارخت
مشافرها اي طمع فيها رمدت الضان فربق ربق الترميد ان
تعظم ضروعها فاذا اعظمت لم تلبث الضان ان تضع وربق اي هيئ
الارباق وهو جمع ربق والواحدة ربقة وهو ان يعمد الى حبل فيجعل فيه
عرى تشد فيها رؤس اولادها يضرب لمن لا ينتظر وتوعد انتظارا طويلا
وفي ضده يقال رمدت المعزى فرنق رنق الرميق والترنيق
الانتظار وانما يقال هذا لانها تبطي وان عظمت ضروعها ارق على
ظلعك يقال ظلع البعير يظلع اذا غمز في مشيته ومعنى المثل تكلف
ما تطيق لان الراقي في سلم او جبل اذا كان ظالعا فانه يرفق بنفسه
ويقال ق على ظلعك من وقى يقي اي ابق عليه يضرب لمن يتوعد
فيقال له اقصد بذرعك وارق على ظلعك اي على قدر ظلعك
اي لا تجاوز حدك في وعيدك وابصر نقصك وعجزك عنه وعلى
بمعنى مع ويقال ارقا على ظلعك بالهمز اي اصلح امرك اولا من قولهم
رقات ما بينهم اي اصلحت ويقال معناه كف واربع وامسك من
رقاء الدمع يرقا قال الكسائي معنى ذلك كله اسكت على ما فيك
من العيب قال المرار الاسدي * من كان يرقى على ظلع يدارئه *
فانني ناطق بالحق مفتخر * رب صلف تحت الراعدة
الصلف قلة النزل والخير والراعدة السحابة ذات الرعد يضرب للبخيل
مع الوجد والسعة كذا قال ابو عبيد رب عجلة تهب ريثا *
ويروى تهبت ريثا قاله ابو زيد وريثا نصب على الحال في هذه
الرواية اي تهب راثية فاقيم المصدر مقام الحال وفي الرواية
الاولى نصب على المفعول به واول من قال ذلك فيما يحكى المفضل مالك

بن عوف بن محلم الشيباني شام غيثا فاراد ان يرحل بامراته خزاعة ابنة
عوف بن ابي عمرو بن عوف فقال له مالك اين تظعن يا اخي قال اطلب
موقع هذه السحابة قال لا تفعل فانما ربما خيلت وليس فيها قطر
وانا اخاف عليك بعض مقانب العرب قال لكني لست اخاف
ذلك فمضى وعرض له مروان القرظ بن زنباع بن حذيفة العبسي
فاعجله عنها وانطلق بها وجعلها بين بناته واخواته ولم يكشف لها
سترا فقال مالك بن عوف لسنان ما فعلت اختي عنها الرواح فقال
مالك رب عجلة تهب ريثا رب فروقة يدعى ليثا ورب غيث
لم يكن غيثا فارسلها مثلا يضرب للرجل يشتد حرصه على حاجته ويخرق
فيها حتى يذهب كلها أرنيها نمرة أركها مطرة الهاء في ارنيها راجعة
الى السحابة اي اذا رأيت دليل الشيء علمت ما يتبعه يقال سحاب نمر
وانمر اذا كان على لون النمر وقوله مطرة يجوز ان يكون للمرة واحدة ويجوز ان
يقال سحاب ماطر ومطر كما يقال هاطل وهطل يضرب لمن يستيقن وقوعه
اذا لاحت مخائله وتباشيره اريه الكواكب ظهرا ويروى مظهرا اي
اظلم عليه يومه حتى ابصر النجم نهارا كما قال طرفة *
* ان تنوله فقد تمنعه * وتريه النجم يجري بالظهر * يضرب عند اشتداد
الأمر رجعت ادراجي اي في ادراجي فحذف في واصل الفعل يعني
رجعت عودي على بدئي ولذلك رجع ادراجه اي طريقه الذي جاء
منه قال الراعي لما دعا الدعوة الاولى فاسمعني * اخذت ثوبي فاستمرت ادراجي
ولقب عامر بن مجنون الجرمي جرم زبان مدرج الريح ببيته *
* اعرفت رسما من سمية باللوى * درجت عليه الريح بعدك فاستوى *
يقال انه قال عرفت رسما من سمية باللوى ثم ارتج عليه سنة ثم ارسل خادما
له الى منزل كان نزله فوجد خباء فيه حبشية فلما اتته قال لها كيف وجدت اثر
منزلنا قالت درجت عليه الريح بعدك فاستوى فاتم البيت بقولها
ولقب مدرج الريح ارقب لك صبحا يقوله الرجل لمن يتوعده فيقول

مستقصى

ثم تصبح فترى انك لا تقدر على ما تتوعدني به ويقال ايضا للرجل
يحدثك بحديث فتكذبه فيقول ارقب لك صبحا اي سيظهر كذبك
رضيت من الغنيمة بالاياب اول من قال ذلك امرؤ القيس بن حجر
في بيت له وقد طوفت في الافاق حتى رضيت من الغنيمة بالاياب
يضرب عند القناعة بالسلامة ويضرب ايضا لمن اشفى في طلب الحاجة على
الهلكة فهو رضي بالنجاة خائبا ارخ يديك واسترخ اي الزمام من ارخ
يضرب للرجل يطلب الحاجة الى كريم فيقال لا تشدد في طلب حاجتك
فان صاحبك كريم والمرخ يكتفي من اليسير من القدح رجع بافوق ناصل
الناصل السهم سقط نصله والافوق الذي انكسر فوقه يضرب لمن
رجع عن مقصده بالخيبة او بالاغناء عنه رموه عن شريانة الشريان
شجر يتخذ منه القسي اي اجتمعوا عليه ورموه عن قوس واحدة رماه
بنبله الصائب اذا اجاب كلام خصمه بكلام جيد قال لبيد
فرميت القوم نبلا صائبا ليس بالعصل ولا بالمفتعل
ارجع ان شئت في فوقي اي عد الى ما كنت وكنا من التواصل
والمواخاة قال الشاعر هل انت قائله خيرا او تاركه شرا او راجعه
ركب المغمضة اصلها الناقة ذيدت عن الحوض فغمضت عينها فحملت
على الذائد فوردت الحوض مغمضة قال ابو النجم يرسلها التغميض
ان لم ترسل وقال بعضهم ابيات ومغمضات الامور المشكلة قال الكميت
تحت المغمضة العماس وملتقى الاسل النواهل يضرب لمن ركب الامر
على غير بيان ومعنى المثل ركب الخطة المغمضة اي ركب راسه ركوب
الناقة المغمضة راسها ارطي ان خيرت بالرطيط ارطا اي جلب
وصاح والرطيط الجلبة والصياح يريد جلبي وصيحي فان خيرت لا
باتيك الابذات يضرب لمن لا ياتيه الابدا الخير الا بمسئلة وكد
رجع بخفي حنين قال ابو عبيد اصله ان حنينا كان اسكافا من اهل
الحيرة فساومه اعرابي بخفين فاختلفا حتى اغضبه فاراد غيظ

الحاجة صح

ان شئت في فوقي

الاعرابي فلما ارتحل اخذ حنين احد خفيه فطرحه في الطريق ثم القى الاخر
في موضع اخر فلما مر الاعرابي باحدهما قال ما اشبه هذا الخف بخف حنين
ولو كان معه الاخر لاخذته ومضى فلما انتهى الى الاخر ندم على تركه الاول
وقد كمن له حنين فلما مضى الاعرابي في طلب الاول عمد حنين الى راحلته
وما عليها فذهب بها واقبل الاعرابي وليس معه الا الخفان فقال
له قومه ماذا جئت به من سفرك فقال جئتكم بخفي حنين فذهبت
مثلا يضرب عند الياس من الحاجة والرجوع بالخيبة وقال ابن السكيت
حنين كان رجلا شديدا ادعى الى اسد بن هاشم بن عبد مناف فاتى
عبد المطلب وعليه خفان احمران فقال يا عم انا ابن اسد بن هاشم
فقال عبد المطلب لا وثياب بن هاشم ما اعرف شمايل هاشم فيك
فرجع حنين بخفيه فصار مثلا رب فعل شر من الحفا قال الكسائي يقال
رجل حاف بين الحفوة والحفية والحفاية والحفا بالمد وكان الخليل بن
احمد يساير صاحبا له فانقطع شسع نعله فمشى حافيا فخلع الخليل
نعله وقال من الجفا ان لا اواسيك في الحفا يضرب في الشي المتناهي
في الرداة رب اكلة تمنع اكلات يضرب في ذم الحرص على الطعام
قال المفضل اول من قال ذلك عامر بن الظرب العدواني وكان من
حديثه انه كان يدفع بالناس في الحج فراه ملك من ملوك غسان فقال
لا اترك هذا العدواني او اذله فلما رجع الملك الى منزله ارسل اليه
احب ان تزورني فاحبوك واكرمك واتخذك خلا فاتاه قومه فقالوا
اتفد ويفدوا معك قومك اليه فيصيبوا في جنبك ويتجهون
بجاهك فخرج واخرج معه نفرا من قومه فلما قدم بلاد الملك اكرمه
واكرم قومه ثم انكشف له راي الملك فجمع اصحابه وقال الراي نايم
والهوى يقظان ومن اجل ذلك يغلب الهوى الراي عجلت حين
عجلتم ولن اعود بعدها انا قد توردنا بلاد هذا الملك فلا تسبقوني
بريث امر اقيم عليه ولا بعجلة راي خف معه فان رايي لكم فقال

قوم

فزوده قد اكرمنا كما ترى وبعد هذا ما هو خير منه قال لا تعجلوا فان لكل عام
طعاما ورب اكلة تمنع اكلات فمكثوا اياما ثم ارسل اليه الملك فتحدث
معه عنده ثم قال له الملك قد رايت ان اجعلك الناظر في امري فقال له
ان لي كنز علم لست اعمل الا به فتركته في الحي مدفونا وان قومي اضناء
فاكتب لي سجلا بجباية الطريق فيرى قومي طمعا تطيب به انفسهم فاستخرج
كنزي وارجع اليك وافرا فكتب له بما سال وجاء الى اصحابه وقال
ارتحلوا حتى اذا ادبروا قالوا لم تركا ليوم وافد قوم اقل ولا ابعد من
نوال منك فقال مهلا فليس على الرزق فوت وغنم من نجا من الموت
ومن لم ير باطنا يعش واهنا فلما قدم على قومه اقام فلم يعد يضرب في
التحذير ربضك منك وان كان سمارا يقال القوت ان نسان الذي
يقيمه ويعينه من اللبن ربض والسمار اللبن الممذوق يقول منك
اهلك وخدمك ومن تاوي اليه وان كانوا مقصرين وهذا كقولهم
انفك منك وان كان اجدع رب ملكة مستقل لما في يديه يضرب
للرجل يتعرض للشر ويوقع نفسه فيه رايته باخي الخير اي رايته
بشر ورايته باخي الشر اي رايته بالخير رب سامع عذرتي لم
يسمع قفوتي العذرة المعذرة والقفوة الذنب يقال قفوت
الرجل اذا قذفته بفجور صريحا وفي الحديث لا حد الا في القفو
البين والاسم القفوة والمثل يقوله الرجل يعتذر من امر شنع به الى
الناس ولو سكت لم يعلم به ويروى رب سامع قفوتي ولم يسمع عذرتي
قال الاصمعي معناه ما اكثر من امري ولم يسمع ما يغسله عني رهبات
خير من رغبات ويروى رهبات خير من رغبات والضم اجود من الفتح
لانه اذا فتح مد يقال الرغبى والرغباء والنعمى والنعماء والبؤسى
والبأساء اللهم الا ان يقال اراد والمد فقصروا وكلاهما مصدر
اضيف الى المفعول يقول فرقة منك خير من حبه لك وقيل لان
تعطى على الرهبة منك خير من ان ترغب اليهم ومثل هذا قولهم رهبوت

غير من رحموت وقد جرّ قبل رآه القصاد روالوارد يضرب لكل أمر
مشتهر يعرفه كل احد استراح من لا عقل له يقال ان اول من قال ذلك
عمرو بن العاص لابنه قال يا بني وال عادل خير من مطر وابل واسد حطوم خير من
وال ظلوم ووال ظلوم خير من فتنة تدوم يا بني عثرة الرجل عظم يجبر
وعثرة اللسان لا تبقي ولا تذر وقد استراح من لا عقل له قال الراعي
الف الهموم وسادة وتجنبت * كسلان يصبح في المنام ثقيلا
وقال بعض المتأخرين مستراح من لا عقل له رب لا يم مليم اي ان الذي
يلوم المسيء هو الذي قد الام في فعله لا الحافظ له قاله الاكثم بن صيفي
رب سامع بخبري لم يسمع عذري يقول لا استطيع ان اعلمه لان في
الاعلان امرا اكرهه ولست اقدر ان اوسع الناس عذرا والباء في
بخبري زائدة رب رمية من غير رام اي رب رمية مصيبة حصلت
من رام مخطئ لا ان تكون رمية من غير رام فان هذا لا يكون قط واول
من قال ذلك الحكم بن عبد يغوث المنقري وكان ارمى اهل زمانه
وآلى يمينا ليذبحن على الغبغب مهاة ويروى ليذبحن مجمل قوسه
وكنانته فلم يصنع يومه ذلك شيئا فرجع كئيبا حزينا وبات ليلته
على ذلك ثم خرج الى قومه فقال ما انتم صانعون فاني قاتل نفسي اسفا
ان لم اذبحها اليوم ويروى اوجهها فقال له الحصين بن عبد يغوث
يا اخي ذبح مكانها عشرة من الابل ولا تقتلن نفسك قال لا واللات
والعزى لا اظلم عاترة واترك النافرة فقال ابنه المطعم بن الحكم يا ابه
احملني معك ارفدك فقال له ابوه وما احمل من رعش وهل جبان
فشل فضحك الغلام وقال ان لم تر اوداجها تخالط امشاجها فاجعلني
وداجها فانطلقا فاذا هما بمهاة فرماها الحكم فاخطاها ثم مرت به
اخرى فرماها فاخطاها فقال يا ابه اعطني القوس فاعطاها فرماها
فلم يخطئها فقال ابوه رب رمية من غير رام يضرب في فلتة احسان
من المسيء ركب جناحي نعامة يضرب لمن جد في امر اما انهزام واما

غير ذلك

غير ذلك رب ساع لقاعد آكل غير حامد يقال ان اول من قاله النابغة
الذبياني وكان وفد الى النعمان بن المنذر وفود من العرب فيهم رجل من
فلما بني عبس يقال له شقيق فمات عنده فلما حبا النعمان الوفود بعث الى اهل
شقيق بمثل حباء الوفد فقال النابغة حين بلغه ذلك رب ساع لقاعد
وقال للنعمان ، ابقيت للعبسي فضلا ونعمة ، ومحمدة من باقيات المحامد ،
، حباء شقيق فوق اعظم قبره ، وما كان يحبى قبله قبر وافد ،
، اتى اهله منه حباء ونعمة ، ورب امرئ يسعى لآخر قاعد ،
ويروى الاسلمي ام خالد رب ساع لقاعد قالوا ان اول من قال ذلك معاوية
بن ابي سفيان وذلك انه اخذ من الناس البيعة ليزيد ابنه فقال له
يا بني قد صيرتك ولي عهد بعدي واعطيتك ما تمنيت فهل بقيت
لك حاجة او في نفسك ام تحب ان افعله قال يزيد يا امير المومنين
ما بقيت لي حاجة ولا في نفسي غصة ولا امر احب ان اناله الا امر واحد
قال وما ذاك يا بني قال كنت احب ان اتزوج ام خالد امراة عبد الله بن
عامر بن كريز فهي غايتي وحسبي من الدنيا فكتب معاوية الى عبد الله
بن عامر فاستقدمه فلما قدم عليه اكرمه وانزله اياما ثم خلا به فاخبره
بحال يزيد ومكانه منه وايثاره هواه وساله طلاق ام خالد على ان يطعمه
فارس خمس سنين فاجابه الى ذلك عجلا وخلى عبد الله سبيل ام خالد
وكتب معاوية الى الوليد بن عقبة وهو عامل المدينة ان يعلم ام خالد ان
عبد الله قد طلقها لتعتد فلما انقضت عدتها دعا معاوية ابا هريرة
فدفع اليه ستين الفا وقال له ارحل الى المدينة حتى تاتي ام خالد فتخطبها
على يزيد وتعلمها انه ولي عهد المسلمين وانه سخي كريم وان مهرها عشرون
الف دينار وكرامتها عشرون الفا وهديتها عشرون الفا فقدم ابو
هريرة المدينة ليلا فلما اصبح اتى قبر النبي صلى الله عليه وسلم فلقيه الحسن
بن علي رضي الله عنهما فساله متى قدمت قال قدمت البارحة قال وما
اقدمك فقص عليه القصة فقال له الحسن فاذكرني لها قال نعم ثم مضى

فلقيه الحسين بن علي وعبد الله بن عباس فسألاه عن مقدمه فقص
عليهما القصة فقالا له اذكرنا لها قال نعم ثم مضى فلقيه عبد الله بن جعفر
وعبد الله بن الزبير وعبد الله بن مطيع بن الاسود فسألوه عن مقدمه
فقص عليهم القصص فقالوا اذكرنا لها فقال نعم ثم اقبل حتى دخل عليها وكلمها
بكلام معاوية ثم قال لها ان الحسن والحسين ابنا علي رضي الله عنهم وعبد
الله بن جعفر وعبيد الله بن عباس وعبد الله بن الزبير وعبد الله بن مطيع
بن الاسود سألوني ان اذكرهم لك قالت اما هي فالخروج الى بيت الله والجوار
له حتى اموت او تشير علي بغير ذلك قال ابو هريرة اما انا فلا اختار لك هذا
قالت فاختار لي قال اختاري لنفسك قالت بل اختر انت لي قال لها
اما انا فقد اخترت لك سيدي شباب اهل الجنة قالت قد رضيت بالحسن
بن علي رضي الله عنهما فخرج اليه ابو هريرة فاخبره بذلك فزوجها منه
وانصرف الى معاوية بالمال وقد كان بلغ معاوية قصته فلما دخل عليه قال
له انما بعثتك خاطبا ولم ابعثك محتسبا قال ابو هريرة انها استشارتني
والمستشار مؤتمن فقال معاوية عند ذلك أسلمى ام خالد رضيت
لقاعد واكل غير حامد فذهبت مثلا رضى الناس غاية لا تدرك
هذا مثل يروى في كلام اكثم بن صيفي الرباح مع السماح ارباح الربح
يعني ان الجود يورث الحمد ويربح الحمد ارعها اجلي اني شئت اجلي
مرعى معروف وهذا من كلام حنيف الحناتم لما سئل عن افضل مرعى
وكان من آبل الناس فقال كذا وكذا فعدّ مواضع ثم قال ارعها يعني الابل
اجلى اني شئت يعني من شئت اي عرض عليها ويروى ارعها اجلى
يضرب مثلا للشيء يبلغ النهاية في الجودة اركب لكل حال سيساءها
السيساء حد ظهر الحمار ومعناه اصبر على كل حال ارض من المركب
بالتعليق اي ارض من عظيم الامر بصغيره يضرب في القناعة بادراك
بعض الحاجة والمركب يجوز ان يكون بمعنى الركوب اي ارض بدل الركوب
بتعليق امتعتك عليه ويجوز ان يراد به المركوب اي ارض منه بان تعلق

١٣٢

به في عضبتات وتوتبلت ارق على خمرت او تبتين اي رفقها بالماء لئلا
يذهب بعقلك او تبين فانظر ما تصنع رب مخطئة من الرامي
الذعاف اي رب رمية مخطئة من الرامي القاتل من قولهم ذعفه اذا سقاه
السم القاتل وهذا قريب من قولهم قد يعثر الجواد رب شد في الكرز
يقال ان فارسا طلب عدوا وهو على عقوق فالقت سليلها وعدا التلي
مع امه فنزل الفارس وحمله في الجوالق فرهقه العدو وقال له الق الى الفلو
وقال هذا القول يريد ان في الكرز وهو الجوالق شيئا يجب شده والضن
به يعني انه نجيب يضرب لمن يحمد مخبره رب حثيث مكيث يقال مكث
فهو ماكث ومكيث يضرب لمن اراد العجلة فحصل عليه البطوء رجلا مستعجل
اسرع من رجلي مؤدة يضرب لمن يسرع في الاستعارة ويبطي في الرد
رب شانئة احفى من ام يعني انها تعنى بطلب عيوبك فعنايتها
اشد من عناية الام لان الام تخفي عيبك وهو تظهره بسببها
رب اخ لك لم تلده امك يعني به الصديق فانه ربما اربى في الشفقة
على الاخ من الاب والام رب ريث يعقب فوتا مثل قولهم في التاخير
آفات اي ربما اخرام فيفوت رب طالب جنا الحرب اي ربما طلب
المرء ما فيه هلاك حاله ومثله رب طعنية جلبت منية ونوي تنجب
منه اذا ولي الانسان نافة حتى تضع حملها فقد نتجها والناقة منتوجة وقد
نتجت ولا يقال نتجت ومثلها رب طمع ادنى الى عطب وقريب مما
تقدم قولهم رب نار كي خبلت نار شتي وقال لا تتبعن كل دخان ترى
فالنار قد توقد للكي ربما كان السكوت جوابا هذا كقولهم ترك الجواب
جواب قال ابو عبيد يقال ذلك للرجل الذي يجل خطره عن ان يكلم بشيء
فيجاب بترك الجواب ربما علم فاذيع اي ربما علم الشيء فاذيع لما
اعرف من سوء عاقبته راي الكواكب مظهرا يقال اظهر اذا دخل في وقت
الظهر يضرب لمن دهي فاظلم عليه يومه رضي من الوفا باللفا الوفا
التوفية يقال وفيته حقه توفية ووفاء واللفا الشيء الحقير يقال لفوه حقه

اذا بخس فالالفاء والوفا مصدران يقومان مقام التوفية والتلفية يضرب
لمن رضي بالنافه الذي لا قدر له دون التام الوافر ارسل حكيما ولا توصه
اي انه وان كان حكيما فانه يحتاج الى معرفة غرضك يضرب في نفع الوصية
والاحتياط وبعضهم يقال ارسل حكيما ولا توصه اي هو مستغن بحكمته عن
الوصية يضرب في تخير الرسول قالوا هذان المثلان للقمان الحكيم قالهما لابنه
الرشف انقع اي اذهب واقطع للعطش والرشف الثانية في الشرب
يضرب في ترك العجلة الرغب شوم يعني ان الشره يعود بالبلاء يقال
رغب رغبا فهو رغيب والرغيب ايضا الواسع الجوف واكثر ما يستعمل
في ذم كثرة الاكل والحرص عليه الرفيق قبل الطريق اي حصل الرفيق اولا
واختبره فربما لم يكن موافقا ولا يستطاع من الاستبدال به الراوية احد
الشاتمين هذا من قولهم سبك من بلغك ركبت هجاجي فركبت هجاجه
يقال ركب فلان هجاج غير مجرى وهجاج مثل قطام اذا ركب راسه
يضرب للرجلين تداريا اي ركبت باطلي وركب باطله ارتدت عليه
ارعاط النبل يضرب لمن طلب شيئا فلم يصل اليه رب فرس دونه السابقة
يضرب عند التزهيد بالقناعة بما دون المتمنى ركبت عنز بحدج جملا
عنز امراة من طسم سبيت فحملت في هودج فنوه بها والتقفد بسر
ركبت عنز بحدج جملا مع حدج ام جملا سائرا بحدج وقد ذكرت الكلام فيه في
باب الشين عند قوله شر يوميها واغواه لها ارخ عناجه يد الك
العناج الغنج وهو ان تمشي بالزمام والمداراة المداراة والرفق اي ارفع
به يتابعك وذلك ان الرجل اذا ركب البعير الصعب ونغيه بالزمام لم
يتابعه ويجوز ان يكون يدالك من الدلو وهو السير الرويد ويقال دكوت
الناقة اي سيرتها سيرا رويدا وقال لا تعلواها وادلواها دلوا
ان مع اليوم اخاه غدوا ارعوا نا يا ثعال وقد عقلت بالجبال ثعالة
الثعلب يضرب لمن يراوغ وقد وجب عليه الحق ارفع باست مجذاة
ولد المحرم من الشاء التي لا تستطيع الخروج منه فيقال لك اعنه رعاك الله

بالطلاطله

بالظلاظلة والحمى لما طله الطل طله الداء لعضال آدوآبله وقال ابو عمرو
هو سقوط اللهاة يضرب لمن دعى عليه اى رماه الله بالداهية ارى خالا هذا م
ولا مطر الخال السحاب يرجى منه المطر يضرب للكثير المال لا يصاب منه خير
ركوض فى كل عروض العروض الناحية يضرب لمن يسعى بين القوم بالفساد
رجعت وخسلوذ ما يضرب لمن يرجع عن مطلوبه خائبا منذ يومها ونصب
خشا وذ ما بالواو التى بمعنى اى رجعت مع خشاء وذم رب فرحة تعود
ترحة يعنى ان الرجل يولد له الرجل فيفرح وعسى ان يعود فرحه الى ترحة
لجناية يجنيها او ركوب امر فيه هلاكه رب رجوع مرء يضرب فى ترك
الظلم اى لا تظلم احدا فتتحمل رمانيه من حول النطوى الجول والجال ناحية
البئر من داخل اى رمانيه بما هو راجع اليه رب عود عودا يعنون السهم
والقوس رب كلمة سلبت نعمة يضرب فى اغتنام الصمت رتوا تحلب
الا بكار قال الاموى رتوت بالدلو اى مددتها مدا رفيقا والابكار جمع
بكر وهى من الابل الناقة التى ولدت بطنا واحدا ونصب رتوا على
المصدر اى ارفق رفقا بالحق الاتباع رب ملوم لا ذنب له هذا من قول
اكثم بن صيفى يقول قد ظهر للناس منه امر انكروه عليه وهم لا يعرفون
حجته وعذره فهو يلام عليه وذكروا ان رجلا فى مجلس الاحنف بن قيس
قال ليس شىء ابغض الى من التمر والزبد فقال الاحنف رب ملوم لا ذنب
له ارض من العشب بالخوصة هذا مثل قولهم ارض من الكرب بالتعليق
والخوصة واحدة الخوص وهى ورق النخل والعرفج يقال اخوصت النخلة
واخوص العرفج اذا تفطر بورق يضرب فى القناعة بالقليل من الكثير
الربع من جوهر الكبد رقال راع الطعام يريع واراع يريع اذا صارت
له زيادة فى العجن والخبز يضرب للفرع الملايم للاصل الرفق يمن
والخرق شوم اليمن البركة والرفق رفق الرجل الاسم من رفق به يرفق
وهو ضد العنف والذى فى المثل من قولهم رفق الرجل فهو رفيق وهو
ضد الخرق من الاخرق وفى الحديث ما دخل الرفق شيئا الا زانه اراد به

ضد العنف يضرب في الأمر بالرفق والنهي عن سوء الخلق رب الروم اذا لم تغز
غزت يعني ان العدو اذا لم تجبهه وادام القهر وفي هذا احض على قهر العدو
أريد حياته ويريد قتلي هذا مثل تمثل به امير المؤمنين علي كرم الله وجهه
حين ضربه ابن ملجم لعنه الله وما في البيت عذيرك من خليلك من مراد رب
طرف افصح من لسان هذا مثل قولهم البغض تبديه العينان رب
كلمة تقول لصاحبها دعني يضرب في النهي عن الاكثار مخافة الاهجار وذكروا
ان ملكا من ملوك حمير خرج متصيدا ومعه نديم له كان يقربه ويكرمه
فاشرف على صخرة ملساء ووقف عليها فقال له النديم لو ان انسانا ذبح
على هذه الصخرة الى اين كان يبلغ دمه فقال الملك اذبحوه عليها ليرى دمه
اين يبلغ فذبح عليها فقال الملك رب كلمة تقول لصاحبها دعني رب
مملول لا يستطاع فراقه رب رأس حصيد لسان الحصيد بمعنى المحصود
يضرب عند الكربات تكون رب ابن عم ليس بابن عم هذا يحتمل معنيين
احدهما ان يكون شكاية من الاقارب اي رب ابن عم لا ينصرك ولا ينفعك
فيكون كالغريب بابن عمك والثاني اي ربّ انسان من الاجانب يهتم
بشأنك ويستحي من خذلانك فهو ابن عم معنى وان لم يكن ابن عم نسبا
ومثله في احتمال المعنيين قولهم رب اخ لك لم تلده امك رب زرمة ولا درة
الزرمة حنين الناقة والدرة كثرة اللبن ومثاله يضرب لمن يعد ولا يفي
رد الحجر من حيث جاء اي لا تقبل الضيم وارم من رماك رب
[illegible] اي ركض من وجه انه الركض يضرب لمن يتعدى حد القصد
رب طمع يهدي الى طبع والطبع الدنس قال الشاعر وهو ثابت بن قطنة
لا خير في طمع يهدي الى طبع ... وغفة من قوام العيش تكفيني
رباعي الابل لا ترتاع في الجرس هذا مثل تتمثل له العامة والرباعي
الذي القى رباعيته من الابل وغيرها وهي السن التي بين الثنية
والناب يقال رباع مثل ثمان والانثى رباعية قال العجاج رباعيا مرتبعا
او شقبا يصف حمارا وحشيا ويطلق على الغنم في السنة الرابعة وعلى

البقر

النقرة والحافر في الخاصية وعلى الخف في الشابعة يضرب لمن لقي الخطوب
ومارس الحوادث ربما أصاب الأعمى رشده اى ربما صادف الشيء وفقه
غير طلب منه وقصد وكثيرا ما يقولون ربما اصاب الاعمى رشده مكان ربما
قال حسان ان يمس غثّ من رقاش حديث فبما تأكل الحديث السمينا
قالوا اراد ربما قلت يجوز ان يكون الباء في قوله فبما بابه البدل كما يقال
هذا بذاك اى بدله يقول ان غث حديثها الان فبدل ما كنت
تسمع السمين من حديثها قبل هذا ومثله قول ابن اخت تابط شرا يرثيه له
فلئن قلت هذيل شباه ربما كان هذيل يفل
وبما ابركهم في منساخ جنجع ينقب فيه الاظل
ارنبك مو نقطة على سواء عرفطه ارنب تصغير ارنب وهي
تونث والا فرنقاط الانعباهن ومنه قول الرجل لامراته وقد شاخا
يا حبذا مو نعطلت اذا انا لا افرطت فقالت يا حبذا اذ باذبت
اذا الشباب غالبك وهذه ارنب هربت من كلب وصايد فعلت
شجرة عرفطة وسواد الشيء وسطه يضرب لمن يتستر بالشيء يستره
رماه الله باحجى اقوس اى بالداهية والاحجى الاقوس الداهي
الممارس من الرجال تقول العرب قالت الارنب لا يدرني اى لا
يختلني الا الاحجى الاقوس الذي يبتدرني ولا يباس قلت الاحجى
افعل من الحجو وهو الصايد الذي يحجو للصيد والاقوس المنحني
الظهر وهو في صفة الصايد ايضا فصار اسما للداهية فلذلك نكره
وبعضهم يروي رماه الله باحوى بالواو كما يقال رماه الله باحوى الوبا
هذله من الحي واللي اى بمن يجمع ويمنع ومنه لي الواجد ظلم ربت
حمقاء منجبة يقال انجب الرجل اذا كانت اولاده نجباء وانجبت المراة
ولدت نجباء قال ابن الاعرابي اربعة كلاب من ربيعة بن عامر بن صعصعة
وعجل بن لجيم ومالك بن زيد مناة بن تميم واوس بن تغلب وكلهم قد
انجب رمي الكلام على عواهنه اذا لم يبال اصاب به ام اخطا فلت

أصل التركيب يدل على سهولة ولين وقلة غناء في شيء ومنه العهن
المنفوش ورجل عاهن أي كسلان مسترخ والعواهن عروق في رحم
الناقة ولعل المثل يكون من هذا أي أن القائل من غير روية لا يعلم ما عاقبة
قوله كما لا يعلم ما في الرحم ربما أراد الأحمق نفعك فضرك يضرب في الرغبة
عن مخالطة الجاهل ركب عرعره أي إذا ساء خلقه وهذا كما يقال ركب
رأسه وعرعرة الجبل والسنام أعلاه ورأسه رجع على حافرته أي الطريق
الذي جاء منه وأصله من حافر الدابة كأنه رجع على أثر حافره يضرب
للراجع إلى عادة السوء رفع به رأسا أي رضي بما سمع وأصاخ له أنشد ابن
الأعرابي في هذا المعنى

فتى مثل صفو الماء ليس بباخل ٭ بشيء ولا مهد ملاما لباخل
ولا قائل عوراء يؤذي جليسه ٭ ولا رافع رأسا بعوراء قائل
ولا مظهر أحدوثة السوء قبحا ٭ بإعلانها في المجلس المتقابل

وفي هذا المجلس وحكي أن محمد بن زبيدة حبس أبا نواس في أمر فكتب إليه من الحبس
قل للخليفة إنني ٭ حتى أراك بكل باس ٭ من ذا يكون أبو نواسك ٭ إذ حبست أبا نواس
إن أنت لم ترفع به ٭ رأسا هديت ٭ فنصف رأس ٭ قال فلم يرفع
بما كتبت إليه رأسا ولم يبال به ومكث في الحبس ثلاثة أشهر رماه الله
بأفعى جا[illegible] الأفعى حية يقال لذكرها الأفعوان وهي أكحل قد
بنوم كما يقال أروى بالتنوين والحاربة التي نقص جسمها من الكبر يقال
حرى يحرى حريا وفلان يحرى كما يحرى القمر أي ينقص يقال إن الأفعى
الحاربة لا تطفى أي لا تبقي لديغها بل تقتل من لدغتها رماه الله
بالصدام والأولق والجذام الصدام داء يأخذ في رؤوس الدواب
قال الجوهري هو الصدام بالكسر وقال الأزهري بالضم قلت وهذا
هو القياس لأن الأدواء على هذه الصيغة وردت مثل الزكام
والجذام والصداع والخراع وغيرها والأولق الجنون وهو فوعل
لأنه يقال رجل مألوق أي مجنون وقال الشاعر

وتأولق

١٢٦

وأملق إن نضجت كبه راسه فتركته فريكا كرب الجوب
ويجوز أن يكون ونوه افعل لانه يقال لقي الرجل فهو ملقو والجن فهو مجنون
والجذام داء تتقطع منه الاعضاء وتتعفن وربما تساقط نعوذ بالله منه
ومن جميع الادواء والمثل من قول كثير بن المطلب بن ابي وداعة قال
الربابني كعب هشام الى والي المدينة ان يأخذ الناس بسب علي بن ابي
طالب رضي الله عنه فقال كثير

لعن الله من يسب عليا واخاه من سوقة وامام
ورمى الله من يسب عليا بجذام وابرص وجذام
طبت بيتا وطاب اهلك اهلا اهل بيت النبي والاسلام
رحمة الله والسلام عليكم كلما قام قائم بسلام
يأمن الطير والظبا ولا يأمن رهط النبي عند المقام

قال فحبسه الوالي وكتب الى هشام بما فعل فكتب اليه هشام أجزم
باطلاقه وامر له بعطاء رماه الله بليلة لا اخت لها اي بليلة يموت
فيها رماه الله بدبيبه جنون بالموت لان الموت دين على كل احد
سيقضيه اذا جاء مستقاضيه رماه الله من كل اكمة بحجر قال بعضهم الدعا
على الانسان اربط حمارك انك مستنفر قال ربط يربط واستنفر
يعني نفر ويكون بمعنى انفر يضرب لمن يؤذي قومه ومعناه قد تعقد
حرت في بشيه قومك كما يعبر الحمار عن مربطه ارني حسنا اريكه
سميعا يقول لي قال رجل لرجل ارني حسنا فقال اريكه سميعا يعني اني
خشن في الشيء وهذا القوم قيل للشيخ ابن تذهب قال القوم
المموج رب كلمة افادت نعمة هذا مثل قولهم رب كلمة جلبت
نقمة ربما اصاب الغبي رشد الغباوة الحمقى يضرب في الشيء
والرضا بالقدر رب بعيد لا يفقد خيره وقريب لا يؤمن شره
الرفيق جمال وليس بمال وهذا كما قالوا اشتر الموتان ولا تشتر
الحيوان رب عالم مرغوب عنه وجاهل مستمع منه رب غيرة

أذرته خوفه وذليل اعز منافه رب مؤتمن ظنين ومتهم أمين رب
شبعان من النعم غرثان من الكرم ارتجن الزبد الا رتجان اختلاط
الزبد باللبن فاذا اختلط الزبد فقد ذهب الارتجان يضرب للامر
المشكل لا يهتدى لاصلاحه رمى بسهمه الاسود المدمى اصل
هذا المثل ان الجموح احد بنى ظفر بيت بنى لحيان فهزم اصحابه وفى كنانته
نبل معلم بسواد فقالت له امرأته ابن النبل التى كنت ترمى بها قال
قالت خليلتى لما جئت زائرها هلا رميت ببعض الاسهم السود
والمدمى الملطخ بالدم يضرب للرجل لا يبقى فى الامر من الجهد شيئا رعد
وبرقا والجهام جاف وقال جحل السحاب وجوذا ذا راق فاقه ونصب
برقا ورعدا على المصدر اى يرعد رعدا ويبرق برقا يضرب لمن تنزيا
بما ليس فيه رأيت عارضا يتظالم معزها اى تتناطح من سمنها وكثرة
عشبها يضرب لقوم كثرت نعمتهم وكثرت معيشتهم فهم يبطرون رأيتها
غنيا ما كنت سويا يعنى ان الغنى فى الصحة ويروى مضاعى لعمر ابن
صيفى الرقوب بنى الحلم من كلمه يتيمه بها
ابلجمعا ابن على يا سعد هل تروين ذود تزع معد
وسلقبان شط وجعد
اراد بجنده يا ابن عمى يا من يعمل مثل عملى رمله تلك على الرأب
الظنون قال الفراء يريد بما اصابه المتهم فى عقله الضعيف فى رايه
بمنزلة الصفواذا استشير والظنون كل ما لم يوثق به من مال او غيره
قال ابو الهيثم الظنون من الرجال الذى يظن به الخير فلا يوجد كذلك
رب راعيا يحظينى فقال ما يعطينى الا حظا ان يحظه ذا حظوة ومنزلة
والتعظى الذى يقال عظاه يعظيه عظيا ولقى فلان ما عجاه وعظاه
اذا لقى شدة ولقاه الله ما عظاه اى ما ساءه يضرب للرجل ينصح
صاحبه فيخطى فيقول ما يغيظه ويسوءه أزوية ترعى نجاع سملق
الازوية الانثى من الاوعال وهى ترعى فى الجبال والقاع الارض المستوية

والسملق

والسملق والسلق المطمئن من الارض يضرب لمن يرى ما لم يرقل من
صلاح او فساد ارمه فقد افقته مريشا يقال افقت السهم اذا وضعت
فوقه في الوتر يضرب لمن تمكن من طلبته رجل يعض عاره بالحجر وحا
الغار بها على الشام يقال عضه وعض به وعض عليه يضرب لمن هو
في ضيق وضنك فالقى عليه غيره ثقله رازت لك القنفذ ام جابر
الروز الاختبار وام جابر امراة كانت ذميمة يقول اي القنفذ اختبر
لاجلك هذه المراة يعني انها في حركتها وذمامتها مثل القنفذ فقد
بين القنفذ لك صفتها يضرب لمن يدلك تعرفه على ما في قلبه عن
الضعف راس لشوى ما بطا نعرته شوى اسم رجل والنعر ذباب
يتعرض للحمير وسائر الدواب فيدخل انفها يضرب لمن اصر على جهله
فلا يزجر زجرا صح ازواح وجري كلها دبور نعالى ريح وازواح وجاح
من قال ازواح بناه على اصل الريح وجري موضع من الشام من يكون
ازمنيه فيه برد شديد ونعالى اي ريح الشمال فيها تغير والدبور ريح لامي
تاتي من جانب الغرب وهي اخبث الارواح يقال انها لا تلقح شجرا
ولا تنشي سحابا يضرب لمن كله شر رتوت بالغرب العظيم الاثجل
الرتو الخطو والغرب الدلو العظيمة والاثجل الواسع يضرب لمن يحتمل
المشاق والامور العظيمة ناهضا رماه بسكاته اي رماه بما اسكت
يعني بداهية دهيا رب قول ينفي وسما فالوا ان اول من قال
ذلك اعرابي وكان رث الحال فقال له رجل يا اعرابي والله ما يسرني ان
ابيت لك ضيفا قال له الاعرابي فوالله لو بت ضيفا لي لاصبحت كأ
ابطن من امك قبل ان تلدك بساعة انا اذا اخصبنا فنحن اكرم
للمادوم واعطى للمحروم ولرب قول ينفي وسما فقد رده منا فعال بحسم
ذما نعه صيبت من قوله مثلا رب زارع لنفسه حاصد سواه
قال ابن الكلبي اول من قال ذلك عامر بن الظرب وذلك انه خطب اليه
صعصعة بن معاوية ابنته فقال يا صعصعة انك جئت تشتري مني

كبدي واحر ولدي عندي منعنات او بعلت النكاح خير من الايمة
والحشيب كفو الحسيب والزوج الصالح بعد ابا قد انكحتها خشية
ان لا اجد مثلك ثم اقبل على قومه فقال يا معشر عدوان اخرجت
من بين اظهركم كريمتكم على غير رغبة عنكم ولكنه من خط له شي جاءه
رب زارع لنفسه حاصد سواه ولولا قسم الحظوظ على غير الجدود
ما ادرك الاخر من الاول شيئا يعيش به ولكن الذي ارسل الحيا انبت
المرعى ثم قسمه اكلا لكل فم بقلة ومن الماء جرعة انكم ترون ولا تعلمون بل
لا يرى ما اصف لكم الا كل ذي قلب واع ولكل شي راع ولكل رزق ساع
اما كيس واما احمق وما رايت شيئا قط الا سمعت حسه ووجدت
مسه وما رايت موضوعا الا مصنوعا وما رايت جائيا الا داعيا ولا
غانما الا خائبا ولا نعمة الا ومعها بؤس ولو كان يميت الناس الداء
لاحياهم الدواء فهل لكم علم في العالم العليم قيل ما هو فقد قلت فاصبت
واخبرت فصدقت فقال ارى امورا شتى وشيئا شيئا حتى يرجع الميت
حيا ويعود لا شي شيئا ولذلك خلقت الارض والسما فتولوا عنه
راجعين فقال ويلمها نصيحة لو كان من يقبلها ارقب البيت من راقبه
اي احفظ بيتك من حافظه وانظر من تخلف فيه واصله ان رجلا خلف
عبده في بيته فرجع وقد ذهب العبد بجميع امتعته فقال هذا فذهب مثلا
ربت جزع على شاة سوء الجزز ما يجز من الصوف يضرب للبخيل المستغني
رب مستغزر مستبكي يقال استغزرته اي وجدته غزيرا وهو الكثير
اللبن واستبكاته اي وجدته بكيئا وهو القليل اللبن يضرب لمن استقل
احسانك اليه وان كان كثيرا رجع على قرواه يمنه ويعتصر اي على عادته
وهي فعلى من قروته اي تتبعته يضرب لمن رجع الى طبعه وخلقه الاول
رب عين انم من لسان هذا كقولهم جلى محب نظره وكقولهم شاهد
اللحظ اصدق رب حال افصح من لسان هذا كما قيل لسان الحال ابين
من لسان المقال رحم الله من اهدى الي عيوبي قاله عمر بن عبد العزيز

ارف الله

رزق الله لا كدك اي لا بنخعات كدك اذا لم يقدر لك قال الاصمعي
اي اتاك الامر من الله لا من اسباب الناس وهذا كما قال الشاعر

هون عليك فان الامور ٭ بكف الاله مقاديرها
فليس باتيك منهيها ٭ ولا قاصر عنك مامورها

رمى فلان برسنه على غاربه يضرب لمن خلي ومراده لا ينازعه
فيه احد روي عن عايشة رضي الله عنها انها قالت ليزيد بن الاصم الهلالي
بن اخت ميمونة زوج النبي صلى الله عليه وسلم ذهبت والله ميمونة
ورمي برسنك على غاربك رب يؤدب عبدك قاله سعد بن مالك
الكنانية للنعمان بن المنذر وقد ذكرت قصته في الباب الاول عند
قولهم ان العصا قرعت لذي الحلم رايه دون الهضاب يحصر الهضاب
جمع هضب وهو ما ارتفع من الارض وحصر اذا ضاق وعجز يضرب
لمن استبهم عليه رايه عند صغار الامور فكيف عند عظامها اذا
غزته وهجمت عليه ما على افعل من هذا الباب
اروى من النعامة لانها لا ترد الماء اصلا وذلك انه اذا عطش
استقبل الريح ففتح لها فاه فيكون في ذلك ريه والعرب تقول في الشيء
الممتنع لا يكون كذا حتى يرد الضب ولا افعل ذلك حتى يحن الضب في
اثر الابل الصادرة وهذا مما لا يكون اروى من حية لانها تكون في القفار
فلا تشرب الماء ولا ترد وكذلك اروى من النمل لانها تكون ايضا في
الفلوات اروى من الحوت ويقال ايضا اظما من الحوت وسيرد في باب
الظاء اروى من بكر بن ضبيعة هو ربيعة بن قروان وهو الذي يحمق
عن م وكان بكر يصدر الماء مع الصادر وقد روي ثم يرد مع الوارد قبل ان
يصل الى الكلا اروى من مجل سعد هذا كان رجلا احمق وقع في غدير
فجعل ينادي ابن عم له يقال له اسعد فقال ويلك يا سعد اني شيا اشرب به
الماء ويصيح بذلك حتى غرق وقال الاصمعي في كتابه في الامثال روي
من مجل سعد مشددا وقال المجل الذي يحلب الابل حلبته ثم يجيء بها

الى صفو الماء قبل ان ترده الابل فتعكره هذه اللفظة ولم يذكر قصة للمثل
واستعد على هذا التأويل قبيلة. أرجل من خف يعنون به خف البعير
والجمع اخفاف وخفاف وهي قوائمه. ارمى من ابن تقن هو رجل من
عاد كان ارمى من تعاطى الرمي في زمانه وقال يرمى بها ارمى من ابن تقن
أرسح من ضفدع قال حمزة هو تغيير حديث من احاديث الاعراب
زعمت الاعراب في خرافاتها ان الضفدع كانت ذا ذنب فسلبه
الضب ذنبه قالوا وكان السبب في ذلك ان الضب خاصم الضفدع في
الظماء ايهما اصبر وكان الضب ممسوح الذنب فخرجا في الكلا فصبر
الضب يوما فناداه الضفدع يا ضب وردا وردا فقال الضب
اصبح قلبي صردا لا يشتهي ان يردا الا عرادا عردا وصليانا بردا وعنكثا
ملتبدا فلما كان في اليوم الثاني ناداه الضفدع يا ضب وردا وردا
فقال الضب اصبح قلبي صردا الى اخر الابيات فلما كان في اليوم الثالث
ناداه الضفدع يا ضب وردا وردا فلم يجبه فلما لم يجبه بادر الى الماء
فتبعه الضب فاخذ ذنبه وقد ذكر الكميت بن ثعلبة في شعره فقال

على اخذها عند غب الورود ... وعند الحكومة اذنابها

أرسب من رصاص الرسوب الثبوت يريدون به الثقل ارسب من
حجارة للرسوب ضد الطفو اي اثبت تحت الماء. ارق من رقراق
السراب وهو ما تلألأ منه وكل شيء له تلألؤ فهو رقراق يقال جارية
رقراقة البشرة. ارجل من حاف يعنون به الرجلة وهي القوة على المشي
راجلا يقال رجل رجيل وامرأة رجيلة اذا كانا قويين على المشي قال الشاعر

اني اهتديت وكنت غير رجيلة ... اشهد عليك بما فعلت عقوق

ارق من غرقئ البيض ومن سحاء البيض الغرقئ القشرة الرقيقة
داخل البيض والسحاء كل شيء قشره وهو مقصور وفي كتاب حمزة
ممدود والصحيح انه يمد ويقصر وسحاء الكتاب يمد ويكسر. ارق من
النسيم ومن الهواء ومن الماء ومن دمع الغمام ودمع المستهام ومن

دمعة

دمعة ومن دمعة شيعية وصفا من قول الشاعر
أرق من دمعة شيعية تبكي علي بن أبي طالب
أرق من رداء الشجاع قالوا الشجاع ضرب من الحيات ورداؤه
قشره وتعال أيضا أرق من دبق النحل وهو لعابه ومن دبق القراطة
أرخص من الزبل ومن التراب ومن التمر بالبصرة ومن قاضي منا
وذلك أنه يصلي بهم ويقضي لهم ويغرم زيت مسجدهم من عنده أرزن
من النضار يعني الذهب أرمى من أخذ بأفواق النبل أرفع من
السما أروغ من ثعالة ومن ذنب ثعلب قال طرفة
كل خليل كنت خاللته لا ترك الله له واضحه
كلهم أروغ من ثعلب ما أشبه الليلة بالبارحه
أروح من اليأس هذا كما قيل اليأس إحدى الراحتين أرعن من
هوا البصرة الرعن الاسترخا والاضطراب وقال ورحلوها رحلة
فيها رعن وإنما وصفوا هواها بذلك لاضطراب فيه وسرعة تغيره وأما
قولهم البصرة الرعنا كما قال الفرزدق لولا ابن عتبة عمرو والرجاء له
ما كانت البصرة الرعناء لي وطنا فقال ابن دريد سميت رعناء
تشبيها برعن الجبل وهو أنفه المتقدم الناتئ وقال الأزهري سميت
بذلك لكثرة مد البحر وعكيكه بها المولدون
رأسه في القبلة واسته في الخربة يضرب لمن يدعي الخير وهو عنه
بمعزل رأس في السماء واست في الماء رأس كلب أحب إليه من ذنب
أسد رأس المال أحد الربحين رأس الدين المعرفة رأس الخطايا
الحرص والغضب رأس الجهل الاستهزاء ركوب الخنافس ولا المشي على
الطنافس رضي الخصمان وأبى القاضي رد من طه إلى بسم الله يضرب
للرفيع يتضع ريح ولكنه مليح ريح في القفص للباطل رفيق الحاكم للمتهم
وقع في زور رقه إذا سخر به وهو لا يشعر ريق العذول سم قاتل رب
رمح في أعوزن جده رب صديق يؤتى من جهله لا من حسن نيته رب

صبابة غرست من لحظة رب حرب نشبت من لفظة رب وانق
خجل رب ضنك افضى الى ساحة وتعب الى راحة ٭ رب شرق
شارب الماء قبل ريه ربما اعجب الحرون ربما غلا الشيء الرخيص ربما
اتسع الامر الذي ضاق ربما صحت الاجسام بالعلل رب سكوت
ابلغ من كلام رب عطب تحت طلب رب مستعجل باذية ومستقبل
لمنية رب صباح لامرء لم يمسه رد الطرف من الطرف رب كلمة
لبست عليها اذني مخافة ان اقرع بها سني يعني مخافة ان اندم
الردي لا يساوي حمولته الرأس موضع الحواس الردي رحي كلما جلونه
صدئ ارد الى الدواب يبقي على الاري شعر وقال ٭
٭ والدهر قد نابا ابا معمر ٭ يبقى على الاري شر الدواب ٭

حرف الزاي

الباب الحادي عشر فيما اوله زاي زينب سترتي

قالوا هي زينب بنت عبد الله بن عكرمه بن عبد الرحمن المخزومي وكانت
عجوزة كبيرة ولها جوار مغنيات وكان بن زهيمه المزني الشاعر واسمه محمد
مولى خالد بن اسيد يتعشق بعض جواريها ويشبب بها ويبعثه
يونس الكاتب ويلقيها على جواريها فيشتهر بذلك وتصلها وتكسوه
فمن قوله فيها ٭ فصدت زينب قلبي بعد ما ٭ ذهب الباطل مني والغزل
وله فيها اشعار ثم ان زينب حجبتها لشيء بلغها فقال بن زهيمه
وجد الفؤاد بزينبا ٭ وجدا شديدا متعبا ٭ امسيت من كلف بها
ادعى الشقي المسهبا ٭ ولقد كنيت عن اسمها ٭ عمدا لكيلا تغضبا ٭
٭ وجعلت زينب سترة ٭ وكنيت امرا معجبا ٭
يضرب عند الكناية عن الشيء زمان اتربت بك الكلاب الثعالب
يقال اترب به اذا الغه ولزمه ومنه ترب الابل حيث لزمته يعني
اشتد الزمان فسمن الكلاب من اكل الجيف فلم يتعرض الثعلب
يضرب لمن يوالي عدوه بسبب ما زين في عيني والد ولده يضرب
لمن يلي في عجب الرجل برهطه وعترته يروى عن عمر بن عبد العزيز

ان قيل له لم ما بايعت لابنك عبد الملك مع فضله وشأنه وورعه
فقال لولا اخشى ان يكون زين في عيني منه ما يزين للوالد من ولده
لفعلت ثم توفي عبد الملك قبل عمر رضي الله عنهما قال الاصمعي
جاء اعرابي بنيته ابنا له فقيل له خففها فقال زينته فقال فحملني
فجاء يحمل على عنقه فقيل له لو ملكت هذه الغلمان عليه فقال
فانشدنا نعم ضجيع الفتى اذا برد الليل سحيرا وقفقف الصرد
زينه الله في الفؤاد كما زين في عين والد ولده
زبنان في مرقعة قال ابو عبيدة ترى المرقعة كانه اوخريطة قد رقعت
يضرب للرجل المحتقر لا يغني شيئا وهذا كما يقال عند تقليل الشيء ليس فخ
خفين فخينه بن زبيد في وعاء وهذا ايضا يضع موضع الدناءة
والخسة يضرب للضعيفين يجتمعان ازلام المعدي ونفر
واصله ان مياد بن حني بن ربيعة بن حرام العذري من قضاعة نافر
رجلا من اهل اليمن الى حكم عكاظ فاقبل مياد بن حن بن جشامس النطعي
واقبل اليماني عليه حلة يمنية فقال مياد احكم بيننا ايها الحكم فقال الحكم
ازلام المعدي ونفر فارسلها مثلا وقضى لمياد على صاحبه وازلام
ارتفع يقال ازلام النهار اذا ارتفع يضرب في فوز احد الخصمين
زاحم بعود او دع اي لا تستعن الا باهل السن والتجربة في الامور
واراد زاحم بعود او دع المزاحمة فحذف للعلم به زف رأله الرأل
ولد النعام وزف معناه اسرع يضرب للطائش الحلم ولمن استخفه
الفزع ايضا زوج من عود خير من قعود هذا المثل لبعض نساء
العرب قال المبرد حدثني علي بن عبد الله عن ابن عايشة قال كان ذو
الاصبع العدواني رجلا غيورا وله بنات اربع وكان لا يزوجهن
غيرة فاستمع اليهن يوما وقد خلون يتحدثن فقالت قايلة منهن لتقل
كل واحدة منا ما في نفسها ولنصدق جميعا فقالت كبراهن
الا ليت زوجي من اناس ذوي غنى حديث شباب طيب النشر والذكر

لعمرك ما كيد النساء بكائن خليقة جان لا يقيم على عهد

وقالت الثانية

الا ليت يعطى الجمال بديته بجفنة تشفى بها النيب والجزر

لها حكمة العرس من غير كبرة تشين فلا فان ولا غرع غمر

فتغنى لها انت زيدين سيبا وقالت الثالثة

الا هل تراها مرة وحليلها اشم كنصل السيف عين المهند

عليم بادواء النساء ورهطه اذا ما انتمى من اهل بيتي ومحتدي

فقيل لها انت زبيدي ابن عمك قد عرفته وقيل للصغرى ما تقولين
قالت لا اقول شيا فقيل لا ندعك وذاك انك قد اطلعت على محاسن
ازواجنا وتكتمين ما ترك فقالت زوج من عود خير من قعود فطلقن
فتزوجن جميع ثم امهلهن حولا ثم زار الكبرى فقال لها كيف رايت زوجك
فقالت خير زوج يكرم اهله وينسى فضله قال فما مالكم قالت الابل قال وما
هي قالت ناكل لحمانها مزعا ونشرب البانها جرعا وتحملنا وضعفتنا معا فقال
زوج كريم ومال عميم ثم زار الثانية فقال كيف رايت زوجك قالت يكرم
الحليلة ويقرب النسيلة قال فما مالكم قالت البقر قال وما هي قالت تالف
الفناء وتملاء الاناء وتودك السقاء ونساء مع نساء فقال رضيت فحظيت
ثم زار الثالثة فقال كيف زوجك فقالت لا سمح بذر ولا بخيل حكر قال فما
مالكم قالت المعزى قال وما هي قالت لو كنا نولدها فطما ونسلخها ادما
لم نبغ بها نعما فقال جذوة مغنية ثم زار الرابعة فقال كيف رايت زوجك
قالت شر زوج يكرم نفسه ويهين عرسه قال فما مالكم قالت شر مال
الضان قال وما هي قالت جوف لا يشبعن وهيم لا ينقعن وصم لا
يسمعن وامر مغويتهن يتبعن فقال اشبه امرا بعض بزه قال علي
بن عبد الله فقلت لابن عائشة ما قولها وامر مغويتهن يتبعن فقال
اما تراهن يمررن فتسقط الواحدة منهن في ماء او وحل او غير ذلك
فيتبعنها عليه وقوله جذوة مغنية جمع جذوة وهي القطعة نخلة

نعم

يضرب لمن نكب وذلك نعته قال زهير بن ابي سلمى المزني شعر

تبدا كنت لها عبثا وقد ثل عرشها ۞ ذبيان اذ زلت باقدامها النعل

زاد رغاله كلما ازددت غثاثة الرغالة الحماقة رجل ارعل والمراة رعلاء والغثالة مصدر مثل الرجل اذا صار غثا فضل من غير مجرب لمن يزداد حمقه اذا ازداد ماله وحسن حاله زر غبا تزدد حبا قال المفضل اول من قال ذلك معاذ بن صرم الخزاعي وكانت امه من علق وكان فارس خزاعة وانه كان يكثر زيارة اخواله قال وارسلوا منهم فرسا وانه قومه فقال له رجل من ال حبيش بن سودة وكان له عدوا تسابقني على انه من سبق صاحبه اخذ فرسه فسابقه فسبق معاذ واخذ فرس حبيش واراد ان يغيظه فطعن ابطال الفرس بالسيف فسقط فقال حبيش لا اتهلك قتلت فرسنا خبر اشك ومن والديك فرفع معاذ السيف فضرب عنقه فقتله ثم لحق باخواله وبلغ الحي ما صنع فركب اخو حبيش وبنو عم له فلحقاه فنشب على احدهما فطعنه فقتله وشد على الاخر فضربه بالسيف فقتله وقال في ذلك

ضربة لا ليمة

ضربت حبيشا بعد قتل جواده ۞ ولكن بصافي ذي طرائق مسلك

قتلت حبيشا بعد قتل جواده ۞ وكنت قديما في الحوادث فاتك

قصدت لعمرو بعد ما بضربة ۞ فخر صريعا مثل عاثرة النسك

لكي يعلم الاقوام اني صارم ۞ خزاعة اجدادي وانمي الى علك

فقد ذقت يا حبش بن سودة ضربتي ۞ وجربتني من قبل اني كنت في شك

تركت حبيشا ثاويا ذا نوائح ۞ حضنت في جارته حوله تبكي

ترن عليه امه بانتحابها ۞ وتقشر جلدي عجزها من الحك

ليرفع اقواما حلولي فيهم ۞ لو يزري بقوم ان تركتهم تركي

وعصمني صماء الطرف والسيف منطقي ۞ وعطري غبار الحرب لاعبق المسك

تشوق غداة الروع نفسي الى الوغى ۞ كتوق القطا تسمو الى الوشل الركي

ولست بوعد اذا راح معضل ۞ ولا غي نوادي القوم بالضيق المنك

وكم طلك جدلته بمهند ۞ وسابغة بيضاء محكمة السلك

قال فأقام في أخواله زماناً ثم إنه خرج مع بني أخواله في جماعة من فتيانهم
يتصيد ومرّ فحل معاذ على عين فلحقه بن خال له يقال له الغضبان فقال
خلّ عن البعير فقال لا ولا نعمة عين فقال له الغضبان أما والله لو كان
فيك خير لما تركت قومك فقال معاذ زر غباً تزدد حباً فأرسلها مثلاً
ثم إنه قومه غار أراد أهل المقتول قتله فقال لهم قوم لا تقتلوا فارسكم وإن
ظلم فقبلوا منه الدية ومن هذا المثل قال الشاعر

إذا شئت أن تقلى فزر متواتراً ... وإن شئت أن تزداد حباً فزر غبا

وقال آخر

عليك بإغباب الزيارة إنها ... إذا كثرت كانت إلى الهجر مسلكا
ألم تر أن القطر يسأم دائماً ... ويسأل بالأيدي إذا هو أمسكا

زند مسيك مثل يقال للرجل اللئيم والزند الضيق الخلق والمسيك البخيل
بالسعة أزوج على البعير قوي وذلك أن امرأة خرجت إلى أهلها في
أسبوعها فأنبئت على خروجها فقالت هذا القول كأنها تجد بهم وتزهد
بهم يضرب لمن حقر فلم يحفل ازددت رغماً ولم تدرك وهماً زعم الحفظ
والدل والوعم للمعقد والشاكر بخيره سعى في الخفية عن الأصل زدهم أعنزاً
زعم أبو عمرو أن كعب بن ربيعة اشترى لأخيه كلاب بن ربيعة بفرس بأربع
أعنز فركبها كلاب فجعلها من قبل أسنها وحول وجهه البهائم أجراها
فأعجبه عدوها فالتفت إلى أخيه وقال زدهم أعنزاً فذهبت مثلاً
حين أمر بالزيادة بعد البيع يضرب للأحمق زعمت أن العير لا يقاتل
يضرب لمن يظهر الباس والنجدة ولم يكن يرى أن ذلك عنده زيل
زويله يضرب لمن أصابه أمر فأقلقه يقال زال الله زواله من زيل الشيء
أزيله زيلاً أي أزلته وفرقته وكذلك أزال الله زواله يعني إذا دعي
عليه بالهلاك ويقال بهما زيل زويله وزواله قال ذو الرمة يصف
بيض نعامة

وبيضاء لا تنحاش منا وأمها ... إذا ما رأتنا زيل منها زويلها

أي زيل قلبها من الفزع زمامها لدودها يضرب للرجل والمرأة إذا

منه م

كان لها

كان لهما من يزجرهما عن القبيح قاله أبو عمرو زوجها يا جبل نبكا يضرب
للرجل الشريف واصله ان امراة نظرت الى ابو رحيم فقالت ارونا ذات
قبل لها ان الحمير لا تنكح على الحبل وان زوجك سيزيد عليه حبلك نبكا
وليس شيء من الذكران يأتيه الانثى بعد حبلها الا الرجل زال شرجهم
من المعقد اي تغيرت احوالهم والمعقد ما تحت رجل الفارس من
جنب الفرس الزيادة في الحد نقصان من المحدود يضرب في
النهي عن الافراط في المدح الزيت في العجين لا يضيع يضرب لمن
يلي اقاربه زرق الحمامة فرخها يضرب لمن يربي قريبه غير مقصر
في الشفقة عليه الازواج ثلاثة زوج بهر اي بهر العيون بحسنه
وزوج دهر اي يحمل علة للدهر ونوايبه وزوج مهر اي ليس منه الا
المهر يؤخذ منه زند كابا وبنان اجذم يضرب لمن لا يرجى خير يقال
يقال كبا الزند اذا لم يخرج ناره والاجذم المقطوع اليد زلنا وزال
الدهر في براد يقال البراد الضعيف يعني بعد ذهاب المرض يريد
ما زلنا وما زال الدهر في ضعف من العيش فحذف ما مثل في بيت الحماسة
تزال حبال مبرمات اعدها لها ما مشى يوما على خفه جمل
اي ما تزال ويروى زلنا وزال الدهر من الزوال اي نفدنا ونفد دهرنا
في شر عيش وقبول خسف ازمولة في الملق الممتنع الازمولة الوعل
المصوت والملق جمع ملقة وهي الحجر الاملس يضرب للضعيف
الجار القوي زلة العالم يضرب بها الطبل وزلة الجاهل يخفيها
الجهل زيادة الكرش يضرب لمن لا خير فيه ولا يصلح لشيء ومثله
زوايد الاديم وهي الاكارعة التي تطرح زلة الرأي تنسي زلة القدم
يضرب في السقط يحصل من العاقل الحازم ازهد الناس في العالم
جيرانه هذا الكلم مثل العالم مثل الحمة وقد اوردته في باب الميم
بما على افعل من هذا الباب ازكن من اياس هو
اياس بن معاوية بن قرة المزني كان قاضيا زكيا تولى قضاء البصرة

سنة لعمر بن عبد العزيز رحمه الله ومن نوادر زكنه انه سمع صياح كلب لم
يره فقال هذا نباح كلب مربوط على شفير بئر فنظروا فكان كما قال
فقيل له في ذلك فقال سمعت عند نباحه دويا من مكان واحد ثم
سمعت بعده صدى يجيبه فعلمت انه عند البئر ومن نوادر زكنه
ايضا انه راى اثر اعتلاف بعير فقال هذا بعير اعور فنظروا فكان كما قال
فقيل له من اين قلت ذلك قال لاني وجدت اعتلافه من جهة واحدة
قالوا ومن نوادر زكنه انه راى قوما ياكلون تمرا ويلقون النوى متفرقا
فراى الذباب يجتمع في موضع من التمر ولا يقرب موضعا آخر فقال
اياس ان في هذا الموضع حية فنظروا فاذا هو كما قال فقيل من اين
علمته قال رايت الذباب لا يقربن هذا الموضع فعلمت انه مس
من ريح سم فعلمت حية ونظر الى ديك ينقر ولا يفرق فقال هذا
هرم لان الشاب اذا وجد حبا نقره وفرق ليجتمع الدجاج وراى
جارية في المسجد وعلى يدها طبق مغطى بمنديل فقال معها جراد فكان
كما قال فسئل فقال رايته خفيفا على يدها ومن نوادر زكنه ان رجلين
احتكما اليه في مال فجحد المطلوب اليه المال فقال للطالب اين دفعت
اليه المال فقال عند شجرة في مكان كذا قال فانطلق الى ذلك الموضع
لعلك تتذكر كيف كان امر هذا المال ولعل الله يوضح لك سببا
فمضى الرجل وجلس خصمه فقال بعد ساعة اترى خصمك قد بلغ
الشجرة قال لا بعد قال قم يا عدو الله انت خائن قال اقلني اقا
لك الله فاحتفظ به اي امسكه حتى اقر ورد المال قال حمزة
ونوادر اياس كثيرة وقد كسر المدايني عليه كتابا وسماه كتاب زكن
اياس ومات معاوية بن قرة ابو اياس وهو ابن ست وسبعين
سنة فقال اياس في العام الذي مات فيه ابوه رايت في المنام كاني وابي
على فرسين جميعا فجريا جميعا فلم اسبقه ولم يسبقني فعاش اياس
ايضا ستا وسبعين سنة وذكر بعض الشعراء اياسا في شعره فلم يستقم له

ان

١٣٣

ان يذكره بالزكن فوضع مكانه الذكاء فقال

إقدام عمرو في سماحة حاتم ... في حلم احنف في ذكاء إياس

أزنى من هر قال الكلبي هي هر بنت يامين اليهودية من حضرموت وهي
احدى الشوامت بموت رسول الله صلى الله عليه وسلم فأخذها
المهاجر بن ابي امية عامل رسول الله صلى الله عليه وسلم فقطع يدها
أزنى من قرد زعم الهيثم بن عدي ان قردا اسم رجل من هذيل يقال
له قرد بن معاوية وقال بعضهم ان القرد ازنى الحيوان وزعم ان قردا زنى
في الجاهلية فرجمته القرود أزنى من هجرس قالوا هو القرد وقالوا
هو الدب أزنى من سجاح هي امرأة من بني تميم بن مر كانت ادعت
فيهم النبوة ثم حملتهم الى ان زفوها الى مسيلمة المتنبي فوهبت نفسها له
قال لها الا قومي الى المخدع فقد هيئ لك المضجع فان شئت سلقناك
وان شئت على اربع وان شئت فعلى البيت وان شئت في المجدع
وان شئت بثلثيه وان شئت به اجمع فقالت بل به اجمع
فهو اجمع للشمل وقال الشاعر

وأزنى من سجاح بني تميم ... وخاطبها مسيلمة الزنيم

واهدى من قطاة بني تميم ... الى اللوم التميمي القديم

ويقال ايضا اغلم من سجاح قلت هذا الاسم مبني على الكسر مثل قطام
وحذام واغلم افعل من الغلمة لا من الاغتلام يقال غلم يغلم غلمة اذا
اشتهى الضراب أزهى من غراب لانه اذا مشى لا يزال يختال وينظر
الى نفسه وقال الحجاج للخنفساء وازهى اذا ما مشى من غراب
أزهى من وعل قيل هو الشاء الجبلي وزعموا ان اسمه مشتق من
الوعلة وهي الشعفة المنيفة من الجبل ويقولون ايضا أزهى من
طاوس ومن ديك ومن ذباب ومن ثور ومن ثعلب أزنى من
ضيون ومن قط ومن حمامة

المولدون

أزكى من النعيم المعروف أزكى البدن العلل زل حمارك في الطين أزاد

في الطنبور نغمة زاد في الشطرنج بغلة زلق الحمار وكان من شهوتي الكمأة
زاملة الاكاذيب الكذوب زكوة الجاه رفد المستعين زجاجة لا تقوى
لضجرم زلة اللسان لا تقال زم لسانك تسلم جوارحك زين الشرف
التغافل عن الزلات لا تشترى او تدفع الزربية الطالب خير من ملئها ذيبا
الزمانة عدم الامانة الزبون يفرح بلا شيء الباب الثاني عشر فيما
اوله سين سبق السيف العذل قاله ضبة بن اد لما لام
الناس على قتل قاتل ابنه في الحرم وقد مر تمام القصة فيما تقدم عند حديث
ذي نحبون يضرب في الامر الذي لا يقدر على رده ويقال ان قولهم سبق
السيف العذل لخريم بن نوفل الهمداني سقط العشاء به على سرحان
قال ابو عبيد اصله ان رجلا خرج يلتمس العشا فوقع على ذئب فاكله
وقال الاصمعي اصله ان دابة خرجت تطلب العشا فلقيها ذئب فاكلها
وقال ابن الاعرابي اصله ان رجلا من يقال له سرحان بن هزلة كان
بطلا فاتكا تتقيه الناس فقال رجل يوما والله لارعين ابلي هذا
الوادي ولا اخاف سرحان بن هزلة فورد بابله ذلك الوادي فوجد
به سرحانا وهجم عليه فقتله واخذ ابله وقال سرحان ۞

۞ ابلغ نصيحة ان راعي اهلها ۞ سقط العشاء به على سرحان ۞
۞ سقط العشاء به على متنمر ۞ طلق اليدين معاود للطعان ۞

يضرب في طلب الحاجة تؤدي صاحبها الى التلف سبحت الينا شبادع
الشبدع العقرب ويشبه بها اللسان لانه يلسع به الناس قال النابغة
الجعدي ۞ يخبركم انه ناصح ۞ وفي نصحه ذنب العقرب ۞
ومعنى المثل سرى الينا شرهم ولومهم اتانا وما اشبه ذلك سد ابن
بيض الطريق ويروى بني بيض بالكسر ايضا قال الاصمعي اصله ان رجلا
كان في الزمن الاول يقال له ابن بيض عقر ناقته على ثنية فسد بها
الطريق فمنع الناس من سلوكها وقال المفضل كان ابن بيض رجلا من
عاد وكان تاجرا مكثرا فكان لقمان بن عاد يخفره في تجارته ويجيزه على

خرج

حرف السين

خرج يعطيه من بيض يضعه له على ثنية الى ان ياتي لقمان فياخذه
اذا ابصره لقمان فقد فعل ذلك قال سنة من بيض التسبيل يقول انه لم
يجعل لي سبيلا على اهله وماله حين وفى لي بالجعل الذي سماه يضرب
لمن عرض دونه عارض وانشد على قول الاصمعي
سعد فاستبن بيض طريقه فلم يجدوا عند الثنية مطلعا
وقال المخبل السعدي لقد سد السبيل ابو حميد كما سد المخاطب من بيض
سعد ام سعيد هما ابنا ضبة بن ادّ وقد ذكرت قصتهما في باب
الحاء عند قوله الحديث ذو شجون يضرب في العناية بذي الرحم وفي
الاستخبار ايضا عن الامرين الخير والشر ايهما وقع منه ومنه قول الحجاج
لعتبة بن مسلم وقد تزوج فقال سعد ام سعيد اي ارادا حسنا ام شرها
جعل التصغير مثلا للقبيح والتكبير مثلا للحسن كما قال ابو تمام غنيت به
عصري سواه وحولت بجاف ركابي عن سعيد الى سعد يعني عن الجدب
الى الخصب ساواك عبد غيرك هذا المثل مثل قولهم عبد غيرك
حر مثلك يعني انه يتغالبه عن امرك ونهابه مثلك في الحرية يضرب
لمن يرى لنفسه فضلا على غيره من غير تفضل وطول السراح من
النجاح اي التسريح بغير قضاء الحاجة خير من التعليق بوعيد كاذب
ويروى النجاح مع السراح يضرب في ذم المواعيد الموقوفة يضرب لمن
لا يريد قضاء الحاجة اي ينبغي ان توئيسه اذا لم تقض حاجته
اسمحت قرونته القرونة والعرونة والقرينة والقرين النفس اي
استقامت له نفسه وانقادت وقال مصعب بن عطا اي ذهب
شكله وعزم على الامر سواسية كاسنان الحمار قال الاصمعي وابو
عمرو انشد ما هجي القائل سواسية كاسنان الحمار ومثله سواسية
كاسنان المشط قال كثير سواء كاسنان الحمار فلا ترى
لذي شيبة منهم على ناشئ فضلا وقالت الخنساء فالقوم ... ومن سواسا
مثل اسنان العوارج اي لا فضل لنا على احد قال صاحب الملتقط

السوا العدل وهو ماخوذ من الاستوا والتساوي يقال فلان وفلان
سواء اي يتساويان وقوم سواء لا يثنى ولا يجمع لانه مصدر ويقال هم سواسية
وسواسية وسواسوة واما سواسية فقال الاخفش وزنه فعلعلة
وهي جمع سوا على غير قياس فسوا فعال وسية فعة او فلة الا ان فعة
اقيس لان اكثر ما يحذفون موضع اللام واصل سية سوية فلما سكنت
الواو وانكسر ما قبلها صارت الواو ياء ثم حذفت احدى اليائين تخفيفا
فبقي سية وقال بعضهم الاصل سواسي بمعنى العتيق الذي هو الثل ثم خافوا
الابهام لكونها اسمين باقيين على الاصل فخففوا منه سوا وابدلوا من الياء
الثانية من سي هاء كما فعلوا في زنادقة وصيارفة واصلها زناديق
وصياريف سكت الفا ونطق خلفا الخلف الردي من القول وعين
قال ابن السكيت حدثني ابن الاعرابي قال كان اعرابي مع قوم فحبق حبقة
فتشور فاشار بابهامه الى استه وقال انها خلف نطق خلفا ونصب
الفا على المصدر اي سكت الف سكتة ثم تكلم بخطاء وقيل ان رجلا
الصمت عند الاحنف حتى اعجبه ثم تكلم فقال له يا ابا بحر تقدر ان تمشي
على شرف المسجد فقال ذلك اساء سمعا فاساء اجابة ويروى اساء
سمعا فاساء اجابة وساء في هذا الموضع بمعنى عمل بئس نحو قوله تعالى
ساء مثلا ونصب سمعا على التمييز واساء سمعا نصب على المفعول به
يقول اسات القول واسات العمل وقوله فاساء اجابة بمعنى اجابة يقال
اجاب اجابة وجوابا وجيبة ومثل الجابة في موضع الاجابة الطاعة
والطاقة والغارة والعادة قال المفضل هذه خمسة احرف جاءت
هكذا فقلت وكلها اسماء وضعت موضع المصادر قال المفضل ان اول
من قال ذلك سهل بن عمرو اخو بني عامر بن لوي وكان تزوج صفية بنت
ابي جهل بن هشام فولدت له انس بن سهيل فخرج معه ذات يوم وقد
خرج وجهه فوقفا بحزورة مكة فاقبل الاخنس بن شريق الثقفي فقال
من هذا فقال سهيل ابني قال الاخنس حياك الله يا فتى قال لا والله

ما اتى فى البيت انطلقت الى ام حنظلة فحص دفنها فقال ابوا اسماء
سمها فاستجابت فارسلها مثلا فلما رجعا قال ابوه لامه فضحنى ابنك اليوم
عند الاخنس قال كذا وكذا فقالت الام ان ابنى صبى فقال سهم
اشبه امرءًا بعض بزه فارسلها مثلا سُقط فى يده يضرب لمن ندم
قال الاخفش يقال سقط فى يده اى ندم وقرا بعضهم ولما سَقط فى
ايديهم كانه اضمر الندم وجوز اسقط فى يده وقال ابو عمرو لا يقال اسقط
بالالف على ما لم يسم فاعله كما قال ثعلب وقال الفرا والزجاج سقط
واسقط فى يده اى ندم قال الفرا وسُقط اكثر واجود قال ابو القاسم
الزجاجى سقط فى ايديهم نظم لم يسمع قبل القران ولا عرفته العرب ولم
يوجد ذلك فى اشعارهم والذى يدل على ذلك ان شعرا الاسلام لما سمعوا
هذا النظم واستعملوه فى كلامهم خفى على وجه الاستعمال لان عادتهم لم تجر
به فقال ابو نواس ونشوة سقطت منها فى يدى وابو نواس هو العالم النحرير
فاخطا ابو نواس فى استعمال هذا اللفظ لان فعلت لا يبنى الا من فعل
يتعدى لا يقال رغبت ولا غضبت وانما يقال رغب فى وغضب عليه
قال وذكر الحاتمى سقط فلان فى يده اى ندم وهذا خطا مثل قول ابى نواس
هذا الكلام قلت وانما ذكر اليد لان النادم يعض على يده ويضرب احدهما
بالاخرى تحسرًا كما قال تعالى ويوم يعض الظالم على يديه وكما قال جل
جلاله فاصبح يقلب كفيه على ما انفق فيها فلهذا اضيف سقوط الندم
الى اليد سقط فى ام ادراص الادراص ولد اليربوع وما اشبهه
وام ادراص اليربوع يضرب لمن وقع فى داهية قال طفيل
وما ام ادراص بليل مضلل بما غدرت فى قيس اذ الليل اظلما
ويروى بارض مضلة سحاب نوءٍ باءه حميم يضرب لمن له نسب
لطيف ومنظر حسن وليس وراءه خير شيمت يا مروان لى شبيع
الشبيع التاقل قلت وهذا اللفظ لم اسمعه الا فى هذا المثل ولا ادرى
ما صحته والله اعلم وانما وجدته فى امثال الاصطخرى قال يضرب لسفيه

التسهم صح

يثني على جليسه اي اذا عمل فيهما الا ما يبذل البعيد امانة قال
بعض الحكماء وفي الحديث المرفوع اذا حدث الرجل بحديث ثم التفت
فهو امانة وان لم يستكتمه قال ابو محجن الثقفي في ذلك شعرا
واطعن الطعنة النجلاء عن عرض * واكتم السر فيه ضربة العنق
است البائن اعلم البائن الذي يكون عند حلب الناقة من جانبها
الايسر ويقال للذي يكون من الجانب الاخر المعلي والمستعلي وهو الذي
يعلي الحلبة الى الضرع والبائن الذي يحلب ويقال بخلاف هذا وهما
الحالبان يعني قولهم خير حالبيك تنطحين وهذا المثل يروى ان قائله
الحرث بن ظالم وذلك ان المتمنخ وهو شعبة بن الطماح خرج في طلب
ابل له حتى وقع عليها في قبيلة مرة فاستجار بالحرث بن ظالم المري فنادى
الحرث من كان عنده شيء من هذه الابل فليردها فردت جميعها غير ناقة
يقال لها اللقاع فانطلق يطوف حتى وجدها عند رجلين يحلبانها
فقال لهما خليا عنها فلبست لكما واهوى اليهما بالسيف فضرط البائن
فقال المعلي والله ما هي لك قال الحرث است البائن اعلم فارسلها
مثلا يضرب لمن ولي امرا وصلي به فهو اعلم به ممن لم يمارسه ولم يصل به
است لم تعود المجمر يقال ان اول من قال ذلك حاتم بن عبد الله الطائي
وذلك ان ماوية بنت عفزر كانت ملكة وكانت تتزوج من ارادت
وربما بعثت غلمانا لها ليأتوها باوسم من يجدونه بالحيرة فجاؤها بحاتم
فقالت له استقدم الى الفراش فقال است لم تعود المجمر فارسلها مثلا
است اضيق من ذلك قال مهلهل اخو كليب لما اخبره همام بن
مرة ان اخاه جساسا بن مرة قتل كليبا وكان همام ومهلهل متصافيين فلما
قتل جساس كليبا اخبر همام مهلهلا بذلك فقال مهلهل هذا استبعادا
لما اخبر به ساعداي احرز لها اول من قال ذلك مالك بن زيد بن
مناة بن تميم وكان احمق فزوجه اخوه سعد بن زيد نوار بنت حل بن
عدي بن عبد مناف بن اد ورجا سعد ان يولد لاخيه فلما بني مالك

بامرأته

بينته وأدخلت عليه امرأته انطلق به سعد حتى إذا كان عند باب بيته
قال له سعد لج بيتك فأبى مالك مرارا فقال لج مال ولجت الرجم والرجم
القبر ثم إن مالكا ولج ونعلاه متعلقتان في ذراعيه فلما دنا من المرأة
قالت ضع نعليك قال سعد أي أحمق هاتها فسلها فسال قالت فطيب
مجمعي حولك في استه فقالوا لها تضجع فقال استي أخبئ فأرسلها مثلا
اسق لطلت النميري قال أبو عبيد أصله أن رجلا من النمر بن قاسط
صحب كعب بن مامة في طائفة وكانوا يشربون بالحصاة وكان كلما
أراد كعب أن يشرب نظر إليه النميري فيسقيه حتى نفد الماء ومات كعب
عطشا يضرب للرجل يطلب الحاجة بعد الحاجة اسق رقاش إنها
ن سقاية رقاش مثل حذام يبنى على الكسر اسم امرأة يضرب في الإحسان
إلى المحسن استنت الفصال حتى القرعى ويروى استنت
الفصال حتى القريعى يضرب للذي يتكلم مع من لا ينبغي له أن يتكلم
بين يديه لجلالة قدره والقرعى جمع قريع مثل مرضى ومريض وهو
الذي به قرع بالتحريك وهو بثر أبيض يخرج بالفصال ودواؤه
الملح وجباب ألبان الإبل وعند المثل هو أحمق من القرع سرحان
القصيم هذا من قولك ذئب الغضا والقصيم رملة تنبت
الغضا سمن كلبك يأكلك ويروى أسمن قالوا أول من قال ذلك
حازم بن المنذر الحماني وذلك أنه مر بمحلة همدان فإذا هو بغلام
ملفوف في المعاوز فرحمه وحمله على مقدم سرجه حتى أتى به منزله
وأمر أمة له أن ترضعه فأرضعته حتى فطم فأدرك وراهق الحلم فجعله
راعيا لغنمه وسماه جحيشا فكان يرعى الشاء والإبل وكان زاجرا
عائفا فخرج ذات يوم فعرضت له عقاب فعافها فمر به غراب فزجره
ن وقال ٭ [illegible] شواحج [illegible] ٭ والخطب يشهمون مع العقبا
٭ إن جحيش معشري همدان ٭ ولست عبد الحي حجحان ٭
فلا يزال يتغنى بهذه الأبيات وأبى الغنم لحازم يقال لها عموم [illegible]

هويت الغلام وهويها وكان الغلام ذا منظر وجمال فتبعته رعوم
ذات يوم حتى انتهى الى موضع الكلا فتسرح للرعي فيه واستظل
بشجرة واتكا على يمينه فانشا يقول

ايا الله ادعو فتدعي لحيا ... ولا انت ذو والله يعرف
اري الحب يخبرني انني ... بجحش ولست اري خرسف
يقول غراب عند اسانحا ... وشاهد جاهدا يجاف
باني لهم ان في غيرها ... وما انا جاف ولا اهيف
ولكنني من كرام الرجال ... اذا ذكر السيد الاشرف

وقد كمنت له رعوم تنظر ما يصنع فرفع صوته ايضا يتغنى ويقول

يا حبذا اربيني رعوم ... وحبذا منطقها الرخيم
ويح ما ياتي به النسيم ... انها مكلف اميم
لو تعلمين العلم يا رعوم ... اني من صبابتها صميم

فلما سمعته رعوم شغف ازدادت فيه رغبة وبه اعجابا فدنت منه وهي
تقول

قطار البكم غرها فؤادي ... وقتل من تذكر الكم رقادي
وقد جفا جفني عن الشهادة ... ابيت وقد حالفني سهادي

فقام اليها جحش فعانقها وعانقته وقعدا تحت الشجر يتحدثان فكانا
يفعلان ذلك اياما ثم ان اباها افتقدها يوما وفطن لها فرصدها
حتى اذا خرجت تبعها فانتهى اليهما وهما على سوءة فلما رآهما قال يمن
كلبت يا كلبت فارسلها مثلا وشد على جحش بالسيف فلحق بقومه
همدان وانصرف حازم الى ابنته وهو يقول موت الحرة من العرة
فارسلها مثلا فلما وصل اليها وجدها قد اختنقت فماتت فقال حازم
وهان على الثكل سوء الفعل فارسلها مثلا وانشا يقول

قد هان هذا الثكل لولا انني ... احببت قتلك بالحسام الصارم
ولقد هممت بذاك لولا انني ... شمرت في قتل اللعين الظالم
فعليك مقت الله من عاهرة ... وعليك لعنته ولعنة حازم

وقال

وقال قوم ان رجلا من طسم ارتبط كلبا فكان يسمنه ويطعمه رجاء أن
يصيد به فاحتبس عليه اي توقف بطعمه يوما فدخل عليه صاحبه
فوثب عليه فافترسه قال عوف بن الاحوص

ارانی وعوفا كالمسمن كلبه * فخدشته انيابه واظافره

وقال طرفة * ككلب طسم وقد تربّبه * يعله بالحليب في الغلس *

ظل عليه يوما يفرفره * الا يلغ في الدماء ينتهس *

يضرب في الشيء يجازى بالاحسان اساءة وهو النهي عنه اساف
حتى ما يشتكي السواف الاسافة ذهاب المال يقال اساف وقع
في المال سواف بالفتح اي موت هذا قول ابي عمرو وكان الاصمعي
يضمه ويحتجه بامثاله قال ابو عبيد يضرب لمن تعرّض على حوائج الدهر
فلا يجزع من صروفه سرو قمر لك اي اغتنم العمل ما دام القمر لك طالعا
يضرب في اغتنام الفرصة ويروى اسهر وقمرك من السُرى ما الواو في
الروايتين للحال اي اسر مقمرا اسائر اليوم وقد زال الظهر قال يعني
اهله ان قوما اغير عليهم فاستصرخوا بني عمهم فابطوا عنهم حتى اسروا
وذهب بهم ثم جاءوا يسألون عنهم فقال لهم المسئول هذا القول يضرب
في اليأس من الحاجة يقول انقطع فيما بعد فقد تبين لك اليأس سال
الوادي فذره يضرب للرجل يفرط في الامر شبه افراطه بامتلاء الوادي
وسيلانه اسائر رعيا فسقي اصله ان يسيء رعي الابل نهاره حتى
اذا اراد ان يريحها الى اهلها كره ان يظهر لهم سوء اثره عليها فيسقيها
الماء لتمتلي اجوافها يضرب للرجل لا يحكم الامر ثم يريد اصلاحه فيزيد
فسادا لي السيوف وسلبت المنتن قالوا المنتن ويروى
المنتن السيف الردي وقيل الخنجر يضرب للرجل لا خير عنده يريد ان
يلحق بقوم لهم افعال سواء علينا قاتله وسالبه واول
من قاله على انه تنقص لبلغة قالوا ومعناه اذا اصيب رجل فقد سلب
رجلا ذلك على انه قتله لانه لم يسلبه وهو حي ممتنع فعلم بهذا انه

قائله فمن هذا اجعلوا التساب فانما يضرب لمساءة الرجل يستعملُ
بها على كثير منها وتمثل به معاوية في قتلة عثمان رضي الله عنه ساجل
فلان فلانا اصل هذا من السجل وهو الدلو العظيمة والمساجلة ان
يستقي ساقيان فيخرج واحد منهما في سجله ما يخرج الآخر فايهما نكل
فقد غلب فضربت العرب به المثل في المفاخرة والمساماة قال الفضل
بن العباس بن عتبة بن ابي لهب

من يساجلني يساجل ماجدا يملأ الدلو الى عقد الكرب

يقال ان الفرزدق مر بالفضل وهو يستقي وينشد هذا الشعر فنزع
الفرزدق ثيابه عنه وقال انا اساجلك ثقة بنفسه فقيل له هذا
الفضل بن العباس بن عتبة بن ابي لهب فرد الفرزدق عليه ثيابه
وقال ما يساجلك الا من عض باير ابيه سبق درّته غراره الغرار قلة
اللبن والدرة كثرته اي سبق مقته خيره ومثله سبق مطره سيله
يضرب لمن سبق تهدده فعله سرعان ذا اهالة سرعان بمعنى سرع
نقلت فتحة العين الى النون فبني عليها وكذلك وشكان وعجلان
وشتان وغيرها قال الخليل هي ثلاث كلمات سرعان وعجلان ووشكان
وفي وشكان وسرعان ثلاث لغات فتح وضمها وكسرها تقول العرب
لسرعان ما خرجت ولسرعان ما صنعت كذا واصل المثل ان رجلا كانت
له نعجة عجفاء وكان رغامها يسيل من منخريها لهزالها فقيل له ما هذا الذي
يسيل فقال ودكها فقال السائل سرعان ذا اهالة نصب اهالة على
الحال وذا اشارة الى الرغام اي سرع هذا الرغام حال كونه اهالة ويجوز
ان يحمل على التمييز على تقدير نقل الفعل مثل قولهم تصبب زيد عرقا
يضرب لمن يخبر بكينونة الشيء قبل وقته سمنكم هريق في اديمكم
يضرب للرجل ينفق ماله على نفسه ثم يريد ان يمتن [illegible]
كالخرنس قالوا الخرنس القرن العظيم والراس صانعه سوء حمل الفاقة
يضع من الشرف هو يروى من الغرب اي اذا توقف في فمه للمطالب

المرء

الدنية حط ذلك من شرفه قال الحسن بن حارثة لابنه خير الغنى القنوع وشر
الفقر الخضوع وينشد ولقد ابيت على الطوى واظله حتى انال به كريم
المأكل ابيت على الطوى ما اظل عليه مخففة حرف الجر ولو صل الفعل
والبا في به بمعنى مع اي حتى انال مع الجوع الكريم فلا يتقضى شرفه
تحطه رجلي ويبتين ابيضا فتح كان صاحب الغنى من صنيعه اذا ما هو
والاصل في هذا الكلام اكثم بن صيفي حيث قال الله بنا ذيل فما كان
فهالك اتالك على ضعفك وما كان منها عليك لم تدفعه بقوتك وسوء
حمل الغنى يورث مرحا وسوء حمل الفاقة يورث تحاملا يضع الشرف
والحاجة مع المحبة خير من البغضة مع الغنى والعادة املك بالادب
سمن كلب يبوس اهله قال كلبه اسم رجل [illegible] رهنا في
اعظم ثم تمكن من اموال من ارتهنهم اهله فنساقها وترك اهله بحرب في
حسن حال الرجل بسبب سوء حال اعلم وقال ابو عبيد
وفيه ان اذا ما انكر الكلب اهله غداة الصباح الصائرون التوافل
يعني اذا اخضل عبر اهله تخلفا عن المراصد فنحن نضرب السيوف [illegible]
واله وانه حلق الشروع بقال دوع فقابلته بدا ابرق اذا كانت
مضاعفه اشتغلت ومسامعه مضاه صمتت واصله السكك وهو
صغر الاذنين فكان السكك مكانية عن الانتفاء حتى كطي الاذان
ليسمع في انتفائها معنى الصمم والمراد منه صمتت اذنه ولا يسمع
ما يشترع اسمح [illegible] ومن روى اسمع اخطا الالف سئل ابن عباس
رضي الله تعالى عنهما عن الوضوء مما كل لبن فقال ما ابالية اسمح
سمح لك يضرب في المساهلة يضرب في الموافاة والموافقة
اساميه كاره ما عمل [illegible] رجلا اكره رجلا على عمل فاساء عمله
هذا القول يضرب لمن يطلب اليه الحاجة فلا يبالغ فيها [illegible] اذ في
عجز [illegible] اذ ارسم من [illegible] او [illegible] اذ لغة فيه قال ابن
السكيت وقال ثعلب السداد من سد يسد والسداد من [illegible] الشهم

لما [illegible]

آنستقي [illegible]

بسته وقال المغفر من شجر كـ اصل السعاد شبيهٌ من القبس
الناقة سمي به لانه يسيل مجرى اللبن والعوز اسم من الاعواز يقال
اعوز الرجل اذا افتقر وعوزه ضلّه وعوز الشيء يعوز عوزا اذا لم يوجد
يضرب للفضيل بيت الخفة سمّح ليسرق يضرب لمن يرائي في عمله
حلف وقطعت اي اذا بخ التمس وحفظت الاحفظ يضرب
لمن اخصب جنابه بعد جدب استر عورة أخيك لما يعلمه فيك
اي ان بحثت عنه بحث عنك كقولهم من يخل الناس يخلوه سعيه
بها فهو هذا من كلام سعد بن مالك في تصنيعه للنعمان بن المنذر وقد
ذكرت في قولهم ان العصا قرعت لذي الحلم سواء هو والعدم يضرب
ومثل ذا الشيء هما النفعان ويروى سواء هو والفقر اي اذا نزلت به
فكانك نازل بالقفار المحلة ابو كا نك لم تنزل باحد قاله ابو عبيد سمي
فاترك الناس الفقا طالما فيه فهو ان مثل مرح ومرح
يضرب لمن تعدى طوره سواء كتواهما فتعلى بي استوى والتوى
قلت هذا شاذ لي بيني فعال في غير الثلاثي ومثل هذا قول الاخطل
لا بالحصور ولا فيها بسوّار وقولهم جاء من اسار سواء جزت والعلى
يضرب للنساء اي هن يستوين ويلتوين ويجتمعن ويتفرقن هن مثبتن
على حالة واحدة يضرب للمتلونين ويقال ايضا للنساء سواء لوله معي
السهو والكهونها يعني سيهون ما يجب حفظه ويشتغلن بالكهو
يسرق السارق فينتحر يضرب للرجل اذا ذهب نفسه حزنا على فائته
واصله ان سارقا سرق شيئا فجاء به الى السوق ليبيعه فسرق فنحر نفسه
حزنا عليه فصار مثلا للذي ينتزع من يده ما ليس له فيجزع عليه يقال
سرق منه مالا وسرقه مالا على حذف من وتعدية الفعل بعد
الحذف او على معنى السلب كانه قال سلب مالا وتقدير المثل يسرق
السارق سرقته وهذا المثل يروى عن الحسن بن علي رضي الله عنهما
انه قال لعمرو بن الزبير اتسلم الايام وما تنيبهم قال المفضل اول من قال

ذلك

ذلك الياس بن مضر وكان من حديث ذلك فيما ذكر الكلبي عن الشرقي
بن القطامي ان ابل الياس ندت ليلا فنادى ولده وقال اني طالب الابل
في هذا الوجه واحسبكم ان تطلبوا في وجه اخر وان عامرا ابنه
لعلاج للطعام قال فتوجه الياس وعمرو وانقطع عمير ابنه في البيت
مع النساء فقالت ليلى بنت حلوان لعراقة لا حدى خادمها اخرجي
في طلب اهليك وخرجت ليلى فلقيها عامر محتقبا صيدا قد عالجه
فسالها عن ابيه واخيه فقالت لا علم لي فاتى عامر المنزل وقال للجارية قصي
اثر مولاك فلما دلت قالت تقرصعي اي ابشدي وانقبضي فلم يلبثوا
ان اتاهم الشيخ وابنه وعمرو قد ادرك الابل فوضع لهم الطعام فقال الياس
السليم لا ينام ولا ينيم فارسلها مثلا فقالت ليلى لعراقة والله ان زلت
اخندف في طلبكما والهفة قال الشيخ فانت خندف قال عامر وانا
والله كنت اداب في صيد وطبخ قال فانت طابخة قال عمرو وما فعلت
انا افضل ادركت الابل قال فانت مدركة وسمي عمير قمعة لانقماعه
في البيت فغلبت هذه الالقاب على اسمائهم يضرب مثلا لمن لا يستريح ولا
يريح غيره اسمع بحبيت لا بكيت قالوا ان اول من قال ذلك حاتم بن
عمير الهمداني وكان بعث ابنه الحبش وعاجنة الى تجارة فلقي الحبش قوم
من بني اسد فاخذوا ماله واسروه وسار عاجنة ابا حاتم ووقع على مال في
طريقه من قبل ان يبلغ موضع متجره فاخذه ورجع وقال في ذلك

كفاني الله بعد السير اني ... رأيت الخير في السفر القريب
رأيت البعد فيه شقا وناي ... ووحشة كل منفرد غريب
فاسرعت الاياب بخير حال ... الى حوراء خرعبة لعوب
واني ليس يثنيني اذا ما ... رحلت سنوح شحاج نعوب

فلما رجع تباشر اهله به وانتظروا الحبش فلما جاء اوانه الذي كان يجي فيه
ولم يرجع رابهم امره وبعث ابوه اخاه لم يكن من امه يقال له تساكر في
طلبه وابحث عنه فلما دنا تساكر من الارض التي بها الحبش عانفا بزجر

الطير فقال * تخبرني بالنجاة القطاة * وقول الغراب بها شاهد *

يقول ألا قد دنا نازح * فدا آه له الطرف والتالد *

اخ لكم كان فارقتنا له * ولكن ابونا ابوه واحد *

تباكين يا ابنة حاتم * فنعم المرتب والوالد *

ثم ان عساكر اسال عنها خبر مكانه فاشتراه منه اثنى باربعين بعيرا فلما رجع به قال له ابوه ارجع بحسابك لا بكيت فذهبت مثلا سر غلت قالوا اني أول من قال ذلك خداش بن حابس التميمي من بني سدوس وكان قد تزوج جارية من بني سدوس يقال لها الرباب وغاب عنها بعد ما ملكها اعواما فعلقها اخر من قومها يقال له سلم فضجها وان سليم طردت له ابل فركب في طلبها فوافاه خداش في الطريق فلما علم به خداش كتمه امر نفسه ليعلم علم امراته وسار فسأل علم خداشا من الرجل فخبره بغير نسبه فقال سلم

* اغبت عن الرباب وهام سلم * بها فلها بعرسك يا خداش *

* فيا لك بعل جارية هواها * كصبور حين يضطرب الكباش *

* ويا لك بعل جارية لعوب * تزيد لذاذة دون الرياش *

* وكنت بها اخا عطش شديد * وقد يروى على الظما والعطاش *

* فارجع ويا ابها خداش * سيخبرها بما تلقى الفراش *

فعرف خداش الامر عند ذلك ثم دنا منه فقال حدثنا يا اخا بني سدوس فقال سلم علقت امراة غاب عنها زوجها فانا انعم اهل الدنيا بها وهي لذة عيشي فقال خداش سر غلت فسار ساعة ثم قال حدثنا يا اخا بني سدوس عن خليلتك قال تسديت خباءها ليلا فبت باقر ليلة اعلو واعلى واعانق وافعل ما اهوى فقال خداش سر غلت وعرف فضيحته فانتحى واخترط سيفه وغطاه بثوبه ثم لحقه وقال ما آية بينكما اذا جئتها قال اذهب ليلا الى مكان كنت لعن خباءها وهي تخرج فتقول * يا ليل هل من ساهر فيك طالب * هوى خلة لا ينزحن ملتقاهما *

فاجابوها

فأجاوبها نعر بساحر قد كابد الليل هايم بهائمة ما تقت متنايعها
تعرف اني هو ثم قال خداش سر غلك وذنا حتى قرن ناقته بناقته فضربه
بسيفه فاطار قحفه وبقي سايرهم بقي شرخ الرجل يضطرب ثم انصرف
فاتى المكان الذي وصفه سلم فقصد عينه ليلا وضرب الباب وهو
تكلم بذلك البيت فجاوبها بالاخر فدنت منه وهي ترى انه سلم
فقنعها بالسيف ففلق ما بين المفرق الى الزور ثم ركب وانطلق
يضرب في التغابي والتغاضي عن الشي قلت بقي معنى قوله سر غلك
قيل معناه دعني واذهب عني وقيل معناه لا تربع على نفسك واذا لم
يربع على نفسه فقد سار عنها وقيل العرب تزيد في الكلام عن فتقول
دع عنك الشك وقيل اراد وابغك لا ابا لك وانشد

فصار واليوم له بلا بل ٭ من حب جمل عنك ما يزايل ٭

اي لا ابا لك فعلى هذا معناه سر لا ابا لك على عادتهم في التدعا
على الانسان من غير ارادة الوقوع است المسئول اضيق لان الم
الطالب يرجع اليه قال سعد بن عريمة في وصيته لبنيه عند وفاته
قال يا بني اسالوا فان است المسئول اضيق سود الاستمسات
خير من حسن الصريحة يعني حصول بعض المراد على وجه الاحتياط خير
من حصول كله على التهور سدك بامرئ جعله اي اولع كما يولع الجعل
بالشي يضرب لمن يفسد شيا قال ابو زيد وذلك ان يطلب الرجل حاجة
فاذا خلا اليه كر بعضها جاء اخر يطلب مثلها فلا اول لا يقدر ان يذكر
شيا من حاجته لاجله فهو جعله وقال

٭ اذا اتيت سليمى شب لي جعل ٭ ان الشقي الذي يكلى به الجعل ٭

شفوا بكاس حلاق يعني انهم استوصلوا بالموت وحلاق اسم للمنية
لانه يستاصل الاحيا كما يستاصل الحلق الشعر شتى هذا من استك اولا
يضرب لمن يلومك وهو احق باللوم منك سبتني واصدق اي لا ابالي
بان تسبني بما اعرفه من نفسي بعد ان تجانب الكذب يضرب في الحث

على التصنع في القول واصل السب اصابة الشبة يعني الاست كما
تقول رطنته وظهر سر الشتو انه سوء لا ينقطع السوء الا بالليل
يستقي عليها الماء من البئر والبيت معنى ابدا اسير سلكوا وادي تضلل
يضرب لمن عمل شيئا فاخطاء فيه سقطت به النصيحة على الظنة
يضرب لمن اي اسرف في النصيحة حتى اتهم تبلحت من تلعات السنبا
اي من واجلت بما قفلت به غيرها من السب فهو الشاب شيخ يعتروا
اي اكثروا من الشيخ يعتروا ابك فيتبعوا فتحوتهم يضرب لمن ناهض
يشيل به وهو لا يدري اي ذهب به السيل وهو لا يدري بريد وجهه
وهو لا يعلم يضرب للساهي الغافل وقال
يا من تمادى في مجون الهوى قد سال بك السيل ولا تدري
سرقت من دهلك اي ربما كان في اضاعة سرت ارقة دهلك فكانه قبل سرت
جزء من دهلك سوء الاكتساب يمنع من الانتساب اي قبيح الحال يمنع
من التعرف الى الناس سبكيت في حرزة يضرب لمن يجمع حاجتين في حاجة
وقال سبكت اجمع سيرين في حرزة اجتهد توفي واحمى العصم
قال ابو عبيد ويروى خرزتين في سير قال وهو خطا ونصب سيرين على
تقدير استعمل او جمع قال ابو عبيد ويروى خرزتين في خرزة سالتك
ماعن قولا اي معاولة وهي المخاصمة كان النمر بن تولب العكلي تزوج
امراة من بني اشد بعدما اسن فقال لها جمرة بنت نوفل وكان للنمر
بنو اخ فرادوها عن نفسها فشكت ذلك اليه فقال لها اذا ارادوا منك
شيئا من ذلك فقولي لهم كذا وكذا فقالت سالتك ما يرجع اليك القول
والمحاملة اشرع في نقض امر عن تمامه اي ان الرجل اذا تم اخذ في
النقصان استوت به الارض يعنون انه مات ودرس قبره حتى لا فرق
بينه وبين الارض التي دفن فيها اسوا القول الافراط لان الافراط في
كل امر يؤدي الى الفساد التسعيد من وعظ بغيره اي ذو الجد من اعتبر
بما لحق غيره من المكروه فيجتنب الوقوع في مثله قيل ان اول من قال
ذلك

ذلك وهتف بن سعد احد وفد عاد الذين بعثوا الى مكة يستسقون لهم
فلما رأى ما في السحابة التي رفعت لهم في الجو من العذاب اسلم مرثد وكتم
اصحابه اسلامه ثم اقبل عليهم فقال لهم انكم حيارى كانكم سكارى اي ان السعيد من وعظ
بغيره ومن لم يعتبر بنفسه يلقى نكال غيره فذهبت من قوله امثالا يهينان
انت والغزل الاعزل الذي لا سلاح معه يضرب لمن لا غناء عنده في امر
سفه بالناب الرغاء اي سخه كان شيخ الكبير القبيح والتفخ سوف
ترى ويجلى الغبار افرس تحتك ام حمار يضرب لمن نهى عن شيء فيأتيه
اسمع صوتا وارى فوتا يضرب لمن بعد ولا يبحث اسرع فقد ادناك شرخ
وجه انا اي اذا كنت متفقد الامر لم تفتك طلبتك سلط الله
عليه الايهمين ويقال الاعميين يعني السيل والجمل الهايج سوري
سوا برش قولهم صمي صمام للداهية قال الازدي
فقام يؤذن منا ومنهم ينادي بالضحى سوري سوا ره يعلو
سيل يعلو الاكم رشهل انقاع يضرب لمن يصعد في الاكام
نشاطا وقرانا سائل الله لا يخيب يضرب في الرغبة عن الناس
وسؤالهم سحابة صيف عن قليل تقشع يضرب في انقضاء الشيء
بسرعة السفر قطعة من العذاب يعني من عذاب جهنم لما فيه من
المشاق السفر ميزان السفر اي انه يسفر عن الاخلاق سوء
النظن من شدة الغطن هذا مثل قولهم سقط العشاء به على كذا وعلى
هذا التقدير ما تقدم من قولهم سقط العشاء به على سرحان سمعا لا
بلغا يضرب في الخبر لا يعجب اي يسمع به ولا يتم ويقال سمعا لا بلغا وقال
الكسائي اذا سمع الرجل الخبر لا يعجبه قال اللهم سمع لا بلغ وسمع لا بلغ
قلت السمع مصدر وضع موضع المفعول والبلغ البالغ يقال امر
الله بلغ اي بالغ والسمع بالكسر ازواج واتباع للسمع ونصب
سمعا وبلغا على معنى اللهم اجعله يعني الخبر مسموعا لا بالغا ومن رفع
حذف المبتدأ اي هذا مسموع ولا يبلغ تمامه وحقيقته على طريق

التفاؤل سهم الحق من نفس يثبت غرض الحجة اشك الشي ومنه
قول عنترة فشككت بالرمح الاصم ثيابه ليس الكريم على القنا بمحرم
يضرب في قوة الحق ونفاذه سليم اذ يمنه من الحليم يقال حلم الاديم
اذا وقع فيه الحلمة يضرب لمن كان بارعا سالما من الذنوب سبنتاة
في جلد خبنداة السبنتى النمر والهاء ليس للتانيث ويقال
للمونث سبنتاة والجمع سبانت ومنهم من يقول سبانيت وبعضهم
يقول سباتت ومنهم من يقول سبانيت وبعضهم يقول سبات وكذا
في جمع عنداة بخاند وبخاد وفي جمع علنداة علاند وعلاد يضرب
للمراة السليطة الصخابة اسمع مقتي لا يجد منك بدا قيل هو اصح مثل
قالته العرب يضرب في قبول النصيحة اي اقبل نصيحة من يطلب نفعك
نكلت يعني الابوين ومن لا يستجلب بنصحك نفعا الى نفسه بل الى
نفسك سال بهم السيل وجاش بنا البحر اي وقعوا في امر شديد
ووقعنا نحن في اشد منه لان الذي يجيش به البحر اشد حالا من الذي
يسيل به السيل سحابة خالت ولست شايم يقال خالت السحابة
وتخيلت اذا رجت المطر فاما خالت فلا ذكر له في كتب اللغة والصحيح
اخالت والشايم الناظر الى البرق يضرب لمن له مال ولا اكل له اسال
عن النقي النشول المضطلب النقي المخ والنشول مبالغة الناشل
وهو الذي ينشل اللحم من القدر والمصطلب الذي ياخذ الصليب
وهو الودك يضرب لمن اجتحن مال غيره الى نفسه سلقة ضب
وآمت مكونا السلقة الضبة التي قد القت بيضها والمكون التي
جمعت بيضها في جوفها والمواءمة المفاخرة والموافقة يضرب
للضعيف يباري القوي اسرع بذا لكم صبابة نقابا يقال ان امراة
خرجت من بيتها لحاجة فلما رجعت لم تهتد الى بيتها فكانت تردد
من الحي على تلك الحال حتى اعرفت فرات بيتها الى جنبها
فعرفته فقالت اسرع بذا لكم صبابة نقابا يقال للعيف فلا نقابا اي

فجاة وتعني بقولها صابته اصابة وهي مثل الطاقة والطاعة والجابة اي
ما أشرع هذه الاصابة مفاجئة يضرب لمن بالغ في ابطائه ويروى انه
أسرع فيا أم سعيل بيومين دبّت في ظلام الدمن البعر والروث يدب
دبيبا تحته ولا يشعر به حتى يهجم ولا سيما في الظلام يضرب لمن يظهر
المودة ويضمر العداوة سمّيت الغشفاش ان لم تقطع الغشفا ش
السيف الكهام وروى ابو حاتم الغشفاش بكسر الشين جعله مثل قطام
ورقاش ثم ادخل عليه الالف واللام يضرب لمن يتعنف في الامور ثم خيف
منه النبو سيري على غير شجر فانه غير متعبة قال المؤرج سمعت رجلا
من هذيل يقول لصاحبه اذا رءى بعيرت فتنجهن الصخرة اي أربطها
والشجر جمع شجار وهو العود يلقى عليه الثياب والتعتعة التنوق والتحذ لق
يقول اربطي على غير عود معروض فانه غير متنوق فيه وذلك لان العود
اذا عرض وربط عليه القد كان اثبت له ومعنى المثل لا تكلفني فوق ما
اطيق قاله المؤرج ما على افعل من هذا الباب أسرق من
شظاظ هو رجل من بني ضبة كان يصيب الطريق مع مالك بن الريب
المازني وزعموا انه مر بامراة من بني نمير وهو تقود بعيرا لها وتتعوذ من
شر شظاظ وكان بعيرها مسنا وكان هو على حاشية من الابل وهي الصغير
فنزل وقال لها تخافين على بعيرك هذا شظاظا فقالت ما آمنه عليه
فجعل يشغلها وجعلت تراعي جمله بعينها فاستوى شظاظ عليه وجعل يقول
رب عجوز من نمير شهبره   علمتها الانقاض بعد القرقره
الانقاض صوت صغار الابل والقرقرة مسانها فهو يقول علمتها اسماع
صوته بعيري الصغير بعد استماعها قرقرة بعيرها الكبير أسأل من
فلحس ويروى اعظم في نفسه من فلحس وهو رجل من بني شيبان و
كان سيدا عزيزا يسأل سهما في الجيش وهو في بيته فيعطي فيعطي لعزه
فاذا اعطيه سال لامراته فاذا اعطيه سال لبعيره قال الجاحظ كان
لفلحس ابن يقال له زاهر بن فلحس مرّ به غزو من بني شيبان فاغرضهم

وقال لها أين قالوا نريد غزو بني فلان قال فاجعلوا لي سهمًا في الجيش قالوا
قد فعلنا قال ولامراتي قالوا لك ذلك قال ولناقتي قالوا اما ناقتك فلا
قال فاني جار لكل من طلعت عليه الشمس ومانعه منكم فرجعوا عن وجههم
ذلك خائبين ولم يغزوا عامهم ذلك وقال ابو عُبيد معنى قولهم اسأل من
فلحس هذا الذي يتحين اي ينتظر حينة طعام الناس يقال انها نا فلان يتلحس
كما يقال في المثل الاخر جاءنا يتطفل فقلحس عنه مثل طفيل والتلحس الحرص
أسأل من قرثع هو رجل من بني اوس بن ثعلبة وكان على عهد معاوية
وفيه يقول اعشى بني ثعلبة ، اذا ما القرثع الاوسي وافى ،
عطاء الناس اوسعهم سؤالا ، اسرع من حداجة هو رجل من عبس
بعثته بنو عبس حين قتلوا عمرو بن عمير بن غدس الى الربيع بن الزياد
ودروان بن زنباع لينذرهما قبل ان يبلغ بني تميم قتل صاحبهم فيقتلونه
فكان اسرع الناس فضرب به المثل في السرعة اسرع من نكاح ام خارجة
هي عمرة بنت سعد بن عبد الله بن قدار بن ثعلبة كان ياتيها الخاطب
فيقول خطب فتقول نكح ويقول انزلي فتقول انخ ذكر انها كانت تسير
يوما وابن لها يقود جملها فرفع لها شخص فقالت لابنها من ترى ذلك
الشخص فقال اراه خاطبا فقالت يا بني ماله اترى يعجلنا ان
نحل ماله آل وغل وكانت ذواقة تطلق الرجل اذا جربته وتتزوج اخر
فتزوجت بنيفا واربعين رجلا وولدت عامة قبائل العرب وتزوجت
رجلا من اياد فخلعها منه ابن اخيها خلف بن دعج فخلف عليها بعد الايادي
بكر بن يشكر بن عدوان بن عمرو بن قيس عيلان فولدت له جارحة وبه
كنيت وهو بطن ضخم من بطون العرب ثم تزوجها عمرو بن ربيعة بن حارثة
بن عمرو مزيقيا فولدت له سعدا ابا المصطلق والحيا وهما بطنان في
خزاعة ثم خلف عليها بكر بن عبد مناة بن كنانة فولدت له ليثا
وعريجا ثم خلف عليها مالك بن ثعلبة بن اسد فولدت له غاضرة وعمروا
ثم خلف عليها جشم بن مالك بن كعب بن القين بن جسر من قضاعة

فولدت

فولدت له عامر بنت جنابا ضخما ثم خلف عليها عامر بن عمرو بن الجيون البهراني
من قضاعة فولدت له ثم خلف ستة بهراء وثعلبة ونصالا وبيانا
ولحوق والعنبر ثم خلف عليها عمرو بن تميم فولدت له اسيدا والهجيم
قال المبرد اما خارجة فولدت في العرب في نيف وعشرين حيا من آباء
متفرقين قال حمزة وكانت ام خارجة هذه ومارية بنت الجعيد العبدية وعاتكة
بنت مرة بن هلال بن فالج بن ذكوان السلمية وفاطمة بنت الخرشب الانمارية
والسواء العنزية ثم الهزانية وسلمى بنت عمرو بن زيد بن لبيد احد بني
النجار وهي ام عبد المطلب بن هاشم اذا تزوجت الواحدة منهن رجلا
واصبحت عنده كان امرها اليها ان شاءت اقامت وان شاءت ذهبت
ويكون علامة ارتضائها للزوج ان تعالج له طعاما اذا اصبح أسرع من دبي
عطس يعني به العطاس وهذا كما يقال أسرع من رجل العطاس
أسرع من اليد الى الفم وأقصر من اليد الى الفم قال زهير بن أبي سلمى
بكرن بكورا واستحرن بسحرة ، فهن ووادي الرس كاليد للفم
اسمع من فرس بهيما في غلس يقال ان الفرس يسقط الشعرة فيسمع
وقعها على الارض أسرع من فريق الخيل هذا فعيل بمعنى مفاعل كنديم
وجليس ويعني به الفرس الذي يسابق فيسبق فهو يجاري في الخيل ويقدر
عنها اسمع غشرح من الذئب وقال بعض الشعراء
وكنت كذئب السوء اذ قال مرة ، لعمروسة والذئب غرثان مرمل
ألا انت التي في غير ذنب شتمتني ، فقالت متى ذا قال ذا عام اول
فقالت ولدت العام بل رمت غدرة ، فدونك كلني لا هنا لك ماكل
أسرب من ورل الحضيض قال الخليل الورل شيء على خلقة الضب
الا انه اعظم يكون في الرمال فاذا نظر الى انسان مر في الارض لا يرده شيء
أسمع من قراد وذلك لانه يسمع صوت اخفاف الابل من مسيرة يوم
فيتحرك لها قال ابو زياد الاعرابي ربما رحل الناس عن دارهم بالبادية
وتركوها قفارا والقردان منتشرة في اعطان الابل واعقار الحياض ثم

لا يعودون اليها عشر سنين وعشرين سنة ولا يخلفون فيها احدا من سواهم
ثم يرجعون اليها فيجدون الجرذان في تلك المواضع احياء وقد احست
بروايح الاناس قبل ان توافي فتحركت قال ذو الرمة

وكاين تخطت ناقتي من مفازة اليك ومن احواض ماء مسدم
باعقاره القردان هزلى كانها نوادر صيصاء الهبيد المحطم
اذا سمعت وطء الركاب تنغشت حشاشاتها في غير لحم ولا دم

اسرع من الخذروف وهو حجر يثقب وسطه فيجعل فيه خيط تلعب
به الصبيان اذا امتدوا ابريسم الخيط دوى وتسمى الخرارة وقال يصف
فرس وكان تهوي احادي وكانه خذروف برمعة بكف غلام
اسرع من عدوى الثؤباء وذلك ان من راى آخر يتثاءب لم يلبث
ان يفعل مثل فعله اسرع من لمظة الورل ويروى من تلمظ الورل
قالوا هو دابة مثل الضب والتلمظ الاكل والشرب بطرف الشفة يقال
لمظ يلمظ لمظا وتلمظ ايضا اذا تتبع بلسانه بقية الطعام في فمه
واخرج لسانه فمسح به شفتيه ومن روى تلمظة ومن اراد الكثرة ويقال
تلمظت الحية اذا اخرجت لسانها كتلمظ الآكل اسرع من الهتهتة
وهي الحمامة هفهفة رواية محمد بن حبيب وروى ابن الاعرابي الهتهتة
بالتاء من فوقها نقطتين وقال هي التي اذا تكلمت قالت هت هت
قال حمزة وهذا التفسير غير مفهوم قلت قال ابن فارس الهتهتة
اختلاط الكلام والهتهتة صوت البكر ورجل هت خفيف في العمل
وقال الاصمعي رجل هت وهتات اي خفيف كثير الكلام وكلاهما
اعني التاء والثاء يدلان على ما ذهب اليه محمد بن حبيب ان الحمامة
تخف وتسرع في نقل الكلام وتخليط وحكى عن ابي عمرو ان الهتهتة
الكثافة والسخافة واما ما قال ابن الاعرابي انها هي التي اذا تكلمت
قالت هت هت فانه اراد قلة مبالاتها بما تقول لسخافة عقلها
وكلامها وجعل قولها صوتا لا معنى وراءه كقولهم في حكاية الاصوات
غق غق

غشغش لغة قال غسس غسس وهجهج اذا قال هج هج واشباه ذلك
واذا كان على هذا الوجه فقعقعة بن ابي عرار بعد مفهوم اسرع غضبا
من فاسية يعنون الخنفساء لانها اذا حركت فسلت ونتنت
أسرع من العير قالوا ان العير هيهنا انسان العين سمي عير الشوه
ومن هذا قولهم في المثل الآخر جاء فلان قبل عير وما جرى يرون به السرعة
اي قبل لحظة العين ثم قال تأبط شرا ونجا رفيقه خطأت بعيد وهي
... ذهبت بها ... سوى ... راحلة وعير ... افتان ...
ويروى ... وقوله خطأت اي أوقفت وما يجري هذا المجرى قول الحارث
بن حلزة زعموا ان كل من ضرب العير ... على عيني ... قول الخليل
في كتاب العين وحكى ابو حاتم عن ابي عبيدة والاصمعي عن ابي عمرو بن العلاء
انه قال ذهب من كان يحسن تفسير هذا البيت وقال قوم العير السيد
وعني به هنا كليب بن وائل سماه عيرا لان كل ما اشرف من عظم او جبل
يسمى عيرا فلما كان كليب اشرف قومه سماه عيرا او زعم ... العير
عندهم الشيطان والسيد انما سمي عيرا على التشبيه لان العير قيم الأتن
وزعيمها وقال آخرون معنى قوله زعموا ان كل من ضرب العير موال لنا
ان العرب ضربت العير في امثالها من وجوه كثيرة فقالوا قبل عير
وما جرى والعير يضرط والمكواة في النار وكذب العير وان كان برح
فيقول هذا الشاعر ان العرب كلها قد ضربت العير مثلا وكل من
جنى عليكم الزمتمونا ذنبه وقال بعضهم ان هذا الشاعر عنى بقوله
العير ابو تميم واسمه عير ... عير الناصل وهو ان الشاعر يعني وسطه
وذلك ان العرب كلها تضرب بيوتها ... فيقول كل من ضرب
بيته وتد الزمتمونا ذنبه وقال بعضهم العير جبل معروف ومعنى
قوله ضرب العير اي ضرب في عير وهذه الجبية فيقول كل من سكن
ناحيته عير الزمتمونا ما يجنيه عليكم وجاء في الحديث الشريف ان
خيرا يسير في اخر الزمان ... موضع ... يسير ... بعد فراغ الناس

فيقولون سنا باجه كما سار عَير وقال قوم عنى بقوله كل من ضرب العير اياد ا
ى انهم اصحاب حمير وقال الاخرون بل عنى به المنذر بن ماء السماء لان شمرا
قتله يوم عين اباغ وشمر حنفي من ربيعة فنسبه منهم وقال اخرون المعنى لان
العرب تضرب الاخبية لانفسها والمضارب لملوكها والمضارب اطنابها
ثم تنيط بالاوتاد فيقول ان كل من يضرب له المضارب لنا خول وعبيد قال
ابو حاتم قد اكثر الناس في هذا ولم يأتوا بشي منه مقنع وانما اصل العير
العير والعاير فاخرجه الشعر واضطره الى ان قال العير والعير والعاير
كل ما ظهر على الحوض من قذى فاراد ان ينفوا عنهما عارضهم في القذى
نفوا ابا لها فانتقيت الا قذاه عنه الى جدار الحوض وصفا الماء قذاه
لشاربه قال وهذا اصحاب حياض فهذا فعلهم بها فيقول الشاعر ان اخوانكم
من بكر بن وائل زعموا ان كل من قرى في الحياض ونفى الاقذاء عن مائها
موالينا وان لنا الولاء عليهم اسمع من سمع وقال ابن سيده السمع من السمع
لا ازال لانه هذه الصفة لازمة له كما يقال للضبع العرجاء والسمع سبع
مركب لانه ولد الذيب من الضبع والسمع كالحية لا يعرف الاسقام والعلل
والعلل ولا يموت حتف انفه بل يموت بعرض من الاعراض يعرض له
وليس في الحيوان شيء عدوه كعدو السمع لانه اسرع من الطير قال الشاعر
تراه حديد الطرف ابلج واضحا اغر طويل الباع اسرع من سمع
يقال وثبات السمع تزيد على عشرين وثلاثين ذراعا قال جرير ومن
المركبات الخبار والاسبور والذي يسمى ظلما العسبار فولد الضبع
من الذيب وهو بازاء السمع واما الاسبور فولد الكلبة من الضبع
واما الذي يسمى فولد الذيب من الكلبة قال ومن المركبات حيوان
بين الثعلب والهرة الوحشية حكى ذلك يحيى بن حكيم ويقال يحيى
بن نجيم وانشد لحسان بن ثابت الانصاري رضي الله عنه في ذلك
ابوك ابوك وانت ابنه فبئس الشبه وبئس الاب
وامك سوداء نوبية كأن اناملها الحنظب

ببت

يبيت ابوك لها مرفقا ... كما ساقد الحرخ الشعلب

ومن المركبات نوع آخر الا انه لا يكون بارض العرب وهو الزرافة وذلك
ان بارض النوبة يعرض الذيخ للناقة من الحوش فيسفدها فيجيء شيء
بين الضبع والناقة فان كان الولد انثى عرض لها الثور الوحشي فيضربها
فيجيء الزرافة وان كان الولد ذكرا عرض له البقرة الوحشية فيضربها فتلقح
الزرافة وزعموا ان الحوش بلاد الجن وهي من وراء رمل يبرين لا يسكنها
احد من الناس وان الابل الحوشية منسوبة الى الحوش يعني ان فحولها من
الجن لان العرب تزعم انها ضربت في نعم بعضهم فنسبت الابل اليها
فقوله للناقة من الحوش اي من نسل فحول الحوش وقال ايضا للنعم
المتوحشة الحوش فيجوز على هذا ان الذيخ يعرض للناقة منها فيسفدها
قالوا ومن المركبات نوع من الحيات يقال له الهرهير حكى ذلك المبرد وزعم
انه مركب بين السلحفاة وبين اسود سالخ قال وهو من اخبث الحيات
ينام ستة اشهر ثم لا يسلم سليمه. اسمح من لافظة قد اختلفوا فيها
فقال بعضهم هي العنز التي تشلى للحلب فتجيء لافظة بجرتها فرحا
بالحلب وقال بعضهم هي الحمامة لانها تخرج ما في بطنها لفرخها وقال
بعضهم هي الديك لانه ياخذ الحبة بمنقاره فلا ياكلها ولكن يلقيها الى
الدجاجة والهاء فيها للمبالغة هاهنا وقال بعضهم هي الرحى لانها
تلفظ ما تطحنه اي تقذف به وقال بعضهم هي البحر لانه يلفظ بالعنبر
التي لا قيمة لها والهاء هاهنا ايضا للمبالغة قال الشاعر

تجود فتجزل قبل السؤال ... وكفك اسمح من لافظة

اسمح من مخة الرير الرير والرار اسمان للمخ الذي قد ذاب في
العظم كانه خيط او ماء يقال سماحتها من حيث الذوبان والسيلان
لانها لا تحوجك الى اخراجها اسرق من برجان يقال انه كان لصا
من ناحية الكوفة صلب في السرق فسرق وهو مصلوب وذلك انه
قال لحافظه مر الى تلك الخربة فان فيها مالا وانا احفظ برذونك

فلما غاب عنه قال لواحد منهم خذ هذا المدفون فهو لك أسرق من
الجرذ قال حمزة هذا المثل ذكره محمد بن حبيب فلم ينسبه الى الرجل ولم أذكر له قصة
أسرق من زبابة الزبابة فأرة برية تسرق كل ما تحتاج اليه وما
تستغني عنه والفأر ضروب فمنها الجرذ والفأر المعروف وهما كالجواميس
والبقر والبخت والعراب ومنها اليرابيع والزباب صم يقال زبابة صماء ويشبه
بها الجاهل قال الحارث بن حلزة ولقد رأيت معاشرا
جمعوا لهم مالا وولدا وهم زباب حائر لا تسمع الآذان رعدا
أي لا يسمعون شيئا يعني الموتى والخلد ضرب منها أعمى أسلط من سلقة
قال حمزة وهي الذئبة ولم يزد على هذا وفي بعض النسخ ولا يقال للذكر
سلق قلت السلق الذئب والسلقة الذئبة وتشبه بها المرأة السليطة
فيقال هي سلقة فأما قولهم أسلط من سلقة فإن أراد والمرأة بعينها
تسمى سلقة فلا وجه لتنكيرها وإن أراد وإنا سلاطة الصخب وطول
اللسان فالكلام صحيح كأنهم قالوا أصخب من ذئبة ويقولون امرأة
سليطة أي صخابة ويجوز أن يكون من السلاطة التي هي القهر والغلبة
ومنها يقال السلطان وإناث السباع أجرأ من ذكورها يقولون اللبوة
أجرأ من الأسد وهذا أوجه أشهى من جلذان هو حمى قريب من
الطايف لين مستو كراحة وفي بعض الأمثال قد صرحت بجلذان
يضرب للأمر الواضح الذي لا يخفى لأن جلذان لا خمر فيه يتوارى به
أسلح من حبارى ومن دجاجة الحبارى تسلح ساعة الخوف والدجاجة
ساعة الأمن أسبح من نون يعني السمك وجمع النون أنوان
ونينان كما يقال أحوات وحيتان في جمع الحوت أسير من شعر
لأنه يرد الأفق ويبلغ الأخبية سائرا في البلاد مسافرا بغير زاد قال
يرد المياه فلا يزال مداولا في القوم بين تمثل وسماع
وقال بعض حكماء العرب الشعر قيد الأخبار وبريد الأمثال والشعراء
أمراء الكلام وزعماء الفخار ولكل شيء لسان ولسان الدهر الشعر

أسرى من جراد قال حمزة هو من السُّرى الذي هو سير الليل قلت لو
قيل أسرى من قولهم سرأت الجراد تسرأ سرأ إذا باضت فلينت الهمزة
فقيل أسرى من جراد أي أكثر بيضا لم يكن به بأس والسرأة بالكسر بيضة
الجراد وقد يقال سرو وهو الأصل الهمز أسرى من أنقد هذا من السُّرى
وأنقد اسم للقنفذ معرفة لا يجري ولا يدخله الألف واللام كقولهم للأسد
أسامة وللذئب ذؤالة والقنفذ لا ينام الليل بل يجول ليله أجمع
ويقال في مثل بات فلان بليل أنقد وفي مثل آخر اجعلوا ليلكم ليل أنقد
أسعى من رجل قال حمزة لا أدري أرجل الإنسان يراد بها أم رجل الجراد
قلت أكثر الحيوانات يسعى على الرجل فلا يبعد أن يراد به رجل الإنسان
وغيره التي يسعى عليها أسهر من قطرب هو دويبة لا تنام الليل من كثرة
سيرها هذا قول ابن عمرو وغيره لا يوجد أسهر وإنما يروى أسعى ويحتج بأن
سهره إنما يكون نهارا لا ليلا ويستشهد بقول عبد الله بن مسعود لا أعرفن
أحدكم جيفة ليل قطرب نهار قال وذلك أن القطرب لا يستريح النهار
قلت هذا التفسير مدخول وذلك أن السهر لا يستعمل في النهار وإنما يختص
بالليل وإنما غلط من ذهب إلى هذا لأنه لم يفهم كلام ابن مسعود وذلك
أنه أراد ولا ينام أحدكم بالليل كأنه جيفة ثم يكون بالنهار قطربا لكثرة
تطوافه وتجواله في أمر الدنيا فشبهه لكثرة تردده بالنهار بكثرة تردد القطرب
بالليل لأن القطرب يسير بالنهار أسهر من نجم أسرى من الخيال
من [illegible] هو شيء شبيه بالجراد فقال يقال ضرار الليل أسمع من
فرس ويقال قراد وقالوا هو دابة تكون بخراسان تسمع على الكعو والترك
يقولون ينبغي أن يكون للقائد سمع فرس و أسرع من الريح ومن البرق
ومن الإشارة ومن الجواب ومن اللبس ومن اللمح ومن الطرف
ومن لمح البصر ومن طرف العين ويروى من طرف الجوف ومن رجع
الصدى وهو الذي يجيبك بمثل صوتك من الجبل وغيره ومن رجع
القطاس ومن حلب الشاة ومن مضغ تمرة ومن لمع الكف اللمع التحريك

ومنه كلمع اليدين في حبشي مكلل به العت بالشيء والتعقد اي اختلسته
ومن العيم الوحي ومن الماء الى قراره ومن كلب الى ولوغه يقال ولغ الكلب
يلغ ولوغا اذا شرب ما في الاناء ومن لحسة الكلب انفه ومن لغت ردا
المتنبي ومن السبيل الى الحدود وهو مقدار مخبر الماء في الخط اطصبه
ومن النسل في مبيس العرفج ومن شراره في قصباء ومن النار تتبدى من
الحلفاء واسرع من دمعة المقصي ومن قول قطاة قطا السمع من حيه
ومن ضب ومن قنفذ ومن دلدل ومن صدى ومن فرخ العقاب
اسقف من هجرس ومن ضيثون ومن ديك ومن عصفور اسود ومن الاحمر
حذا من الشبادة اسجد من هدهد فضد يضرب لمن يرى بالاين
اسبق من الاجل ومن الافكار اسير من الخضر عليه السلام
من شيطان على فيل استر من غني بعد عدم وبرء بعد سقم اسال
من صما قال ابن الاعرابي يعنون الارض وذلك انها لا تسمع صليل الماء
والتي انصابه عيها وانشد
فلو كنت تعطي حين تسال سامحت لك النفس واحلولاك كل خليل
اجل لا ولكن انت الام من مشى واسال من صماء ذات صليل
يعني الارض وصليلها صوت دخول الماء فيها المولدون
سموا التعصل بالمخافه سلطان غشوم خير من فتنة تدوم سوء
الخلق يعدي سماع الغناء برسام حاد لان الرجل يسمع فيطرب ويطرب
فيسمع ويسمع فيفتقر ويفتقر فيغتم ويغتم فيمرض ويمرض فيموت قاله
الكندي سبحان الجامع بين الماء والنار وبين الضب والنون يضرب
للمتضادين يجتمعان سواء قوله وبوله سبع في قفص يضرب للرجل
المهيب المحبوس سراويله في زنجيه اي ان الحاجة والجهد الجاه الى ان
رفع حقصه سراويله سارت به الركبان يضرب للحديث الفاشي سوقه
سوق الجنة كاشف عن الكساد سال به السيل اذا اصابته سخن صدره
عليك سفير السوء يفسد ذات البين سيساق اليك ما انت لاقي
السود

السودد مع السواد اي مع الجماعة والجمهور التسلف تلف الاسواف
هو ابد الله في ارضه السيف يقطع بحده الساجور خير من الكلب
الاستقصاء فرقة السالم سريع الاوبة السعيد من كفي السلامة
احيى الغنيمتين السحر تحت الحبل السكران يعلم ولا يعلم السودان
بالتمر يصطادون استفدت الى حضن ما بي استغنى الوقت الشعر وثنا
تصدق اسجد لقرد السوء في زمانه استر ما ستر الله تعالى استعينوا
على حوائجكم بالابرام السنور الصياح لا يصطاد شيئا الا ان الفار يأخذ منه
حذرا يضرب لمن توعد لا يفي الباب الثالث عشر فيما اوله شين
شتى تؤوب الحلبة وذلك انهم يوردون ابلهم وهم مجتمعون فاذا صدروا
تفرقوا واشتغل كل واحد يحلب ناقته ثم يؤوب الاول فالاول ويروى
تؤوب الحلبة يراد الخيل اذا ارسلت في الحلبة فجاءت مختلفة يضرب
في اختلاف الناس وتفرقهم في الاخلاق وشتى في موضع الحال اي
تؤوب الحلبة متفرقين وشتى فعلى من شت يشت اذا تفرق
شغلت شعابي جدواي ويروى مسعاتي وهو اعم من سعي
يسعى والجدوى العطاء اي شغلتني النفقة على عيالي عن الافضال
على غيري قال المنذري شعابي تصحيف وقع في كثير من النسخ شاكه
ابا يسار المشاكهة المشابهة واصل المثل ان الرجل كان يعرض فرسا
له على البيع كثير العيوب فقال له رجل تقال له ابو يسار احقن فرسك
التي كنت تصيد الوحش عليها فقال له صاحب الفرس شاكه ابا يسار
يعني اقصد في مدحك وقارب الموصوف في وصفك وشابهه قوله
ابا يسار نداء لا مفعول شاكه يضرب لمن يبالغ في وصف الشيء
شر ما يجيئك الى مخة عرقوب ويروى ما يشلك والشيس بدل من
الجيم وهذه لغة تميم يقال الجاته الى كذا اي الجاته والمعنى ما
الجاك اليها الا شر اي فقر وفاقة وذلك ان العرقوب لا مخ له وانما
يحوج اليه من لا يقدر على شيء يضرب للمضطر جدا شر الراي الدبري

وهو الرأي الذي يأتي ويسنح بعد فوت الأمر مأخوذ من دبر الشيء
وهو آخره يقال فلان لا يصلي الصلاة الا دبريا اي في آخر وقتها
والمحدثون يقولون دُبْريا بالضم وقال ابن الاعرابي دبريا ودُبُريا
وقال ابو الهيثم بجزم الباء قال العلامة وخير الأمر ما استقبلت منه
وليس بأن تتبعه اتباعا وقيل الدبري منسوب الى دبر البعير الذي
يعجزه عن تحمل الأحمال كذلك هذا الرأي يعجز عن تحمل عبء الكفاية
في الامور خير ما اداه ما لم ينل لانه يتعب ثم لا يحلى ولا يفوز
بمطلوبه يضرب في طلب المتعذر شر السير الحقحقة يقال هي
ارفع السير واتعبه للظهر ويقال هي كف ساعة واتعاب ساعة
قال مطرف بن عبد الله بن الشخير لابنه لما اجتهد في العبادة خير
الامور اوساطها وشر السير الحقحقة يضرب في ذم الافراط شر
المال القلعة ويروي ابو زيد القلعة بتحريك اللام يعني المال
الذي لا يثبت مع صاحبه مثل العارية والمستأجر من قولهم مجلس
قلعة اذا احتاج صاحبه كل ساعة ان يقوم ويستقل يقال اباتنا وصدر
المجلس فانه مجلس قلعة يضرب فيما يعاب من المال شر يوميها
واغواه لها اصله ان امرأة من طسم يقال لها عنز اخذت سبية
فحملوها في هودج والطفوها بالقول والفعل فعند ذلك قالت شر
يوميها واغواه لها تقول شر ايامي حين صرت اكرم للسباء قال ابو
عبيد وجعلها بيت سائر وهو من قول عامر بن المجنون

شر يوميها واغواه لها ركبت عنز بحدج جملا

وشر نصب على الظرف والعامل فيه باقي البيت وهو ركبت عنز
بحدج جملا واغوى افعل من الغي والهاء راجع الى اليوم على الاتساع
كقوله تعالى بل مكر الليل والنهار وكقول جرير ونمت وما ليل المطي بنائم
وقوله بحدج اي في حدج والحدج والحداجة مركب من مراكب النساء
ومن روى شر بالرفع اراد هذا شر يوميها اي يومي اعزازها واذلالها

واغواه

واغواه اى اكثرها غيا ويجوز ان يعود الها فى اغواه الى الشر ويكون
اغوى افعل من الاغواء وهو لا هلات اى اهلك شربوها لها هذا
اليوم وبناء التفضيل من المنشعب شاذ كقولك ما اعطاه للمال
وما اولاه للمعروف شر ايام الديك يوم تغسل رجلاه ويقال لها
براثنه وذلك انه انما يقصد الى غسل رجليه بعد الذبح والتهيئة
للاستواء قال الشيخ على بن الحسن الباخرزى فى بعض مقطعات
يشكو قومه ولا ابالى باذلال خصصت به فيهم ومنهم وان خصوا باعزاز
رجل الدجاجة لا من عزها غسلت ولا من الذل خصت قطعه بالباز
شر المال ما لا يزكى ولا يذكى اى لا يذبح يعنون الحمر ولانه لا زكاة
فيها لقوله صلى الله عليه وسلم ليس فى الجبهة ولا فى الكسعة ولا فى
النخة صدقة فالجبهة الخيل والكسعة الحمر والنخة الرقيق ويقال البقر
العوامل يضرب فيما لا يعاب من المال شوى اخوك حتى اذا انضج
رمد التربة الشاد الشى فى الرماد يضرب لمن يفسد اصطناعه
بالمن ويردف صلاحه بما يورث سوء الظن ويروى عن امير المؤمنين
عمر بن الخطاب رضى الله عنه انه مر بدار رجل عرف بالصلاح فسمع
من داره صوت بعض الملاهى فقال شوى اخوك حتى اذا انضج رمد
شخب فى الاناء وشخب فى الارض ويروى فى الشرباء اى فى الترب
يقال شخب اللبن والدم اذا خرج كل واحد منهما من موضعه ممتدا
والفعل شخب يشخب والمصدر الشخب بالفتح والشخب بالضم الاسم
واصل المثل فى الحالب يحلب فتارة يخطى فيحلب فى الارض وتارة يصيب
فيحلب فى الاناء يضرب مثلا لمن يتكلم فيخطى مرة ويصيب اخرى
شراب بانقع اى معاود للامر مرة بعد مرة واصله المغير من الطير
لا يرد المشارع لكنه ياتى المنافع يشرب منها فكذلك الرجل الخبيث
الحذر لا يتقحم للامور والانقع جمع نقع وهو الارض الحرة الطين
يستنقع فيها الماء والجمع نقاع وانقع وهذا المثل قاله ابن جريج لي

معمر بن راشد يضرب للرجل المجرب الذي عرف الأمور وغاص عليها فلا
يغار فيه شب شوبا لك بعضه يضرب في الحث على اعانة من لك
فيه منفعة وهو مثل قولهم احلب حلبا لك شطره وقد مر في باب الحاء
شيطاً بحيث وعيد وعد اسم امراة يعرف ولا يعرف قال الشاعر
الم تتلفع بفضل مئزرها دعد ولم تغذ دعد في العلب
يضرب في قدم المودة وثبوتها شبت له حربة ويقال حبوّ وهما
الصدر ومعناه تشمر وتأهب والفرق بينهما ان الحزيم موضع الحزام من
الصدر والظهر كله مشمر له الحيزوم ملتقى رؤوس الجوانح من وسط
الصدر شرق بالريق اي صار اقرب الاشياء الى نفعه كالريق
للانسان اقرب شيء اليه شنشنة اعرفها من اخزم قال ابن الكلبي
ان الشعر لابي اخزم وقيل كان عاقا فمات وترك بنين فوثبوا يوما على جدهم
ابي اخزم فادموه فقال ان بني ضرجوني بالدم من يلق ابطال الرجال يكلم
شنشنة اعرفها من اخزم ويروى ملونيه وهو مثل ضرجوني في المعنى اي
لطخوني يعني ان هولاء اشبهوا اباهم في العقوق والشنشنة الطبيعة
والعادة قال وهو مثل قولهم العصا من العصية ويروى نشنشة
وكانها مقلوب شنشنة وفي الحديث ان عمر رضي الله عنه قال لابن عباس
رضي الله عنهما حين شاوره فاعجبه اشارته شنشنة من اخزم وذلك انه
لم يكن لقريش مثل راي العباس فشبهه بابيه في جودة الراي وقال
الليث الاخزم الذكر من الحيات اذا قصر وذكر اخزم قال كان لاعرابي
بني يعجبه فقال يوما شنشنة من اخزم اي خطران الماء من ذكر اخزم يضرب
في قرب الشبه شريعة نعام من الطفح قال الصحف القدر على فتعلت
اذا اخذت طفحاتها وهي زبدها واصح فلان علينا غضبا اي امتلاء
وشتان اي الطفح وشريعة الراة يضرب لمن يعلم كيفية امر وعلم المغيب
فيه من البدن فيجازي ذلك باسائته وعفا باحسانه شاهد البغض اللحظ اللحظ
ويروى النظر ومثله في الحب حب محب تنطق ومنه قول زهير

متى

ومتى تخبر شك في صديق او عدو تخبرك الوجوه عن القلوب
شعبت نفسي وجدعت انفي يضرب لمن يضر بنفسه من وجه ويشتفي
من وجه اشدد يديك بغرزه حزرك يضرب للقائل يضرب لمن يحث على
التمسك بالشيء وملازمته شمّر واتزر والبس جلد النمر يضرب لمن
يؤمر بالجد والاجتهاد في الحرب شيطان الحماطة يقال كان شيطان الحماطة
مما هو الا شيطان الحماطة يقال ليس الافعى حماط قال ابو عمرو الافاني
من احرار البقول واحدتها افانية والشيطان الحية يقال واضيف الى
الحماطة لانها تألفه اياه كما يقال ضب كدية وذئب غضا يضرب للرجل اذا
كان ذا منظر قبيح شهدت بان الخبز باللحم طيب وان الحبارى خالة
الكروان ويروى بان التريد والثريد طيب قال ابو عمر يضرب عند الشيء
يتمنى ولا يقدر عليه شمر ذيلا وادرع ليلا يضرب في الحث على التشمير
والجد في الطلب اشرق ثبير كيما نغير اشرق اي ادخل يا ثبير في
الشروق كي نسرع للنحر يقال اغار فلان اغارة الثعلب اذا اسرع قال عمر
رضي الله عنه ان المشركين كانوا يقولون اشرق ثبير كيما نغير وكانوا لا
يفيضون حتى تطلع الشمس يضرب في الاسراع والعجلة شرعك ما
بلغك اي حسبك من الزاد ما بلغك مقصدك ومنه قول الراجز
من شاء ان يكثر او يقلا يكفيه ما بلغه المحلا اشبه شرج شرجا لو
ان اسيمرا قال ابو عبيدة كان المفضل يحدث ان صاحب المثل لقيم بن
لقمان وكان هو وابوه قد نزلا منزلا له شرج فذهب لقيم يعشي ابله
وقد كان لقمان حسد لقيما واراد هلاكه فاحتفر له خندقا وقطع كل ما
هناك من السمر ثم ملأ به الخندق فاوقد عليه ليقع فيه لقيم فلما اقبل
عرف المكان وانكر ذهاب السمر فعندها قال اشبه شرج شرجا لو ان
اسيمرا فشرج هاهنا موضع بعينه والشرج في غير هذا الموضع مسيل الماء
من الحرة الى السهل والجمع شراج وقوله لو ان اسيمرا هو تصغير اشمر
واشمر جمع سمر مثل ضبع واضبع واراد لو ان اسيمرا كانت فيه أو بالة

يعني ان معنا الذي اوله الان هو الذي قبل هذا كان ناتي اي سمرا
موجودة يضرب في الشيئين يتشابهان ويفترقان في شيء شجر رف
اي يهتز نضارة ويجوز زرف اي تخفف من ورق النظل اذا اتسع
وحضا اي يذكر مع النظل اي شجر رف ظله يضرب لمن له منظر ولا مخبر
عنده شر الرعاء الحطمة وهو الذي يحطم الراعية بعنف يضرب لمن
يلي شيئا ثم لا يحسن ولايته وانما ينبغي ان يكون الراعي كما قال الراعي
ضعيف العصا بادي العروق ترى له عليها اذا ما اجدب الناس اصبعا
اي اثرا حسنا شغل عن الرامي الكنانة بالنبل اصله ان رجلا من بني بني م
فزارة ورجلا من اسد كانا متواخيين وكانا راميين لا يسقط لهما سهم وكانت
مع الفزاري كنانة جيدة ومع الاسدي كنانة رثة فاعجبته كنانة الفزاري
فقال الاسدي اينا اشد (?) رميا انا ام انت قال الفزاري انا ارمى منك
ولا ما علمتك قال الاسدي انصب لي كنانتك فنصب الاسدي كنانة
على شجرة وجاء الفزاري فجعل لا يرمي بسهم الا شكها حتى قطعها
بسهامه فلما نفدت سهامه قال انصب لي كنانتك حتى ارميها فسدد
السهم نحو فنك (?) كبد الفزاري فسقط ميتا فاخذ الاسدي قوسه
وكنانته فقيل ذلك لكل مخدوع قال الفرزدق
فقلت اظنت بي الخبيثة انني شغلت عن الرامي الكنانة بالنبل
يريد بهذا جريرا يقول ان جريرا تعاطاه البعيث عني وهو انا اريد
ولم يرد البعيث كما ان الاسدي لم يرد رمي الفزاري حلوبه (?) رمي الكنانة
قلت ومعنى المثل شغل فلان عن الذي يرمي الكنانة بالنبل يعني انه لم
يعلم ان غرض الرامي ان يرميه لا ان يرمي كنانته يضرب لمن يغفل عما يراد به
ويكاد قائله (?) قريب من هذا بيت الحماسة فان كنت لا ارمي وترمي كنانتي
تصب جانحات النبل كشحي ومنكبي شق فلان عصا المسلمين
قال ابو عبيد معناه فرق جماعتهم قال والاصل في العصا الاجتماع
والائتلاف وذلك انها لا تدعى عصا حتى يكون جمعا فان انشقت

لم تدع

١٥٠

لم تدع عصا ومن ذلك قولهم للرجل اذا اقام بالمكان واطمأن به واجمع
به رأيه امره قد القى عصاه قال معقر البارقي
• فالقت عصاها واستقر بها النوى • كما قر عينا بالاياب المسافر •
قالوا واصل هذا ان الحاديين يكونان في رفقة فاذا فرقهم الطريق شقت
العصا التي معهما فاخذ هذا نصفها وذا نصفها فضرب مثلا لكل فرقة
قال صلة بن اشيم اياك وقتيل الفتنة اياك ان تكون قاتلا او مقتولا في شق
عصا المسلمين الشجاع موقى وذلك انه متى جبن رغب في مبارزته
خوفا على نفسه يضرب في مدح الشجاعة وهذا كما قيل احرص على الموت
توهب لك الحياة شخب طح الشخب اللبن يمس من الضرع يضرب
للرجل يكون منه السقطة ويقال معناه حظ فات ويقال طاح الشخب وهو
ما يسقط على الارض فلا ينتفع به سمني في قلعي القلع كنف يجعل
الراعي فيه اداته قيل للذئب ما تقول في غنم يكون معها غلام قال اخاف
احدى حظياته اي سهامه فقيل في غنم معها جارية فقال سمني في قلعي
اي انصرف كما اريد يضرب في الشيء الذي هو في ملك الانسان
يضربه بين اليه حتى يشاء وكذلك ان كان في ملك من لا يمنعه منه
وجمع القلع قلعه وقلاع اشنأ حتى اخبك قال ابن الاعرابي يقول
سلم اليه حقه ولا يحملنك محبة الشيء ان تمنعه الشر يبدأه صغاره
قال ابو عبيد يضرب في صفح عنه احتمله لئلا يخرجك الى اكثر منه قال مسكين
الدارمي • ولقد رأيت الشر بين الحي يبدأه صغاره • وقال الاخر
• الشر تبدأه في الاصل اصغره • وليس يصلى بجزل النار جانيها •
• والحرب يلحق فيها الكارهون كما • تدنو الصحاح الى الجربى فتعديها •
الشر اخبث ما اوعيت من زاد يضرب في اجتناب الذم والشر
قاله ابو عبيد واوله الخير يبقى وان طال الزمان به • وزعموا ان هذا
البيت قالته للحسن وقيل هو لعبيد بن الابرص الشحيح اعذر من
الظالم قال ابو عبيد هذا مثل مبتذل عند العامة وانما اراهم جعلوا الله

غيرا اذا كان استبقاؤه ماله ليصون به وجهه وعرضه عن مسئلة
الناس يقولون فهذا البخيل بعلمهم انما هو تارك للفضل ولا عيب على من
حفظ شيئه انما يلزم اللائمة الآخذ مال غيره قال هذا كالمثل الذي
لا تكون حيقي رب لائم مليم يقول ان الذي يلوم الممسك هو الذي
قد لام في فعله لا الحافظ له وقال ابو عمرو الشحيح اعذر من الظالم اي
من بخل عليك بماله فشتمته فقد ظلمته وهو اعذر منك قال ان اول
من قال ذلك عامر بن صعصعة وكان جمع بنيه عند موته ليوصيهم فمكث
طويلا لم يتكلم فاستحثه بعضهم فقال البكت يسابق الحديث ثم قال يا بني
جودوا ولا تسالوا الناس واعلموا ان الشحيح اعذر من الظالم واطعموا
الطعام ولا يستذلنكم الجار. تسيرنا على الخسف اي على غير اكل
من قولهم باتت الدابة على الخسف اي على غير علف وكذلك باتت
القوم على الخسف اي جياعا قلت اصل الخسف الذل والمشقة
يقال سامه خسفا وخسفا ايضا بالضم اي كلفه مشقة وذلا وفي كل ما
تقدم ضرب من الذل ونوع من المشقة. اشتر لنفسك وللسوق.
اي اشتر ما ينفق عليك اذا بعته. اشتدي زيم الا اشتداد العدو
وان زيم اسم فرس يضرب في انتهاز الفرصة. الشعير يؤكل ويذم نفيه
ذم المحسن يقال خبز الشعير يؤكل ويذم وصف اكل المنن الاخر الكل وذما
اشوار عروس ترى الشوار الفرج فانت الزبا الجذيمة وقصتها ذكرها
قبل في باب الحاء والتفسير اي ترى شوار عروس تتهكم بجذيمة يضرب عند
الهزء. شب شوبا فتشتبر اي اكرم فاستحق وعظم فتعظم والشبر القربان
الذي يقرب ومعناه قرب فتقرب يضرب للذي يجاوز حده. شعاع
في بيت كسر يضرب لمن ما يزي حاجته. شيئا ما يطلب السوط
الى الشقراء اي يطلب منها العدو واصله ان رجلا ركب فرسا له شقراء
فجعل كلما ضربها زادته جريا يضرب لمن طلب حاجة وجعل يدنو من
قضائها والفراغ منها وما صلته فاله لتوزين. شم خمار هذا الكلب

صح قدام

بعون

يضرب للمرأة اذا كانت متهتكة الزوج ويقال ذلك للفاجر أيضا شغاوه
نكت الدبر اي الق الشر عبله يضرب لمن لا يصلح الا على الذل اشبب
عقيل الى عقلك عقيل اسم رجل واشيب الجيش ربيع بريه لما الجئت
الى عقلك ووكلت الى رايك جلبا اليك ما تكره قال ابو عمرو اشبب
الى عقلك يا عقيل قال والعقل العوج وكان عقيل اعرج يضرب هذا
للرجل يقع في امر يهم بالخروج منه فيقال اضطررت الى نفسك فاجتهد
فانك وان كنت عليلا اذا اجتهدت كنت قمنا ان تنجو شبعان
مقصور له يضرب لمن حسن حاله بعد الهزال ومثل قولهم القيد والرتعة
والقصر الحبس وقوله مقصور اي محبوس لنفسه لان فاتن جنسه
رجع اليه وحسن سمته وحسن حاله اشدد حيازيمك لذلك الامر
اي وطن نفسك عليه وخذ بجده قال احيحة لابنه اشدد حيازيمك
للموت فان الموت لاقيك ولا تجزع من الموت اذا حل بواديك اشدد
في البيت زيادة ويسمى العروضيون هذا خزما والنقصان خرما
الزاي مع الزاي والخزم يكون من حرف الى اربعة كاشدد في هذا
البيت والخرم اسقاط الحرف الاول من الجزء الاول من البيت وفيه
اختلاف منهم شيخ يعلل نفسه بالباطل يضرب للعنين او الشيخ
الكبير الذي لا يعكف على الباه شاخص له الدهر فاه اي تفتح فاه كان
له عليه من قولهم تشاخصت اسنانه اذا اختلفت نبتتها شق عصا هم
نوى تشجر اي مختلفة بعيدة وتشجر من قولهم ما شجرك عن كذا اي ما
صرفك ونوى تشجر تبعد بعيد بحرف الغاصية لغور بعد الشرط
املك عليك ام لك يضرب في حفظ الشرط يجري بين الاخوان
الشر قليله كثير هذا قريب من قولهم الشر تحقير وقد يسمى الشيب
قناع المقت يعني ان الغواني يمقتن المشايخ كما قال
رايت شيخا ذرئت مجاليه يعلي الغواني والغواني تعليه
الشباب مطية الجهل ويروى مظنة الجهل اي منزله ومحله الذي

يضن به شر العيشة الرمق العيث العيش والرمق جمع رمقة وهي
البلغة التي يتبلغ بها ويروى الرمق اي العيش الرمق وهو الذي
يمسك الرمق يضرب في المعيشة وشدتها الشماتة لؤم قاله اكثم
بن صيفي التميمي اي لا يفرح بنكبة الانسان الا من لؤم اصله وقال

اذا ما الدهر جر على اناس ٭ كلاكله اناخ باخرينا
فقل للشامتين بنا افيقوا ٭ سيلقى الشامتون كما لقينا

وفي حديث ايوب عليه السلام انه لما خرج من البلاء الذي كان فيه قيل
له اي شي كان اشد عليك من جملة ما مر بك فقال شماتة الاعداء الشر
كشكله اي الشر يشبه بعضه بعضا ويروى الشر كشكله شر من
المرزئة سوء الخلف منها المرزئة وهو المصيبة يضرب للخلف
قام مقام الخالف وقيل اراد بالخالف ما يستوجبه من الصبر ان صبر
وسوء ان يحبط ذلك بالجزع شر من الموت ما يتمنى عنده الموت
يضرب في الداهية الدهياء شر اللبن الوالج يقال ولج اذا دخل يريد
شر اللبن ما دخل بيتك يحث على بذل اللبن للضيف وايثاره على
نفسك وولدك يضرب في الحث على الاحسان الى الناس وقيل
الوالج ما يرد في الضرع بان يرش عليه الماء وقال الحرث بن حلزة لابنه عمرو

رحلت لعمرو وحلني ارسلته ٭ وفيه جبا من دونها عالج
لا تلسع الشول باغبارها ٭ انك لا تدري من الناتج
واصبب لاضيافك البانها ٭ فان شر اللبن الوالج

اي الذي دخل الضرع ثم حلب يضرب في ذم الشح والامساك قوله جبا
اي عرض والهاء للابل وعالج رمل والكسع ضرب الماء على الضرع ليرتفع
اللبن فتسمن الناقة والغبر بقية اللبن اشر فتبني عالم اشرب اي
تثبت على ما لم افعل الشبهة اخت الحرام يضرب للشيئين لا يكون
بينهما كبير تفاوت الشر خيرا اذا كان مشتركا يضرب في تهوين الامر العظيم
ليهجم على الخلق الكثير الشبعان يفت للجائع فتا بطيئا يضرب لمن يهتم

بشان

بشانك ولا ياخذ ما اخذت شقشقة هدرت ثم قرت الشقشقة
بشي كالرئة يخرجها البعير من فيه اذا هاج واذا قالوا للخطيب ذو شقشقة
فانما يشبه بالفحل ولامير المومنين رضي الله عنه خطبة تعرف بالشقشقية
لان ابن عباس قال له حين قطع كلامه يا امير المومنين لو اطردت مقالتك
مقالتك من حيث افضيت فقال هيهات يا ابن العباس تلك شقشقة
هدرت ثم قرت شر الضروع ما در على العصب وهو ان يشد
فخذ الناقة حتى تدر ويقال للناقة عصوب شر الناس من
ملحه على ركبته يضرب للنزق السريع الغضب والقادر ايضا قلت
هذا اللفظ يحتاج الى شرح والاصل فيه ان العرب تسمي الشحم ملحا
لبياضه ويقول املحت القدر اذا جعلت فيها الشحم وعلى هذا افسر قوله
• لا تلمها انها من نسوة • ملحها موضوعة فوق الركب •
يعني من نسوة همها السمن والشحم فكان معنى المثل شر الناس من لا
يكون عنده من العقل ما يامر بما فيه بجد انما يامر بما فيه طيش
وخفة وميل الى اخلاق النساء وهو حب السمن والملح يذكر ويونث
اشام كل امرئ بين فكيه ويروى لحييه وهما واحد واشام بمعنى
المشوم كقوله فتنتج لكم غلمان اشام اي غلمان شوم يراد ان شوم كل
انسان في لسانه وهذا كما روي عن النبي صلى الله عليه وسلم انه قال
يمن المرء واشامه بين لحييه وكما قيل مقتل الرجل بين فكيه قال ابو
الهيثم للعرب اشيا جاوا بها على افعل هي كالاسامي عندهم كقولهم
اشام كل امرئ بين لحييه بمعنى شوم وكقولهم المرء باصغريه اي بصغيريه
وكقولهم اني منه لاوجل واوجر اي وجل وجر اي خايف وكقول الشاعر
• تا العتب بن العم ان كان عاتبا • واغفر منه الجهل ان كان جاهلا •
اي جاهلا اشبه فلان امه لمن يضعف ويعجز تجري بريقه اذا
غص بريقه يضرب لمن يوتى من مامنه شديد الحجز قالوا معنى
معقد الازار يضرب للصبور على المشقة والجهد وسل امير المومنين

على بن ابي طالب رضي الله عنه عن بني امية فقالوا اشدنا حجزا واطلبنا للاحر لا ينال فينا لونه شر اهر ذا ناب يقال اهرّه اذا حمله على الهرير وشر رفع بالابتداء وهو نكرة وشرط النكرة ان لا يبتدا بها حتى تخصص بصفة كقولنا رجل من بني تميم فارس وابتدا بالنكرة هاهنا من غير صفة وانما جاز ذلك لان المعنى ما اهر ذا ناب الا شر وذو الناب السبع يضرب في ظهور امارات الشر ومخايله اشد دحنظى قوسك صعدا في اشال بني بني اسد وحنظلة من رجل يضرب عند الامر تهيئة الامر والاستعداد له شرب فما نفع ولا ضر يقال بضعت من الماء بضعا ورويت ونقعت اى شفيت غليلي يضرب لمن لا يسام امرا شهر ثرى وشهر ترى وشهر مرعى يعنون شهور الربيع اى مطر اولا ثم يطلع النبات فتراه ثم يطول فترعاه النعم وارادوا الشهر ثرى فيه وشهر ترى فيه فحذف كما قال

فيوم علينا ويوم لنا ويوم نساء ويوم نسر

اى نساء فيه ونسر فيه وانما حذف التنوين من ثرى ومرعى في المثل لمتابعة ترى الذي هو الفعل شعبت قومي شعوب الشعب من الاضداد يكون بمعنى الجمع ويكون بمعنى التفريق وهو بمعنى التفريق هاهنا وشعوب اسم للمنية لانها تشعب بين الناس اى تفرق يضرب عند تفرق القوم شوف النحاس يظهر النحاسا الجلا الشوف يقال شفته اذا جلوته يقال اذا شفت النحاس فان شوفه لا يخرجه من النحاسية يضرب للئيم يحثه على الكرم فيأباه شريب جعد قروي مقيتر الشريب الذي يشاربك وجعد اسم رجل والقرو اصل نخرة ينقر فيجعل كالحوض يصب فيه العصير والمقيتر المطلى بالقير يضرب للبخيل لا فضل عنده يعطي احدا شنوق بين يتامى رضع الشنوق ما تستقذر من القول والفعل يضرب لقوم اجتمعوا على فحور وفاحشة ليس فيهم مرشد او ناه شيك بسلاهام جنفع السلاة شوكة النخل وام جنفع المراة يضرب لمن يوبخ ثم امنه فيردوا داء الابل التفتيح وذلك ان السنة اذا كانت مجدبة

بخاف

١٥٣

تجافى عنها على الابل زجوا ولما دخا السقم الا بها يضرب لمن فر من امر فوقع في
شر منه شمم بجنابة ام شبل الجناية ما كان من الانف مايلي الخد ولم
شبل الاسد يضرب للمتكبر شمّر نزوان وصاو وهلعة يقال رجل نزوان
اذا كان كثير المال والصاوي اليابس يقال صوى صويا اذا يبس والهلعة
الاحمق الكسلان يضرب للغني المشؤوم الجاد فانا من بياهيه ولو انه شيا رث
رث الحال فمن اين يلتقيان شيخ يجوز ان له الغاب حوزا فلا ارض
الشام وبعده الذيب والعقعق والغراب يضرب لمن يظهر للناس العفاف
والصلاح ومن حضران يحترز من قربه شهرا ربيع كجمادى البوس جمادى
عبارة عن الشتاء وجمود الماء فيه يضرب لمن يشكو حاله في جميع الاوقات
اخصبهم ام اجدب شريف قوم يطعم القديد يقال انما القديد شر
الاطعمة والرجل الشريف لا يقدد اللحم وهذا الشريف يقدد اللحم يضرب
لمن يظهر السخا ولا يرى منه الا قليل خير شكوت لوحا فخرا لي بالمعا
اللوح العطش وخزاخره او خزاخره ارفع والبلبع السنا يضرب لمن يشكو حاله
الى صاحب له فاطعمه فيما لا مطمع فيه شمّل تعالى فوق حصبات النخل
الشمل والشمل ما يبقى على النخل بعد الصرام والحصبة النخلة الكثيرة الحمل
قال الاعشى كان على انسابها عنق خصبة تدلى من الكافور غير مكمم
والسعل اراد التمر يضرب لمن قل خيره وان استخرج منه شيء كان مع تعب
وشدة سؤال الحيى يغلب الضمار السؤال الشى العين والضمار
النسيئة والعين النقد والمعنى قليل النقد خير من النسيئة قال ابو
جابر بن حليل الهذلي ايام حاصر الحجاج بن يوسف عبد الله بن الزبير وكان
عبد الله يحسن الوعد ويطيل الانجاز وكان الحجاج يعجل اصحابه بالعطيات
فقيل لابي جابر كيف ترى ما نحن فيه فقال هذا القول فذهب مثلا
اشرى الشر صغاره اي الجد واتباعه من قولهم شرى البرق اذا كثر لمعانه
وشرى الفرس اذا لج في سيره قالوا ان صيادا قدم بنحي من عسل ومعه
كلب له فدخل على صاحب حانوت فعرض عليه العسل ليبيعه منه فقطر من

العسل قطرة فوقع عليها زنبور وكان لصاحب الحانوت بن عرس فوثب بن
العرس على الزنبور فاخذه فوثب كلب الصياد على بن العرس فقتله
فوثب صاحب الحانوت على الكلب فضربه بعصى ضربة فقتله فوثب
صاحب الكلب على صاحب الحانوت فقتله فاجتمع اهل قرية صاحب
الحانوت فوثبوا على صاحب الكلب فقتلوه فلما بلغ ذلك اهل قرية
صاحب الكلب اجتمعوا فاقتتلوا هم واهل قرية صاحب الحانوت
حتى تفانوا فقيل هذا المثل في ذلك أشبت لي اشبابا قال ابو زيد اذا
عرض لك انسان من غير ان تذكره قلت هذا اي رفع لي رفعا قلت
واصله من شب الغلام يشب اذا ترعرع وارتفع واشبه الله اشبابا
اي رفعه يضرب في لقاء الشيء فجاءة شر مرغوب اليه فصيل رَيّان
وذاك اي الناقة لا تكاد تدر الا على ولد او على بو فاذا كان الفصيل
ريان لم يمريها فيبقى اربابها من غير لبن يضرب للغني البخيل اليه محتاج
شقوق رغيب وزبير اجمع قيل الشقوق هنا الشقو وهو فتح الفم
فضم الواو في المصدر والفعل جاء على اصله يقال شقا فمه يشقوه
اذا فتحه والزبير اللقمة الاجمع الصغير يضرب لمن وعد والكثير لا يفي
بشيء مما قال وان وفى فقليل ووضع شر اخوانك من لا تعاتب هذا
كقولهم معاتبة الاخ خير من فقده اي لان تعاتبه ليرجع الى ما تحب خير
من ان تقطعه فتفقده وقوله لا تعاتب اي لا تعاتبه ومن روى بالياء
اراد من لا يعاتبك الشمس ارحم بنا يعني انها ادفأ نا جم في الشتاء قال
الشاعر اذا حضر الشتاء فانت شمس وان حضر المصيف فانت ظل
ولعنه اكثوها شملة يضرب به الغفير ذو المتربة شر الحذر متهمة
اي موقعة في التهمة شنيتها في افعلها من قبل ان تراءى الى اي ابغضتها
من قبل ان ترى التي يضرب للمشنوء قلت كذا وجدت هذا المثل
من قبل ان تراءى والصواب تزوى اي تضم وتجمع والافليس لهذا
التركيب ذكر في كتب اللغة ويمكن ان تحمل على ان الهمزة بدل من الهاء

أي

اي ترفع ومعناه ترفع يقال زهي الغراب الشيء يزهاه اذا رفعه
شغرت له الدنيا برجلها شغرت اي رفعت والباء في برجلها زائدة
يضرب لمن ساعدته الدنيا فقال عنها خطبا بشر الاخلاء خليل يصرفه
واني يضرب للكثير التلون في الوداد اشرب تسبع والحسن تسلم واتق
توقه قال ابو عبيد يضرب في التوقي في الامور وقال غيره في بعض كتبه
قلت والهاء في قوله توقه يجوز ان تكون للسكت ويجوز ان تكون كناية عن
الشر كانه قال اتق الشر توقه شيا وري اغرت الذين يخشون الله هذا
يروى عن امير المؤمنين عمر رضي الله عنه شنق الحرص من سبل المنافع
يضرب في الشهوات الرغب على الطعام وغير شوى زعم وعلم يا كل يعني
زعم انه تولى غشيه غم لم يأكل يضرب لمن تولى امرا ثم زرع نفسه عنه شغل
لمالي اهله ان جعلوا اي اهل المال احتاجوا ان يعلقوا على انفسهم
فلذلك لا يعبرون وهذا قريب من قولهم شغلت شعابي جدوى اي
بعدها المسئول عنها هوا جوح الى من اتاني يدا على فضل من هذا الباب
نفقة الرجال الا عجف الا صحم يعني المهزول الكبير الصواح اشام من
البسوس هي بسوس بنت منقذ التميمية خالة جساس بن مرة بن ذهل
الشيباني قاتل كليب وكان من حديثه انه كان للبسوس جار من جرم
يقال له سعد بن شمس وكانت له ناقة يقال لها سراب وكان كليب قد حمى
ارضا من ارض العالية في انف الربيع فلم يكن يرعاه احد الا ابل جساس لمكان
المصاهرة بينهما وذلك ان جليلة بنت مرة اخت جساس كانت تحت
كليب فخرجت سراب ناقة الجرمي في ابل جساس ترعى في حمى كليب ونظر
اليها كليب فانكرها فرماها بسهم فاختل ضرعها فولت حتى بركت بفناء
صاحبها وضرعها يشخب دما ولبنا فلما نظر اليها صرخ بالذل فخرجت جارية
البسوس ونظرت الى الناقة فلما رأت ما بها ضربت بيدها على راسها ثم
نادت واذلاه واغربتاه ثم انشأت تقول
لعمرك لو اصبحت في دار منقذ لما ضيم سعد وهو جار لأبياتي

قوله في انف الربيع اي ابتداوه

ولكنني اصبحت في دار غربة ٭ متى يعد فيها الذئب يعد على شاتي

فيا سعد لا تغرر بنفسك فلتحل ٭ فانك في قوم عن الجار اموات [وارتحل]

ودونك اذوادي فخذها فانني ٭ لراحلة لا يفقدوني بنياتي

فلما سمع جساس قولها اسكتها وقال ايتها المرأة ليقتلن غدا جمل هو اعظم عقرا من ناقة جارتك ولم يزل جساس يتوقع غرة كليب حتى خرج كليب لا يخاف شيئا وكان اذا خرج تباعد عن الحي فبلغ جساسا خروجه فخرج على فرسه واخذ رمحه واتبعه عمرو بن الحرث فلم يدركه حتى طعن كليبا فدق صلبه ثم وقف عليه فقال يا جساس اغثني بشربة ماء فقال جساس تركت الماء وراءك وانصرف عنه ولحقه عمرو فقال يا عمرو اغثني بشربة فنزل اليه فاجهز عليه فضرب به المثل

المستجير بعمرو عند كربته ٭ كالمستجير من الرمضاء بالنار

قالوا واقبل جساس يركض حتى هجم على قومه فنظر اليه ابوه وركبته بادية فقال لمن حوله لقد اتاكم جساس بداهية قالوا ومن اين تعرف قال لظهور ركبتيه فاني لا اعلم انها بدت قبل يومها ثم قال ما وراءك يا جساس فقال والله لقد طعنت طعنة ليجمعن منها عجائز وائل رقصا قال وما هي ثكلتك امك قال قتلت كليبا قال ابوه والله ما جنيت على قومك فقال جساس

تأهب عنك اهبة ذي امتناع ٭ فان الامر جل عن التلاحي

فاني قد جنيت عليك حربا ٭ تغص الشيخ بالماء القراح

فاجابه ابوه

فان تك قد جنيت علي حربا ٭ فلا وان ولا رث السلاح

سألبس ثوبها وادب عنها ٭ بها يوم المذلة والفضاح

ويروى بجيرها والنعامة فرس الحارث وكان يقال للحارث فارس النعامة ثم جمع قومه والتقى هو وبنو تغلب على جبل يقال له قضة فهزمهم وقتلهم ولم يقوموا لبكر بعدها

اشغل من ذات النحيين هي امرأة من بني تيم الله بن ثعلبة كانت تبيع السمن في الجاهلية فاتاها خوات بن جبير الانصاري يبتاع منها سمنا فلم ير عندها احدا وساومها فحلت نحيا فنظر اليه

ثم قال امسكيه حتى انظر الى غيره فقالت حل نحيا آخر ففعل ونظر اليه فقال
اريد غير هذا فامسكيه ففعلت فلما شغلت يداها ساورها فلم
تقدر على دفعه حتى قضى ما اراد وهرب فقال

وذات عيال واثقين بعقلها ... خلجت بها جار استها خلجات
شغلت يديها اذ اردت خلاطها ... بنحيين من سمن ذوي عجرات
فاخرجته ريان ينطف راسه ... من الرامك المدموم بالمقرات
فكان لها الويلات من ترك سمنها ... ورجعتها صفرا بغير بتات
فشدت على النحيين كفا شحيحة ... على سمنها والفتك من فعلاتي

ثم اسلم خوات وشهد بدرا فقال له رسول الله صلى الله عليه وسلم
يا خوات كيف شرادك وتبسم رسول الله صلى الله عليه وسلم
فقال يا رسول الله قد رزق الله خيرا واعوذ بالله من الحور بعد الكور وفي
رواية [illegible] فقال له النبي صلى الله عليه وسلم ما فعل بعيرك ايشرد عليك
فقال اما منذ اسلمت او منذ قيده الاسلام فلا وتدعي الانصار انه
صلى الله عليه وسلم دعا له بان تسكن غلمته فسكنت بدعائه وهجا
رجل من بني تيم الله فقال ... اتاني [illegible] النحيين منهم ... [illegible] ذا [illegible] التصحيح
ومر عمران ابن الورد العجلي فمررت في سوق من اسواق العرب يسمى حجر
اليمامة فاذا رجل يبيع السمن ففعلت كما فعل خوات بذات النحيين
في شغل يديها ثم كشفت ثيابها واقبلت تضرب شق استه بيديها
وتقول يا لثارات ذات النحيين يا لثارات النساء من الرجال
بالثارات [illegible] عند خوات اشام من خوتقه وهو احد بني
غفيلة بن قاسط بن هنب بن افصى بن دعمي بن جديلة ومن حديثه
انه دل كشيف بن عمرو التغلبي على بني الزبان الذهلي لترة كانت
عند عمرو بن الزبان وكان سبب ذلك ان مالك بن كومة الشيباني لقي
كشيف بن عمرو في بعض حروبهم وكان مالك نحيفا قليل اللحم وكان كشيف
ضخما فلما اراد مالك اسر كشيف اقتحم كشيف عن فرسه لينزل اليه

مالك فاخبره مالك الشان وقال لتستأسرن او لاقتلنك فاحتق فيه
وهو عمرو بن الزبان وكلاهما ادركه فقال لا قد حكمنا كشيفا بكشيف من الترك
فقال لولا مالك بن كلثوم كنت في اهلي فلطمه عمرو بن الزبان فغضب
مالك وقال اتلطم اسيري اني فديتك يا كشيف بماية بعير وقد جعلتها لك
بلطمة عمرو وجهك وجز ناصيته واطلقه فلم يزل كشيف يطلب عمروا
باللطمة حتى دل عليه رجل من بني غضيلة يقال له خوتعة وقد ندت لهم ابل
فخرج عمرو واخوته في طلبها فادركوها فقد نحروا حولها اذا نشتوو هاجلسوا
يتغدون فاتاهم كشيف بضعف عددهم وامرهم اذا جلسوا معهم
على الغدا ان يكتنف كل رجل منهم رجلان فغروا بهم فجاء الزبان فدعوا
فاجابوهم فجلسوا كما اتموا فلما حسر كشيف عن وجهه العمامة عرفه
عمرو فقال يا كشيف ان في خدي لوفاء من خدك وما في بكر بن وائل خد اكرم
منه فلا تشب الحرب بيننا فقال كلا بل اقتلك واقتل اخوتك فان
كنت فاعلا فاطلق هولاء الفتية الذين لم يتلبسوا بالحروب
فان ورائهم طالبا اطلب مني يعني اباهم فقتلهم وجعل روسهم في مخلاة
وعلقها في عنق ناقة لهم يقال لها الدعيم فجاءت الناقة والزبان جالس
امام بيته حتى بركت فقال يا جارية هذه ناقة عمرو وقد ابطاء هو واخوته
فقامت الجارية فجست المخلاة فقالت قد اصاب بنوك بيض نعام
فجاءت بها اليه وادخلت يدها فاخرجت راس عمرو اول ما اخرجت
ثم روس اخوته فغسلها ووضعها على ترس وقال آخر البز على القلوص
وضرب الناس بجمل الدعيم المثل فقالوا اثقل من جمل الدعيم فلما اصبح نادى
يا صباحاه فاتاه قومه فقال والله لا حولن بيتي ثم لا ارده الى حالته
الاولى حتى ادرك ثاري ولا اطفي ناري فمكث بذلك حينا لا يدري
من اصابهم ومن دل عليهم حتى خبر بذلك فحلف لا يحرم دم غضلي
حتى يدلوه كما دلوا عليه فجعل يغزو بني غضيلة حتى اثخن فيهم فبيناهو
جالس عند نار له اذ سمع رغاء بعير فاذا رجل قد نزل عنه حتى اتاه فقال

لي ان

من انت فقال رجل من بني غفيلة فقال انت وفد آن لك فارسلها مثلا
فقال هذه خمسة واربعون بيتا من بني تغلب بالاقطانيين يعني موضعا
بناحية الرقة فسار اليهم الزبان ومعه مالك بن كومة فبال مالك فبعثت
على فرسي وكان دريا فتقدم به فما شعرت الا وقد كرع في مقراة القوم
فجذبته فمشى على عقبيه فسمعت جارية تقول يا ابة هل تمشي الخيل
على اعقابها فقال لها ابوها وما ذاك يا بنية قال رايت الساعة فرسا
كرع في المقراة ثم رجع على عقبيه فقال لها ارقدي فاني ابغض الجارية
الكلوءة العين فلما اصبحوا اتتهم الخيل ذوابس اي تتبع بعضهم بعضا
فقتلوهم جميعا قوله ذوابس كذا اورده حمزة في كتابه والصواب
ذوادس يقال داستهم الخيل بحوافرها واتتهم الخيل دوابس اي تتبع
بعضهم بعضا ووجدت في بعض النسخ يقال بعثت الخيل تدبس
اذا تبع بعضهم بعضا وانشد ٥ خيلا تدبس اليهم عجلا ٥ ٥
وبنو رجالها ذوو بصر ٥ اشام من احمر عاد هو قدار بن سالف
عاقر الناقة ويقال له ايضا قدار بن قديرة وهي امه وهو الذي عقر
ناقة صالح عليه السلام فاهلكه الله بفعله ثمود اشهر من الفرس الابلق
لقلة الابلق في الدواب ولانه اذا كان في ضوء ظهر سواده وان كان في
ظلمة ظهر بياضه ويقال ايضا اشهر من فارس الابلق اشام من داحس
وهو فرس لقيس بن زهير العبسي وهو داحس بن ذي العقال وكان
ذو العقال فرسا لحوط بن جابر بن حميري بن رباح بن يربوع بن حنظلة
وكانت ام داحس فرسا لقرواش بن عوف بن عاصم بن عبيد بن
يربوع يقال لها جلوى وانما سمي داحسا لان بني يربوع احتملوا سائرين
في نجعة لهم وكان ذو العقال مع ابنتي حوط بن جابر يجنبانه فمرت به
جلوى فلما راها ذو العقال ودى فضحك شاب منهم فاستحيت
الفتاتان فارسلتاه فنزل على جلوى فوافق قبولها فالقحت ثم
اخذها بعض رجال القوم فلحق بهم حوط وكان رجلا سيء الخلق فلما نظر

الى عيش فرسه قال والله لقد نزا فرسي فاخبرني ما شانه فاخبرته بما نه
بما كان فنادى يال رياح والله لا ارضى حتى اخذ ماء فرسي قال بنو ثعلبه
والله ما استكرهنا فرسك وما كان الا منفلتا قال فلم يزل الشر بينهم
حتى عظم فلما راوا ذلك قالوا اما تريدون يا بني رياح قالوا نريد ماء
فرسنا قالوا فدونكم الفرس فسطا عليها حوط وجعل يده في ماء وملح ثم
ادخلها في رحمها ودحس بها حتى ظن انه فتح الرحم واخرج الماء واشتملت
الرحم على ما فيها فنتجها قرواش بن عوف داحسا فسمي داحسا بذلك
والدحس ادخال اليد بين جلد الشاة ولحمها حين يسلخها ثم راه حوط
فقال هذا بن فرسي فكره الشر فبعثوا به اليه مع لقوحين لقوح حامل
وراوية من لبن فاستحيا فرده اليهم وهو الذي ذكره جرير حيث يقول

ان الجياد يبتن حول قبابنا من ال اعوج او لذي العقال

اشأم من قاشر هو فحل لبني عوافة بن سعد بن زيد مناة بن تميم
وكان لقوم ابل تذكر فاستطرقوه رجاء ان ابلهم تؤنث ابلهم فماتت
الامهات والنسل ويقال قاشر اسم رجل وهو قاشر بن مرة اخو زرقا اليمامة
وهو الذي جلب الخيل الى جو حتى استاصلهم اشجع من ليث عفرين
زعم الاصمعي انه دابة مثل الحربا تتعرض للراكب فتضربه بذنبها
وقالوا هو منسوب الى عفرين اسم بلد ويقال ليث عفرين دويبة
تاوي التراب والسهل في اصول الحيطان تدور ثم تندس في جوفها
فاذا هيجت رمت بالتراب صعدا وقال الجاحظ انه ضرب من العناكب
يصيد الذباب صيد الفهود وهو الذي يسمى الليث وله ست اعين
فاذا راى الذباب لطئ بالارض وسكن اطرافه فمتى وثب لم يخطئ
ويقولون في سن الرجل من العشر سنين لعاب بالقلين ومن
العشرين باغي نسين اي طالب نساء ومن الثلاثين اسعى الساعين
ومن الاربعين ابطش الباطشين ومن الخمسين ليث عفرين ومن
الستين مؤنس الجليسين ومن السبعين احكم الحاكمين ومن الثمانين

اسرع

اسرع الحاسبين ومن التسعين احد الاذلين ومن المائة لا حا ولا سيا
اى لا رجل ولا امراة اشأم من حمرة من بنات المطر وهي دويبة حمرا تظهر
غب المطر اشأم من حمرة وهي فرس شيطان بن مدلج الجشمي ثم
احد بني انسان وكان من حديثه ان بني جشم بن معاوية اسهلوا قبل رجب
بايام يطلبون المرعى فافلتت حمرة فجاء صاحبها يريدها فاتبعها حتى
اخذها وخرجت بنو اسد وبنو ذبيان غازين فراوا اثار حميرة فقالوا
ان هولاء لقريب منكم فاتبعوا اثرها حتى هجموا على الحي فغنموا وذلك
يوم سيان فقال شيطان بن مدلج

جارت بما ترمي الليالي لاهلها ۞ حميرة او مسرى حميرة اشأم
فلا صبرن عرضها ووقعتها ۞ لدفع الغنى كيما [illegible]
وعرضتها في صدر الطمي زبنته ۞ سنان كنبراس التهامي لهذم
وكنت لها دون الرماح دريئة ۞ فتنجو او [illegible] جلدها يكلم
وبينا ارجي ان اوفي غنيمة ۞ اتيني بالنعي ذراع يتقسم

اشأم من منشم ويقال اشأم من عطر منشم وقد اختلف الرواة في
لفظ هذا الاسم ومعناه وفي اشتقاقه وفي سبب المثل فاما اختلاف
لفظه فانه يقال منشِم ومنشَم ومنشام واما اختلاف معناه فان ابا عمرو
بن العلاء زعم ان المنشم الشر بعينه وزعم اخرون انه شيء يكون في سنبل العطر
يسميه العطارون قرون السنبل وهو سم ساعة قالوا وهو البيش
وقال بعضهم ان المنشم ثمرة سوداء منتنة وزعم قوم ان منشم اسم امراة واما
اختلاف اشتقاقه فقالوا ان منشم اسم موضوع كسائر الاسماء الاعلام وقال
اخرون منشم اسم وفعل جعلا اسما واحدا او كان الاصل من شم فحذفوا الميم
الثانية من شم وجعلوا الاولى حرف اعراب وقال اخرون هو من نشم اذا ابتدا
يقال نشم في كذا اذا اخذ فيه يقال ذلك في الشر دون الخير وفي الحديث لما
نشم الناس في عثمان رضي الله عنه اي طعنوا فيه فاما من رواه منشام
فانه يجعله اسما مشتقا من الشوم واما اختلاف سبب المثل فانما هو في قول

من زعم ان منشم اسم امراة وهو ان بعضهم يقول كانت منشم عطارة تبيع
الطيب وكانوا اذا قصدوا الحرب غمسوا ايديهم في طيبها وتحالفوا عليه
بان يستميتوا في تلك الحرب ولا يولوا او يقتلوا وكانوا اذا دخلوا الحرب
بطيب تلك المراة يقول الناس قد دقوا بينهم عطر منشم فلما كثر منهم هذا
القول صار مثلا فممن تمثل به زهير بن ابي سلمى حيث يقول

تداركتما عبسا وذبيان بعد ما ٭ تفانوا ودقوا بينهم عطر منشم

وزعم بعضهم ان منشم كانت امراة تبيع الحنوط وانما سموا حنوطها عطرا
في قولهم قد دقوا بينهم عطر منشم لانهم ارادوا الطيب للموتى وزعم الذين قالوا
باشتقاق هذا ان منشم انما هو عطر من شم انها كانت امراة يقال لها خفرة
تبيع الطيب فورد بعض احياء العرب عليها فاخذوا طيبها وفضحوها
فلحقهم قومها ووضعوا السيف في اولئك وقالوا اقتلوا من شم اي من
شم من طيبها وزعم اخرون انه سار هذا المثل في يوم حليمة اعني قولهم قد دقوا
بينهم عطر منشم قالوا ويوم حليمة هو اليوم الذي سار به المثل فقيل ما يوم
حليمة بسر لان فيه كانت الحرب بين الحارث بن ابي شمر ملك الشام وبين
المنذر بن المنذر بن امرئ القيس ملك العراق وانما اضيف هذا اليوم
الى حليمة لانها اخرجت الى المعركة مراكن من الطيب وكانت تطيب به
الداخلين في الحرب فقاتلوا من اجل ذلك حتى تفانوا وزعم اخرون ان منشم
امراة كان دخل بها زوجها فنافرته فدق انفها بفهر فخرجت الى اهلها
مدماة فقيل لها بئس ما عطرت به زوجك فذهبت مثلا وقال ابن
السكيت العرب تكني عن الحرب بثلاثة اشيا احدها عطر منشم
والثاني ثوب محارب والثالث برد فاخر ثم حكى في تفسير عطر منشم قول
الاصمعي وقال في ثوب محارب انه كان رجلا من قيس عيلان يتخذ الدروع
والدرع ثوب الحرب فكان من اراد ان يشهد حربا اشترى درعا واما برد
فاخر فانه كان رجلا من تميم وكان اول من لبس البرد الموشى فيهم وهو ايضا
كناية عن الدرع فصار جميع ذلك كناية عن الحرب اشام من رغيف الحولا

قالوا

قالوا كانت خبازة ومن حديثها فيما ذكر ابن اخي عمارة عن عقيل بن بلال (أنها)
بن جرير ان ضبة الخبازة كانت في بني سعد بن زيد مناة بن تميم
فمرت بجزرها على راسها فتناول رجل منهم من راسها رغيفا فقالت
لعنه الله ما لك علي حق ولا استطعمتني فما اخذت رغيفي الا انك
ما ارضيتها فعلت الا اسيء فلان حتى كانت في جوار فبكوا القوم
فقتل بينهم لعلها انسان اشأم من طير العراقيب هو طير المشؤوم عند
العرب فكل طائر يتطير منه للابل فهو طير عرقوب لانه يعرقبها اشأم
من الاخيل هو الشقراق وطائر يغلب عليه الخضرة مشرب حمرة ويسمى
الشاهين ايضا اخيل وذلك انه لا يقع على ظهر بعير الا جرح
ظهره وقال الفرزدق اذا قطنا بلغتنيه ابن مدرك
فلقيت من طير العراقيب اخيلا ويروى من طير الاشائم وقال
بعير مجلول اذا وقع الاخيل على عجزه فقطعه ويسمونه مقطع الظهور
واذا القي الاخيل منهما فيتطير ويتيقن بالعقر في الظهر او بكى
ولذا عاين احدهم شيا من طير العراقيب فاليا انتج له ابنا عيان كان
قد عاين الغنم والطير واذا تكهن كاهنهم وزجر زاجر طيرهم او خط
خاطهم فرأى في ذلك ما يكره قال ابنا عيان اظهر البيان ويروى الاسعا
البيان وهما خطان يخطهما الزاجر ويقول هذا اللفظ كانهما ينظر
الى ما يريد ان يعلمه ويروى ابني عيان اظهر البيان على السعد اي يا بني
عيان اظهر البيان اشأم من غراب البين انما لزمه هذا الاسم لان
الغراب اذا بان اهل الدار للنجعة وقع في موضع بيوتهم يتلمس
ويتقمم فتشاءموا به وتطيروا منه اذا كان لا يعتري منازلهم الا اذا بانوا
فسموه غراب البين ثم كرهوا اطلاق ذلك الاسم مخافة الزجر والطيرة
وعلموا انه نافذ البصر صافي العين حتى قالوا اصفى من عين الغراب
كما قالوا اصفى من عين الديك وسموه الاعور كناية كما كنوا طيرة عن
الاعمى فكنوه ابا بصير وسموا الملدوغ والمنهوش السليم وكما قالوا

للهالك من الغيافي المفاوز وهذا كثير ومن اجل تشأمهم بالغراب
اشتقوا من اسمه الغربة والاغتراب والغريب وليس في الارض بارح
ولا نطيح ولا قعيد ولا اعضب ولا شيء مما يتشاءمون به الا والغراب
عندهم انكد منه ويرون ان صياحه اكثر اخبارا وان الزجر به اعم قال عنترة

حرق الجناح كان لحيي راسه ... جلمان بالاخبار هش مولع

وقال آخر

وصاح غراب فوق اعواد بانة ... باخبار احبابي فقسمني الفكر
فقلت غراب باغتراب وبانة ... ببين النوى تلك العيافة والزجر
وهبت جنوب باجتنابي منهم ... وهاجت صبا قلت الصبابة والهجر

وقال آخر

تغنى الطائران ببين سلمى ... على غصنين من غرب وبان
فكان البان ان بانت سليمى ... وفي الغرب اغتراب غير دان
اقول يوم التقينا وقد سجعت ... حمامتان على غصنين من بان
الآن اعلم ان الغصن لي غصص ... وانما البان بين عاجل دان
فقمت تخفضني ارض وترفعني ... حتى وثبت وهذا الشعر كان

هذا نمط شعرهم في الغراب لا يتعيفون فيزجرون من الطير غير الغراب
على طريقين احدهما على طريق الغراب في التشؤم والآخر على طريق التفاؤل
فقال الشاعر وقالوا تغنى هدهد فوق بانة ... فقلت هدى يغدو به ويروح
وقال آخر وقالوا عقاب قلت عقبى من النوى ... دنت بعد هجر منهم ونزوح
وقال آخر وقالوا حمام قلت حم لقاؤها ... وعاد لنا بريح الوصال يفوح
فهذا الى الشاعر انه ان شاء جعل العقاب عقبى خير وان شاء جعلها
عقبى شر وان شاء جعلها عقبى شر وان شاء جعل الحمام حماما وان
شاء قال حم اللقاء والهدهد هدى وهداية والحباري حبورا
وسرورا والبان بيان يلوح والحمام دوام العهد كما صاحبته القطاة عند
مساعدة الجنوب اجتنابا والصرد تصريد الا انا لا نجد احدا منهم لم يزجر
في الغراب شيئا من الخير هذا قول اهل اللغة وذكر بعض اهل العلم
ان نعيب الغراب يتطير منه ونغيقه يتفاءل به وانشد قول جرير

ان الغراب بما كرهت لمولع ... بنوى الاحبة دائم التشحاج
ليت الغراب غداة ينعب دائبا ... كان الغراب مقطع الاوداج
وقول ابن ربيعة ... نعب الغراب ببين ذات الدملج ... ليت الغراب ببينها لم يشحج
ثم انشد وافى النعيق ... تركت الطير عاكفة عليهم ... وللغربان من شبع نغيق
قال ويقال نغق الغراب نغيقا اذا قال غيق غيق فيقال عنده
نغق بخير ويقال نعب نعبا اذا قال غاق غاق فيقال عندها نعب
بشر قال بعضهم من يقول نغق ببين وزعم بعضهم وانشد
النعى فراقهم تحت المغلس قدرى ... امسى بذاك غراب البين قد نعقا
وقال من احتج للغراب ان العرب قد تتيمن بالغراب فيقولون هم في خير
لا يطير غرابه اي يقع الغراب فلا ينفر لكثرة ما عندهم فلولا تيمنهم
لكانوا ينفرونه وقال الدافعون لهذا القول الغراب في هذا المثل الذي احتجوا
بقول النابغة ... ولرهط حراب وقد سورة ... في المجد ليس غرابها بمطار
اي من عزهم لم يمكنه ان ينفروا اذهم لعزهم وكثرتهم اشأم من رغا
يعنون الناقة وهي مشؤومة وذلك انها ربما نفرت فذهبت في
الارض وهذا المثل ذكره ابو عبيد القاسم بن سلام ولم يفصل فيه
باكثر من هذا قاله حمزة فلسفرى ابو الندى اشأم من زرقا قال
وهي اسم ناقة نفرت براكبها فذهبت في الارض اشأم من نعامة ومن
ذيب ومن ذرة قالوا ان الرال يشم ريح ابيه وامه وريح الضبع والانسان
عن مكان بعيد وزعم ابو عمرو الشيباني انه سأل الاعراب من الظليم
هل يسمع فقالوا لا ولكن يعرف بانفه ما لا يحتاج معه الى سمع قالوا انما
لقب بيهس بنعامة لانه كان شديد الصمم والذئب يشم ويستروح
من ميل والكثر من ميل والذرة تشم ما ليس له ريح مما لو وضعته على
انفك لما وجدت له رائحة ولو استقطعت الشمع كرجل الجرادة تنبذها
من يدك في موضع لم تر فيه ذرة قط ثم لا تلبث ان ترى الذرة اليها
كالخيط الممدود واشهر من فلق الصبح ومن فرق الصبح والاصل

الآثام قال الله تعالى قل أعوذ برب الفلق يعني الصبح ويقال الفلق اسم
واد في جهنم فأما قولهم أشهر وأبين من فلق الصبح فيجوز أن يكون فعلا
بمعنى مفعول كأنه مفلوق عن الصبح والأصل فيه أن الصبح المفلوق الذي
فلقه الله تعالى فالقه وإن جعلت الفلق الصبح نفسه كقول ذي الرمة
حتى إذا ما انجلى عن وجهه فلق هاديه في أخريات الليل منتصب
فإنما أضافه في المثل لاختلاف اللفظين أشبه به من التمرة بالتمرة
في هذا الحديث وذلك أن عبيد الله بن زياد بن ظبيان أحد بني تيم
اللات بن ثعلبة دخل على عبد الملك بن مروان وكان أحد فتاك العرب في
الإسلام وهو الذي احتز رأس مصعب بن الزبير فدخل به على عبد
الملك بن مروان وألقاه بين يديه فسجد عبد الملك وكان عبيد الله هذا
يقول بعد ذلك ما رأيت أعجز مني ألا أكون قتلت عبد الملك فأكون
قد جمعت بين قتل ملكي العرب والشام في يوم واحد وكان
يجلس مع عبد الملك على سريره بعد قتله مصعب بن الزبير فيوما
فجعل له كرسيا يجلس عليه فدخل يوما وسويد بن منجوف السدوسي جالس
على السرير مع عبد الملك فجلس على الكرسي مغضبا فقال له عبد الملك
يا عبيد الله بلغني أنك لا تشبه أباك فقال لأنا أشبه بأبي من التمرة
بالتمرة والبيضة بالبيضة والماء بالماء ولكني أخبرك يا أمير المؤمنين
بمن لم تنضجه الأرحام ولا ولد لتمام ولا أشبه الأخوال والأعمام قال ومن ذاك
قال سويد بن منجوف فقال عبيد الله يا سويد أكذاك أنت فقال إنه ليقال
ذاك وإنما عرض بعبد الملك لأنه ولد لسبعة أشهر فلما خرجا قال له عبيد
الله والله يا ابن العم ما يسرني بحلمك حمر النعم فقال له سويد أنا والله
ما يسرني بجوابك إياه سود النعم أشرع من الأسد وذلك أنه يبتلع
البضعة العظيمة من غير مضغ وكذلك الحية لأنهما واثقان بسهولة
المدخل وسعة المجرى أشهى من كلبة حومل قلت أشهى من قولهم
شهيت الطعام أشهى شهوة أي اشتهيته ويقال رجل شهوان

وامرأة شهوى ورجال ونساء شهاوى واشتهى أشد شهوة وذلك أنها
رأت القرطالي فعوت اليه تظنه لا سيدا رته رغيفا وحومل امرأة من
العرب كانت تجيع كلبة لها وقد ذكرت قصتها في حرف الجيم أشبق من
حبى هي امرأة مدينية كانت مزواجا فتزوجت على كبر سنها فتى يقال له
بن ام كلاب فقام بن لها اليه فمشى الى مروان بن الحكم وهو والي المدينة
وقال ان امي السفيهة على كبر سنها وسني تزوجت شابا مقتبلا فصيرتني
ونفسها حديثا فاستحضر مروان وابنها فلم تكترث لقوله ولكنها
التفتت الى ابنها وقالت يا بردعة الحمار أما رأيت ذلك الشاب
المقدود العنطنط والله ليصرعن أملك بين الباب والطاق
وليشفين غليلها ولتخرجن نفسها دونه ولوددت انه ضبنته وانني
ضبيبته وقد وجدنا خلا وانتشر هذا الكلام فضرب به الأمثال
فممن ضرب في الشعر المثل بها هدبة بن الخشرم العذري

فما وجدت وجدي بها ام واحد ولا وجد حبى بابن ام كلاب
رأته طويل الساعدين عنطنطا كما انبعثت من قوة وشباب نسخة المدينة صح

وكانت تسمى حبى حوا ام البشر لأنها علمتهن ضروبا من هيئات الجماع
ولقب كل هيئة منها بلقب منها القبع والغربلة والنخير والرهز فنذكر الهيئة
بن عدي انها زوجت بنتا لها من رجل ثم زارتها وقالت كيف ترين زوجك
قالت خير زوج أحسن الناس خلقا وخلقا وأسمحهم صدرا ورجلا يملأ
بيتي خيرا وحجري ايرا الا انه يكلفني أمرا صعبا قد ضقت به ذرعا قالت
وما هو قالت يقول عند نزول شهوته وشهوتي انخري تحتي فقالت حبى
وصل لطيبة نيك بغير زهرة ونخير جارتي حرة ان لم يكن ابوك قدم من سفر
وانا على سطح مشرفة على مربد أهل الصدقة وكل بعير هنات قد عقل
بعقالين من فهر عني ابوك ودفع رجلي فطعنني طعنة نخرت لها نخرة نفرت
منها الابل الصدقة نفرة قطعت عقلها وتفرقت فما اخذ منها بعيران
في طريق فصار ذلك اول شيء نقم على عثمان وما كان له في ذلك ذنب

المزوج طعن والزوجة نخرت والابل خنوت فاذنبه اشبق من حبالة
فانه رجل من بني قيس بن ثعلبة دخل على ناقة له في العطن باركة تجتر
فجعل ينيكها فقامت الناقة وتشبث ذيله بموخر كورها فاذنت به كذلك
وسط الحي والقوم جلوس فخرت فيه هذه الامثال فقالوا اشبق من حبالة
واخزى من حبالة وافضح من حبالة وارفع صوتا من حبالة اشرد من خفيدد
هو الظليم الخفيف من خفد اذا اسرع وقال
هم تركوك اسلح من حبارى * وهم تركوك اشرد من ظليم
ويقال اشرد من نعامة اشرد من ورل هو دابة تشبه الضب ويقال ايضا
اشرد من ورل الحضيض وذلك اذا رأى الانسان فر في الارض لا يرده
شيء اشكر من بروقة هي شجرة تخضر من غير مطر بل تنبت بالسحاب اذا
نشأ فيها ويقال اشكر من كلب قال محمد بن حرب دخلت على العتابي
بالمخرم فرايته على حصير وبين يديه شراب في اناء وكلب رابض بالفناء
يشرب كاسا ويولغه اخرى فقلت له ما اردت بما اخترت فقال اسمع انه يكف
عني اذاه ويكفيني اذى سواه ويشكر قليلي ويحفظ مبيتي ومقيلي فهو
من بين الحيوان خليلي قال بن حرب فتمنيت والله ان اكون كلبا له
لاحوز هذا النعت منه وقولهم اشرد من وافد البراجم فقد ذكرت قصته
في اول الكتاب عند قولهم ان الشقي وافد البراجم اشقى من راعي بهم
ثمانين فقد مر ذكره في باب الحاء في قولهم احمق من راعي ثمانين اشعث
من قتادة هي شجرة شديدة الشوك وهذا افعل من شعث امر
يشعث شعثا فهو شعث اذا انتشر يقال لم الله شعثك اي ما
انتشر من امرك اشح من ذات النحيين قد ذكرت قصتها في هذا الباب
عند قولهم اشغل من ذات النحيين اشد من لقمان العادي قالوا انه
كان يحفر للابل بظفره حيث بدا له الا الصما والكدى فانهما غلبتاه بصلابتهما
اشد من فيل قال حمزة ان الهند تخبر عن ان شدته وقوته مجتمعان
في نابه وخرطومه ثم زعموا ان نابه قرنه وان خرطومه انفه واوردوا من الحجة

على

على ذلك ان نابيه خرجا مستبطنين حتى خرقا الجلد وخرجا عقيفين
قال ابو دليلنا على ذلك انه لا يعض بهما كما يعض الاسد بنابيه بل يستعملهما
كما يستعمل الثور قرنه عند القتال والغضب واما خرطومه فهو وان كان انفه
فانه سلاح من اسلحته ويقتل مقاتله ايضا اشد من فرس هذا يجوز
ان يكون من الشدة ومن الشد ايضا وهو العدو واشام من فرس هذا
من الشؤم وهو الشبق يقال شؤم وشؤمت وشأمت اشد قوس سهما يقال
هذا في موضع التفضيل وشله هو اعلا فم ذا فوق اي سهما اشرب من
الهيم هي الابل العطاش قال الله تعالى فشاربون شرب الهيم وهو جمع اهيم
وهيما من الهيام وهو اشد العطش قال الاخفش هي الرمل جعله من الهيام
وهو الرمل الذي لا يتماسك في اليد قلت هذا وجه جيد الا ان جمعه
هيم مثل قذال وقذل ثم يجوز ان يقدر سكون الياء فيصير فعلا مثل قذل
وسحب في تخفيف قذل وسحب ثم فعل بها ما فعل ببيض وبيض ليفرق
بين الواوي واليائي والمفسرون على انها الابل العطاش قال ابن عباس
هي التي بها الهيام وهو داء فلا تروى قال الشاعر شعر
ويأكل اكل الفيل من بعد شبعه ويشرب شرب الهيم من بعد ان يروى
اشرب من رمل قال اعرابي ووصف حفظه كنت كالرملة لا يصب
عليها الماء الا نشفته قال الشاعر فيا اكل من نار ويا اشرب من رملة
ويا ابعد خلق الله من قال من الفعل اشهى من الخمر هذا من المثل الاخر
كالخمر يشتهي شربها ويكره صداعها واشهى افعل من المفعول يقال طعام شهي
اي مشتهى فوقك شهيت الطعام اي اشتهيته اشام من شوله يقال
انها كانت امة لعدوان رعناء وكانت تنصح مواليها فتعود نصيحتها وبالا
عليهم لحمقها اشهى من كلبة بني افصى قال المفضل بلغنا ان كلبة كانت لبني
افصى بن تدمر بن بجيلة وانها اتت قدرا لهم قد نضج ما فيها فعاربها
كالقطر خارة فادخلت راسها في القدر فنشب راسها فيها واحترقت
فضربت براسها الارض فكسرت القدارة وقد تشيط راسها ووجهها

غصارت آية فضرب الناس بها المثل في شدة شهوة الطعام اشبه من الماء
بالماء قالوا ان اول من قال ذلك اعرابي وذكر رجلا فقال لولا شيبة شيب
المحيط بفمه ما دعته امه باسمه وهو اشبه بالناس من الماء بالماء وقيل
مثل اشأم من الزماح هذا مثل من امثال اهل المدينة والزماح طائر
عظيم زعموا انه كان يقع على دور بني خطمة من الاوس ثم في بني معاوية كل عام
ايام التمر والثمر فيصيب طعاما من مرابدهم ولا يتعرض احد له فاذا استوفى
حاجته طار ولم يعد الى العام المقبل وقيل انه كان يقع على الطعام ثم يرتب
ويقول غرب فجاء كعادته عاما فرماه رجل منهم بسهم فقتله ثم قسم لحمه
الجيران فما امتنع من اخذه احد الا رافعة بن قرار فانه قبض يده ويد
اهله عنه فلم يحل الحول على احد ممن اصاب من ذلك اللحم حتى هاش واما
بنو معاوية فهلكوا جميعا حتى لم يبق منهم ديار قال قيس بن الخطيم لا و
أعلى العهد اصبحت ام عمرو ليت شعري ام عاقها الزماح
اشأم من سراب قالوا هو اسم ناقة البسوس وقد تقدم ذكرها في حرف
الباء اشأم من طويس قد مر ذكره في باب الخاء عند قولهم اخنث
من طويس اشهر من قاد الجمل ومن الشمس والقمر ومن البدر ومن الصبح
ومن راية البيطار ومن العلم يعنون الجبل ومن قوس قزح ومن [illegible]
الشعر ويروى الشعر اشجى من حمامة قلت يجوز ان يكون من شجي يشجى
شجا اي حزن ومن شجا يشجو اذا احزن اشجع من ديك ومن صبي ومن
اسامة ومن ليث عفرنية ومن هني ومن رجل اشد من ناب جايع
ومن وخز الافاعي ومن الحجر ومن الاسد اشرب من الرمل ومن الهيم ومن
عقد الرمل وهو ما تعقد وتلبد منه اشد من عايشة بن عثم زعموا انه
كان يحمل الجزور اشد من دلم قالوا الدلم شيء يشبه الحبة وليس بالحية يكون
بناحية الحجاز والجمع ادلام مثل زلم وازلام وصنم واصنام يضرب في الامر
العظيم اشعث من وتد اشغل من مرضع بهم ثمانين اشأم من [illegible]
اشأم من نعامة المولدون اشأم من السمك يكدر الماء الى لا يخشه نضحا

بقعم

صغيرا شبر في الية خير من ذراع في رئة يضرب في حرف ما بين الجيد والردي
شرطة اهل الجنة لمن يقول يا لمرد شهر ليس لك فيه رزق لا تعد ايامه شغلتني
الشعير عن الشعر والبر عن البر شفيع المذنب اقراره وتوبته اعتذاره
شر الناس من لا يبالي ان يراه الناس مسيئا شهادات الفعال اعدل من
شهادات الرجال الشباب جنون برؤه الكبر الشيخ قديم الشاة المذبوحة
لا يولمها السلخ الشيطان لا يجرب كرمه الباب الرابع عشر فيما اوله صاد

حرف الصاد

صدقني سن بكره البكر الفتي من الابل ويقال صدقته الحديث وفي
الحديث يضرب مثلا في الصدق واصله ان رجلا ساوم رجلا في بكر فقال
ما سنه فقال صاحبه بازل ثم نفر البكر فقال له صاحبه هدع هدع فسكن
وهذه لفظة يسكن بها الصغار من الابل فلما سمع المشتري هذه الكلمة
قال صدقني سن بكره يريد انه صدق في سنه الآن لما دعاه بتلك الكلمة
وقد كان كاذبا اولا ونصب سن على معنى عرفني سن ويجوز ان يقال
اراد صدقني خبر سن ثم حذف المضاف ويروى صدق سن بالرفع
جعل الصدق للسن توسعا قال ابو عبيد وهذا المثل يروى عن علي
رضي الله عنه انه اتي فقيل له ان بني فلان وبني فلان اقتتلوا فغلب
بنو فلان فانكر ثم اتاه آت فقال بل غلب بنو فلان للقبيلة الاخرى
فقال امير المومنين رضي الله عنه صدقني سن بكره قال ابو عمرو ودخل
الاحنف على معاوية بعدما مضى علي رضي الله عنه فعاتبه معاوية
وقال له اما اني لم انس ولم اجهل اعتزالك يوم الجمل ببني سعد وتركك
بهم سفوان وقريش تذبح بناحية البصرة ذبح الحيوان ولم انس طلبك
الى بني ابي طالب ان يدخلك في الحكومة لتزيل عني امرا جعله الله لي
وقضاه ولم انس تحضيضك بني تميم يوم صفين على نصرة علي كل
يلكه قال فخرج الاحنف من عنده فقيل له ما صنع بك وما قال لك قال
صدقني سن بكره اي خبرني بما في نفسه وما انطوى عليه ضلوعه صبا
في هامة الصبا الصبي اذا فتحت مدت واذا كسرت قصرت والهامة

مصدر الهم يقال شيخ هم اذا اشرف على الفنا وهم عمره بالنفاد يضرب للشيخ
يتصابى صمت حصاة بدم قال الاصمعي اصله ان يكثر القتل ويسفك
الدما حتى اذا وقعت حصاة من يد راميها لم يسمع لها صوت لانها لا تقع
الا في دم فهي صما وليست تقع على الارض فتصوت ومثله في تجاوز الحد
بلغت الدما الثنن وانما جعل الصمم فعلا للحصاة وهو عن الصم افسد
الطريق الصوت على السامع حتى لا يدخل اذنه لانهم جعلوا الدم سادا للما
يخرج من صوت الحصاة الى السامع فعده واعدم الخروج العدم الدخول
ويجوز ان يقال جعل الحصاة صماء لانها لا تسمع صوت نفسها لكثرة الدم ولو
لا ذلك لصوتت فسمعت يضرب للاشراف في القتل وكثرة الدم صبرا
على مجامر الكرام قال قوم رأوا يسار الكواعب مولاته عن نفسها فنهته
فلم ينته فواعدته مجلسا فذكر ذلك لصاحب له فقال له ويلك يا يسار
كل من لحم الحوار واشرب من لبن العشار واياك وبنات الاحرار فابى الا
هواها فاتاها فقالت اني مبخرتك ببخور فان صبرت عليه طاب وعلك
ثم اتته بمجمرة فلما جعلها تحته قبضت على مذاكيره فقطعتها فقال صبرا
على مجامر الكرام واياه عنى الفرزدق في قوله واني لاخشى ان خطبت بناتهم
عليك الذي لاقى يسار الكواعب يضرب في احتمال الشدايد عند صحبة
الكبراء يضرب لمن يومر بالصبر على ما يكره تهكما قال بلغنا ان اعرابيا قدم
الحضر بابل فباعها بمال جم واقام لحوايج له فخطب قوم من جيرته لما معه
المال فعرضوا عليه تزويج جارية ووصفوها بالجمال والحسب والكمال طمعا في
ماله فرغب فيها فزوجوه اياها ثم انهم اتخذوا طعاما وجمعوا الحي واجلسوا
الاعرابي في صدر المجلس فلما فرغوا من الطعام ودارت الكوس وشرب
الاعرابي فطابت نفسه اتوه بكسوة فاخرة وطيب فالبس الخلع ووضعت
تحته مجمرة فيها بخور ما عهد له بذلك وكان لا يلبس السراويل فلما جلس
عليها سقطت مذاكيره في المجمرة فاستحيى ان يكشف ثوبه وظن ان تلك
سنة لا بد منها فصبر على النار وهو يقول صبرا على مجامر الكرام فذهبت

مثلا

فالتفت الى نصر فقال له يا ابن العم ما اشتريت عمرك خبزا فقم فان وراءك اوسع
فنهض مستحييا وعدل الى منزل بعض التميميين ووقع لجنبه فضني من
حب شميلة ودنف حتى صار رحمة وانتشر خبره فضرب نساء اهل البصرة
به المثل فقلن ادنف من المتمني ثم ان مجاشعا وقف على خبر علة نصر بن الحجاج
فلحقته فدخل عليه رقة لما رأى به من الدنف فرجع الى بيته وقال لشميلة عزمت
عليك الا اخذت خبزة فلبكتها بسمن ثم بادرت بها الى نصر فبادرت بها
اليه فلم يكن به نهوض فضمته الى صدرها وجعلت تلقمه بيدها فعادت
قوته وبرأ كأن لم يكن به قلبة فقال بعض عواده قاتل الله الاعشى فكأنه شهد منهما
النجوى حيث قال : لو اسندت ميتا الى صدرها عاش ولم ينقل الى قابر
حتى يقول الناس مما رأوا يا عجبا للميت الناشر
فلما فارقته عاوده النكس فلم يزل يتردد في علته حتى مات فيها اصلف
من ملح في ماء الصلف قلة الخير يضرب لمن لا خير فيه وذلك ان الملح اذا
وقع في الماء فلا يبقى منه شيء ومنه صلفت المرأة اذا لم يبق لها عند زوجها
قدر ومنزلة اصلف من جوزتين في غرارة لانهما يصوتان باصطكاكهما
ولا معنى وراءهما والصلف ادعاء ما فوق الحد الذي عليه الانسان من ابهة
حفلة كانت ويتمدح به وصلف الجوز قعقعته ويكنى ابا القعقاع
اصلب من الانضر يعنون جمع النضر وهو الذهب ومن الجندل ومن
الحجر ومن الحديد ومن الصفا ومن عود النبع اصفى من الدمعة
ومن الماء ومن عين الغراب ومن عين الديك ومن لعاب الجندب
اصعب من رد الجموح ومن نقل صخر ومن قضم قت اصغر من ليلة
الصدر ومن بلبل وجعل ومن العصفور والاول من الصعو والخلال اصيد
من ليث عفرين ومن صيقون اصبر من حمار ومن ضب ومن الوتد على الذل
ومن الاثافي على النار ومن الارض ومن حجر ومن جذل الطعان وهو علقمة
بن فراس بن غنم بن ثعلبة احد الفرسان لقب بذلك لجودة طعانه يقال
للرجل العالم الماهر القائم به المشار عليه هو جذيلها المشنع من دون القراصح

ومن ظليم ومن ذيب ومن بحر الغلا وهي العصفور الصغير الناحم
من فراد ومن صوابه ومن حبه ومن صعوه ومن صعه هي انثى
العصفور وربما سكنت القاد المولدون في صورة المودة
صاحب الحاجة اعمى صارت الستر المعطلة فحم امشية ابحر
رفع صاحب فريد وعافيه بطيب لمن عرف بسلامة الصدر
فيه حلو يضرب للميت صار الاثر حقيقة كعبا نهار الحقيقة
وجه خير من غلة بستان صفقة بنقد خير من بدرة
صبغة الشيطان للنابه في ولايته صديق الوالد عم الولد
صام حولا ثم شرب بولا صبر ساعة اطول للراحة شبع وفاق الهوى
وكنه المراد صبرت عن محارم الله ايسر من صبرك على عذاب الله
القصو في النرد والصبيان في الكرب البصر مفتاح الفرج الا صلاح
احد الكاسبين الصناعة في الكف امان من الفقر الحرف لا يحمله
الطرف اعجاب اليهودي لحما خيصا فقال هذا منتن العتيق بمعوج



وكان الفراغ من تعليق هذا الشعر المبارك في يوم الاثنين
سادس القعدة من شهور سنة مائة وثمانية والف
سالمة من الانقطاط والزحف على يد افقر العباد الى
مولاه محمد بن ابي بكر الشهير [redacted] المكي
الحنفي عامله الله بلطفه الخفي وغفر
[redacted] ذنوبه وستر عيوبه [redacted]
[redacted] من نسخ الكتاب
والى المرجع والماب
وصلى الله علىٰ والد
وصحبه
وسلم



محمد الكامل